تقوية الإيمان والاستقلال ودين اليسر

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

تقوية الإيمان والاستقلال ودين اليسر

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

تقوية الإيمان والاستقلال ودين اليسر

الطبعة الثانية .22 مارس 2024.

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

تقوية الإيمان والاستقلال ودين اليسر

تقوية الإيمان - ١

تقوية الإيمان - 2

تقوية الإيمان - 3

تقوية الإيمان - 4

تقوية الإيمان - 5

تقوية الإيمان - 6

تقوية الإيمان - 7

تقوية الإيمان - 8

تقوية الإيمان - 9

تقوية الإيمان - 10

تقوية الإيمان - 11

تقوية الإيمان - 12

تقوية الإيمان - 13

تقوية الإيمان - 14

تقوية الإيمان - 15

تقوية الإيمان - 16

تقوية الإيمان - 17
تقوية الإيمان - 18
تقوية الإيمان - 19
تقوية الإيمان - 20
تقوية الإيمان - 21
تقوية الإيمان - 22
تقوية الإيمان - 23
تقوية الإيمان - 24
تقوية الإيمان - 25
تقوية الإيمان - 26
تقوية الإيمان - 27
تقوية الإيمان - 28
تقوية الإيمان - 29
تقوية الإيمان - 30
تقوية الإيمان - 31
تقوية الإيمان - 32
تقوية الإيمان - 33
تقوية الإيمان - 34
تقوية الإيمان - 35
تقوية الإيمان - 36
تقوية الإيمان - 37
تقوية الإيمان - 38
تقوية الإيمان - 39
تقوية الإيمان - 40

تقوية الإيمان - 41
تقوية الإيمان - 42
تقوية الإيمان - 43
تقوية الإيمان - 44
تقوية الإيمان - 45
تقوية الإيمان - 46
تقوية الإيمان - 47
تقوية الإيمان - 48
تقوية الإيمان - 49
تقوية الإيمان - 50
تقوية الإيمان - 51
تقوية الإيمان - 52
تقوية الإيمان - 53
تقوية الإيمان - 54
تقوية الإيمان - 55
تقوية الإيمان - 56
تقوية الإيمان - 57
تقوية الإيمان - 58
تقوية الإيمان - 59
تقوية الإيمان - 60
تقوية الإيمان - 61
تقوية الإيمان - 62
تقوية الإيمان - 63
تقوية الإيمان - 64

تقوية الإيمان - 65
تقوية الإيمان - 66
تقوية الإيمان - 67
تقوية الإيمان - 68
تقوية الإيمان - 69
تقوية الإيمان - 70
تقوية الإيمان - 71
تقوية الإيمان - 72
تقوية الإيمان - 73
تقوية الإيمان - 74
تقوية الإيمان - 75
تقوية الإيمان - 76
تقوية الإيمان - 77
تقوية الإيمان - 78
تقوية الإيمان - 79
تقوية الإيمان - 80
تقوية الإيمان - 81
تقوية الإيمان - 82
تقوية الإيمان - 83
تقوية الإيمان - 84
تقوية الإيمان - 85
تقوية الإيمان - 86
تقوية الإيمان - 87
تقوية الإيمان - 88

تقوية الإيمان - 89
تقوية الإيمان - 90
تقوية الإيمان - 91
تقوية الإيمان - 92
تقوية الإيمان - 93
تقوية الإيمان - 94
تقوية الإيمان - 95
تقوية الإيمان - 96
تقوية الإيمان - 97
تقوية الإيمان - 98
تقوية الإيمان - 99
تقوية الإيمان - 100
تقوية الإيمان - 101
تقوية الإيمان - 102
تقوية الإيمان - 103
تقوية الإيمان - 104
تقوية الإيمان - 105
تقوية الإيمان - 106
تقوية الإيمان - 107
تقوية الإيمان - 108
تقوية الإيمان - 109
تقوية الإيمان - 110
تقوية الإيمان - 111
تقوية الإيمان - 112

تقوية الإيمان - 113

تقوية الإيمان - 114

تقوية الإيمان - 115

تقوية الإيمان - 116

تقوية الإيمان - 117

تقوية الإيمان - 118

تقوية الإيمان - 119

تقوية الإيمان - 120

تقوية الإيمان - 121

تقوية الإيمان - 122

تقوية الإيمان - 123

تقوية الإيمان - 124

تقوية الإيمان - 125

تقوية الإيمان - 126

تقوية الإيمان - 127

الاستقلال - 1

الاستقلال - 2

الاستقلال - 3

دين اليسر - ١

دين اليسر - 2

دين اليسر - 3

دين اليسر - 4

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

.يناقش الكتاب القصير التالي ثلاثة جوانب من الأخلاق النبيلة :تعزيز الإيمان والاستقلال ودين اليسر

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المسلم على تحقيق الشخصية النبيلة .وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى :عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم

.«وإنك لعلى خلق عظيم»

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله .عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة

تقوية الإيمان والاستقلال ودين اليسر

تقوية الإيمان - ١

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2317، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا يمكن للمسلم أن يحسن إسلامه حتى يجتنب ما لا يعنيه.

يحتوي هذا الحديث على نصيحة شاملة ينبغي تطبيقها على كل جانب من جوانب حياة المرء .ويشمل كلام الشخص بالإضافة إلى أفعاله الجسدية الأخرى .أي :على المسلم الذي يريد أن يكمل إيمانه أن يجتنب ما لا يعنيه من القول والعمل .وبدلاً من ذلك يجب عليهم أن يشغلوا أنفسهم بتلك الأشياء التي تفعل ذلك .وينبغي أن يأخذوا الأمور التي تخصهم على محمل الجد، ويجتهدوا في القيام بالمسؤوليات المصاحبة لهم، وفقا لتعاليم الإسلام، فقط من أجل رضوان الله تعالى .ومن المهم أن نلاحظ أن الإنسان لن يكمل إيمانه إذا تجنب الأشياء وفقًا لتفكيره أو رغباته .لكن من استكمل إيمانه يجتنب ما أوصى الإسلام باجتنابه .أي ينبغي للمرء أن يجتهد في أداء جميع الواجبات، ويتجنب جميع المعاصي والمكروهات في الإسلام، بل ويتجنب الإفراط في استخدام الأشياء المشروعة غير الضرورية .وتحقيق هذه الفضيلة هو من سمات فضل الإيمان المذكورة في حديث صحيح مسلم رقم 99 .وذلك أن يعمل ويعبد الله تعالى كأنه يراقبه أو على الأقل يعرف الله .تعالى، يراقب كل أفكارهم وأفعالهم .إن إدراك هذه المراقبة الإلهية سيشجع المسلم على الامتناع دائمًا عن الذنوب والإسراع إلى الأعمال الصالحة .ومن لم يجتنب ما لا يعنيه لم يصل إلى هذه الدرجة من التميز.

يرتبط الجانب الرئيسي لتجنب الأشياء التي لا تعني الإنسان بالكلام .إن أكثر الذنوب تقع عندما يتلفظ الإنسان بكلام لا يعنيه، كالغيبة والبهتان .تعريف الكلام الباطل هو أن يتلفظ الإنسان بكلمات قد لا تكون إثماً ولكنها لا فائدة منها، وبالتالي لا تعنيه .كما ثبت في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2408 أن اللغو يكرهه الله تعالى .لقد حدث عدد لا يحصى من الحجج والمشاجرات وحتى الأذى الجسدي لمجرد أن

شخصًا ما تحدث عن شيء لا يعنيه .لقد انقسمت العديد من العائلات .انتهت العديد من الزيجات لأن شخصًا ما لم يمانع في شؤونه .ولهذا أوصى الله تعالى في القرآن الكريم بأنواع الكلام النافع الذي ينبغي للناس أن يهتموا به .سورة النساء، الآية 114:

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

وفي الواقع فإن التلفظ بالكلمات التي لا تعني الإنسان سيكون السبب الرئيسي لدخول الناس النار .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2616 .ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2412 أن الكلام كله محسوب .على الإنسان إلا إذا كان الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو ذكر الله تعالى .وهذا يعني أن سائر أشكال الكلام الأخرى ليست من شأن الإنسان لأنها لن تفيده .ومن المهم أن نعلم أن النصيحة بالخير تشمل كل ما ينفع المرء في حياته الدنيوية والدينية، كالشغل.

ولذلك ينبغي على المسلمين أن يجتهدوا في تجنب ما لا يعنيهم من الأقوال والأفعال حتى يكملوا إيمانهم . وببساطة فإن من يخصص وقته لما لا يعنيه سيفشل في ما يعنيه .ومن يشغل نفسه بما يعنيه لن يجد وقتاً ليصرفه فيما لا يعنيه .أي أنهم سينجحون برحمة الله تعالى في العالمين.

وأخيرًا، فإن من انشغل بما يعنيه، أكمل جميع الأمور الدنيوية والدينية المفيدة التي يتحملها، وبالتالي حصل على راحة البال .ومن أهم مصادر التوتر هو انشغال الإنسان بأمور لا تعنيه، حيث يمنعه ذلك من القيام بمسؤولياته الدنيوية والدينية .إن التصرف بالطريقة الصحيحة سيسمح للشخص بإكمال مسؤولياته المهمة مع ضمان حصوله على الكثير من وقت الفراغ للاسترخاء والقيام بالأشياء التي يستمتع بها.

تقوية الإيمان - 2

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 159، أعطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نصيحة قصيرة ولكن بعيدة المدى .ونصح الناس بصدق الإيمان بالله تعالى ثم الثبات عليه.

والثبات على الإيمان يعني أنه يجب عليه أن يجتهد في طاعة الله تعالى خالصة في جميع جوانب حياته .وهو تنفيذ أوامر الله تعالى المتعلقة به، كالصيام الواجب، وما يتعلق بالناس، كالمعاملة الحسنة .ومنه ترك جميع محرمات الإسلام التي بين العبد وبين الله تعالى وما بين غيره .وعلى المسلم أيضًا أن يواجه القدر بالصبر، مؤمنًا أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده .سورة البقرة، الآية 216:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“.

وأخيرًا، فهو يتضمن تحقيق هذه الجوانب وفقًا لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

والثبات يمكن أن يشمل الامتناع عن كلا النوعين من الشرك .والنوع الأكبر هو أن يعبد غير الله تعالى . والأصغر هو أن يعمل عملاً غير وجه الله تعالى كالرياء .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3989 .ولذلك فإن من الثبات العمل دائما في سبيل الله تعالى.

ويشمل طاعة الله تعالى في كل وقت، والامتناع عن قطف الكرز متى وما هي التعاليم الإسلامية التي يتبعها المرء حسب رغباته.

والثبات هو إخلاص طاعة الله تعالى، بدلاً من طاعة النفس أو الآخرين وإرضائهم .وإذا عصى المسلم الله تعالى بإرضاء نفسه أو غيره، فليعلم أنه لن يمنعه من الله تعالى هواه ولا الناس .وأما من أخلص طاعة الله تعالى فهو محفوظ من كل شيء ولو لم تظهر له هذه الحماية.

والثبات على الإيمان يشمل اتباع منهج القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم سلوك طريق يخرج عن ذلك .ومن اجتهد في سلوك هذا الطريق لن يحتاج إلى أي شيء آخر، فهذا يكفي لثباته على إيمانه .سورة النساء، الآية 59:

"...يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

وكما دلت هذه الآية فإن من الثبات طاعة من كانت أوامره ونصائحه أصلاً في طاعة الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

وبما أن الناس ليسوا كاملين، فلا شك أنهم سيرتكبون الأخطاء ويرتكبون الذنوب .فالثبات على أمور الإيمان لا يعني أن يكون الإنسان كاملاً، بل يعني أنه يجب عليه أن يجتهد في الالتزام بطاعة الله تعالى كما سبق، والتوبة النصوح إذا ارتكب معصية .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة 41 فصلت، الآية 6:

"...فاستقيموا إليه واستغفروه..."

ويؤيد هذا حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1987 وفيه الوصية بتقوى الله تعالى ومحو الذنب الذي حدث بالعمل الصالح .وفي حديث آخر موجود في موطأ الإمام مالك، الكتاب 2، الحديث رقم 37، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في الثبات على طاعة الله تعالى، ولو كانوا كذلك .لا تكون قادرة على القيام بذلك على أكمل وجه .ولذلك فإن واجب المسلم هو تحقيق الإمكانات التي أعطيت له من خلال نيته وأفعاله الجسدية في طاعة الله تعالى .ولم يؤمروا بالكمال لأن ذلك غير ممكن.

ومن المهم أن نلاحظ أنه لا يمكن للمرء أن يبقى ثابتًا على طاعة الله تعالى من خلال أفعاله الجسدية دون تطهير قلبه الروحي أولاً .وكما دل عليه الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 فإن أعضاء الجسد لا تتصرف إلا بطهارة القلب الروحي .ولا تتحقق طهارة القلب إلا باكتساب تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها.

والثبات على الطاعة يقتضي ضبط اللسان لأنه يعبر عن القلب .وبدون ضبط اللسان لا يمكن طاعة الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2407.

وأخيرًا، إذا حدث نقص في طاعة الله تعالى، فعليه التوبة النصوح إلى الله تعالى، والاستغفار للناس إذا كان في حقوقهم .سورة الأحقاف، الآية 13:

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

تقوية الإيمان - 3

وفي حديث طويل موجود في صحيح مسلم برقم 99 بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معنى فضل الإيمان .وهذا الفضل هو سلوك الإنسان وسلوكه تجاه الله تعالى والخلق .وقد ورد ذكر العمل بالحسنى في جميع أنحاء القرآن الكريم، مثل سورة يونس، الآية 26:

«للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»

وقد فسر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية في الأحاديث الموجودة في صحيح مسلم برقم 449 و 450 .وكلمة الزيادة في هذه الآية تشير إلى متى ينعم أهل الجنة برؤية الله تعالى .تعالى .وهذا الجزاء يليق بالمسلم الذي يتصرف بالتميز، حيث أن التميز يعني أن يعيش حياته وكأنه يشاهد الله تعالى، يراقب ظاهره وباطنه في كل وقت .إن الشخص الذي يمكنه مراقبة سلطة قوية تراقبهم لن يسيء التصرف أبدًا بسبب الرهبة منهم .في الواقع، نصح النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، شخصًا ما بالتصرف دائمًا كما لو كان يراقبه دائمًا رجل صالح يحترمه .وقد جاء ذلك في حديث الإمام الطبراني في المعجم الكبير برقم 5539 .ومن فعل هذا نادراً ما يرتكب الذنوب ويسارع إلى الخيرات دائماً .وهذا الموقف ينشئ خشية الله تعالى، ويكون حرزاً من نار الفتنة في الدنيا، ونار جهنم في الآخرة .وهذه اليقظة لن تضمن قيام الإنسان بجميع واجباته تجاه الله تعالى فحسب، بل ستشجعه أيضًا على الوفاء بمسؤولياته تجاه الخلق . وذروتها هي معاملة الآخرين بلطف .وهذا الشخص سوف يحقق الحديث الموجود في جامع الترمذي رقم 251 .والذي ينصح أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه

وهذا المستوى من التميز يضمن العمل بالنية الصحيحة، التي هي أساس الإيمان، وفقا للحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1 .والنجاح مضمون لمن عمل الصالحات وحسن الخلق بالنية الصحيحة وهي :، بما يرضي الله تعالى .وكلما حسن عمل الإنسان، قوي إيمانه حتى يصبح مسلماً بعيداً عن الغفلة، ومجتهداً دائماً في تجميل آخرته ودنياه وفق تعاليم الإسلام.

ويُخشى أن يُعطى عكس هذا الجزاء لمن أعرض عن الله تعالى .وبما أنهم عاشوا دون خوف من نظرة الله تعالى الشاملة، فهم محجوبون عن رؤيته في الآخرة .سورة المطففين، الآية 15:

"إنهم عن ربهم يومئذ متفرقون! «لا».

ومن لم يصل إلى درجة التمثيل كأنه يشهد الله تعالى، فعليه أن يعمل بالشق الثاني من النصيحة الواردة في الحديث الرئيسي محل البحث، وهي أن يؤمن صادقاً بأن الله تعالى يراقبه باستمرار . .وإن كانت هذه الحالة أقل مرتبة من من يتصرف كأنه يراقب الله تعالى، إلا أنها طريقة عظيمة لتبني الخوف الحقيقي من الله تعالى .وكما ذكرنا سابقاً فإن هذا الموقف يمنع الإنسان من ارتكاب الذنوب ويشجعه على فعل الخير .وكما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في معجم الإمام الطبراني الكبير برقم 7935 فإن من اجتهد في هذه العقلية أظله الله يوم القيامة .تعالى.

وقد ورد ذكر حضور الله تعالى في جميع أنحاء القرآن الكريم، مثل سورة الحديد، الآية 4:

"... وهو معك أينما كنت .والله بما تعملون بصير».

وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم باعتماد الوعي الحقيقي بوجود الله تعالى في كثير من الأحاديث .فمثلاً في حديث إلهي موجود في صحيح البخاري برقم 7405 يقول الله تعالى أنه مع من ذكره .

ولهذا جاء في حلية الأولياء ج1 ص 84 و 85 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يتجنب التزيين والأبهة .العالم المادي ووجدت العزاء في الليل وحيدا .أي :كان يطلب صحبة الله تعالى، لا صحبة الناس.

إن إدراك وجود الله تعالى لا يمنع الذنوب ويحث على الأعمال الصالحة فحسب، بل يمنع أيضًا الوحدة والاكتئاب .نادرًا ما يتأثر الشخص بمشاكل الصحة العقلية عندما يكون محاطًا دائمًا بشخص يحبه ويساعده . وليس أحد أحب إلى الخلق من الله تعالى، ولا شك أنه هو مصدر كل عون .ولذلك فإن العمل بالتميز يفيد إيمان الإنسان وعمله وحالته العاطفية والمجتمع الأوسع.

وعلى المسلم أن يتجنب أن يكون مثل الذين يعاملون الله تعالى كأصغر من يراقبهم .وهذا مرض روحي خطير يؤدي إلى جميع أنواع الذنوب والسلوك السيئ تجاه الله تعالى والخلق.

ومن يعمل في المستوى الأدنى من خلال تذكر الرؤية الإلهية باستمرار، فإنه سيصل في النهاية إلى المستوى الأعلى ويعيش كما لو كان يرى الله تعالى، ويراقب باستمرار أحوالهم الظاهرة والباطنة .والعيش على هذا النحو يضمن الثبات على طاعة الله تعالى في جميع الأحوال.

يتم الحصول على كلا المستويين من التميز الإيماني عندما يتعلم المرء ويعمل بموجب المعرفة الإسلامية . كلما فعلوا ذلك أكثر، كلما زاد وعيهم بالحضور الإلهي .والثبات على هذا السلوك يؤدي إلى علو الإيمان.

تقوية الإيمان - 4

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6407، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الفرق بين الذي يذكر الله تعالى والذي لا يذكره، كمثل الحي .لشخص ميت.

ومن المهم للمسلمين الذين يرغبون في إقامة علاقة قوية مع الله تعالى، حتى يتمكنوا من التغلب على جميع الصعوبات في الدنيا والآخرة بنجاح، أن يذكروا الله تعالى قدر الإمكان .وببساطة، كلما تذكروه أكثر، كلما حققوا هذا الهدف الحيوي.

ويتحقق ذلك بالعمل العملي على مراتب ذكر الله تعالى الثلاثة .الدرجة الأولى :ذكر الله تعالى سراً وباطناً . ومن ذلك تصحيح النية بحيث لا يكون العمل إلا لمرضاة الله تعالى .والثاني :أن يذكر الله تعالى باللسان . وهذا يشمل الكلام بما يرضي الله تعالى، أو الصمت .كما أمر بذلك في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 176، فإن الصمت فيما لا يجد من يقول خيرا هو عمل صالح، وهو من ذكر الله تعالى.

إن أسمى وأنفع وسيلة لتوثيق الصلة بالله تعالى هي ذكره بأطرافه عمليا .وذلك بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يفعل ذلك فإنه يستعمل النعم التي رزق بها فيما يرضي الله تعالى .ولكن هذا يتطلب اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، والتي بدورها هي أصل كل خير ونجاح في العالمين.

ومن بقي في المستويين الأولين فله الأجر بحسب نيته، ولكن من غير المرجح أن تزداد قوة إيمانه وتقواه إلا إذا انتقل إلى الدرجة الثالثة، وهي أعلى درجة، من ذكر الله تعالى.

الشخص الذي يحقق المستويات الثلاثة قد وعد براحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

:وسورة النحل 16، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

وللأسف فإن كثيرًا من المسلمين الذين يقومون بواجباتهم ويمارسون العبادات التطوعية يغفلون ويفشلون في تحقيق هذه المستويات من ذكر الله تعالى، ونتيجة لذلك يفشلون في العثور على السلام في هذا العالم، على الرغم من عبادتهم وأعمالهم الصالحة.

تقوية الإيمان - 5

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 574 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن من أقام الفريضة الباردة دخل الجنة.

والصلاتان الباردتان هما صلاتي الفجر والعصر)الفجر والعصر (حيث يكون الطقس في هذين الوقتين أبرد من الأوقات الأخرى أي قبل شروق الشمس وقبل غروبها.

وإقامة الصلوات المفروضة يشمل استيفاء جميع شروطها وآدابها بشكل صحيح على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مثل أداءها في وقتها .بل إن تقديمها فور حدوثها من أحب الأعمال إلى الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 252.

وعلى الرغم من وجود خمس صلوات مفروضة لا بد من إقامتها، فقد تم ذكر اثنتين فقط منها في الحديث الرئيسي قيد المناقشة .وذلك لأن هاتين الصلاتين هما الأصعب في الإقامة .صلاة الفجر المفروضة تأتي في وقت يكون فيه معظم الناس نائمين .لذلك، يتطلب الأمر الكثير من الطاقة والتحفيز من أجل ترك السرير المريح لتقديمه بشكل صحيح .غالبًا ما تتم صلاة العصر الإجبارية في الوقت الذي يكون فيه معظم الناس قد أنهوا يوم عملهم وعادوا إلى منازلهم متعبين .لذا فإن ترك الاسترخاء بعد يوم عمل متعب وحتى مرهق من أجل أداء صلاة الفريضة بشكل صحيح أمر صعب .ولذلك فإذا أقام هاتين الصلاتين بشكل صحيح فإنه يسهل عليه من رحمة الله تعالى إقامة الصلوات المفروضة الأخرى، والتي عادة ما تكون في أوقات مناسبة.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يجتهدوا في إقامة جميع صلواتهم المفروضة، لأنها جوهر الإسلام، وهي في الواقع تفصل بين الإيمان والكفر. وقد ثبت هذا في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2618.

وأخيرًا، يجب ملاحظة أن الحديث الرئيسي قيد المناقشة لا يعني أنه يمكن تحقيق النجاح من خلال أداء الصلوات الخمس فقط مع إهمال واجباتها ومسؤولياتها الأخرى تجاه الله تعالى والناس. والواقع أن من يقيم صلاته المفروضة سيجتهد في أداء جميع واجباته ومسؤولياته الأخرى، لأن ذلك من نتائج إقامة الصلاة المفروضة. سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

كما أن الحديث ضمن الجنة لمن أقام فريضة الصلاة، ولم يضمن ألا يدخل النار أولا بذنوبه. ولذلك، كما هو الحال دائما، يجب على المرء أن يفهم آيات القرآن الكريم والأحاديث في سياقها الصحيح.

تقوية الإيمان - 6

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4168، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمن القوي أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

وهذا لا يعني بالضرورة القوة البدنية التي يستخدمها الإنسان في الأعمال الصالحة .ولكنه يشير أيضًا إلى اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها من أجل الحصول على اليقين الإيماني .فصاحب الإيمان القوي يؤدي واجباته تجاه الله تعالى والناس على الوجه الصحيح وفي كل حال، في اليسر والعسر، على قدر علمه .في حين أن المؤمن الضعيف سوف يفشل بسهولة في واجباته تجاه الله تعالى والناس في المواقف الصعبة.

كما أن إيمان المؤمن الضعيف مبني على التقليد الأعمى، وليس على المعرفة الإسلامية .فالتقليد الأعمى يمنع الإنسان من تحسين سلوكه باكتساب معارف جديدة، وغالباً ما يؤدي إلى ممارسات منحرفة، خاصة عندما يكون المقلد جاهلاً .ولا يكفي التقليد الأعمى في المواقف الصعبة التي تتطلب الصمود، وهو في حد ذاته اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .على سبيل المثال، من لا يملك المعرفة الإسلامية يتساءل ويتحدى القدر بسهولة.

وكلما قوي إيمانهم زادت طاعتهم لله تعالى في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا بدوره يزيد من نجاحهم في كلا العالمين .سورة 41 فُصِّلت، الآية 53:

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

تقوية الإيمان - 7

وفي حديث إلهي للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موجود في صحيح البخاري برقم 6502، بين الله تعالى بعض الأمور المهمة .أول ما ذكر أن الله تعالى يؤذن بالحرب على من عادى أحداً من أوليائه الصالحين.

وذلك لأن من يعادي صديق الإنسان فهو في الحقيقة عداوة له بطريقة غير مباشرة .وفي هذا تحذير غير مباشر للمسلمين ألا يصادقوا إلا عباد الله الصالحين، وألا يظهروا لهم أي عداوة أو بغض، فإن هذا هو موقف أعداء الله تعالى كالشيطان .سورة الممتحنة، الآية 1 :سورة 60

"...يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء"

ومن المهم أن نلاحظ أن أي شكل من أشكال معصية الله تعالى هو حرب ضده .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتنب جميع أنواع المعاصي، بما في ذلك كراهية المجتهدين في طاعته، فإن ذلك لا يؤدي إلا إلى غضب الله تعالى .على سبيل المثال، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3862، من أنه لا ينبغي للإنسان أن يسب أصحابه رضي الله عنهم أبدا، فإن سبهم مثل الشتم . الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن آذاه فقد أهان الله تعالى .وسوف يُعاقب هذا الخاطئ قريبًا ما لم يتوب بصدق.

كما أن البر الذي يكون بالنية يخفى على الناس، فيجب على المسلمين أن يتجنبوا كراهية المسلمين، لأنهم لا يعرفون من هو ولي الله الصالح .لذلك فإن هذا الجزء من الحديث الأساسي يحث على إظهار الأخلاق الحميدة لجميع المسلمين، من خلال معاملتهم بما يحب أن يعامله الناس.

والشيء التالي المذكور في الحديث الإلهي الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم لا يمكنه التقرب إلى الله تعالى إلا من خلال أداء واجباته .ويمكنهم أن ينالوا محبة الله تعالى من خلال الأعمال الصالحة التطوعية.

وهذا الوصف يقسم عباد الله تعالى إلى قسمين .الطائفة الأولى تتقرب إلى الله تعالى بأداء واجباتها تجاه الله تعالى كالصلاة المكتوبة، وفي حق الناس كالصدقة المفروضة .ويتلخص ذلك في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار.

أما الفئة الثانية من المقربين إلى الله تعالى فهي أفضل من الفئة الأولى، حيث لا يقومون بالفرائض فحسب، بل يجتهدون في الأعمال الصالحة الطوعية .وهذا يدل بوضوح على أن هذا هو الطريق الوحيد إلى القرب من الله تعالى .ومن يسلك غير هذا الطريق لن يصل إلى هذا الهدف الحيوي .وهذا ينفي تماماً فكرة الحصول على الولاية دون الاجتهاد في طاعة الله تعالى .ومن يدعي هذا فهو مجرد كاذب .وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في صحيح مسلم برقم 4094 أن القلب الروحي إذا طهر طهر سائر الجسد .وهذا يؤدي إلى الأعمال الصالحة .فإذا لم يقوم الإنسان بالأعمال الصالحة، كالفروض، فإن جسده نجس، أي أن قلبه الروحي نجس أيضًا .فهذا الإنسان لا يستطيع أبداً أن يصل إلى القرب من الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن أعظم الأعمال الصالحة التي يمكن للمرء أن يفعلها هي تلك التي كانت على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن اختار عملاً صالحاً على غير سنته فقد خدعه الشيطان، إذ لا سبيل إلى الله تعالى إلا سبيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعمله . .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

والمسلمون المتدينون الذين ينتمون إلى المجموعة العليا الثانية هم أيضًا أولئك الذين يتجنبون الأشياء غير الضرورية والعبثية في هذا العالم المادي .وهذا الموقف يساعدهم على تركيز جهودهم على أداء الأعمال الصالحة التطوعية .وهذه الطائفة هي التي استكملت إيمانها بالمحبة والبغض والعطاء والمنع في سبيل الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

كما أن المسلمين من هذه الفئة العليا يجتهدون في استغلال كل نعمة منحوا لهم، من طاقتهم ووقتهم، فيما يرضي الله تعالى .ويتجنبون استخدامها فيما لا يرضي الله تعالى ولا ينفعهم في الآخرة، ولو كان ذلك حلالا.

والأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أنه إذا اجتهد العبد في أداء الفرائض وأعمال التطوع الصالحة، بارك الله تعالى في حواسهم الخمس فاستخدموها في طاعته .ونادرا ما يرتكب هذا العبد الصالح الذنوب .وقد سبق الإشارة إلى هذه الزيادة في الهدى في سورة العنكبوت، الآية 69:

"...والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

ويصل هذا المسلم إلى درجة الكمال التي ورد ذكرها في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وذلك عندما يقوم المسلم بأعمال كالصلاة كأنه يراقب الله تعالى .ومن يصل إلى هذا المستوى يحفظ عقله وجسده من الذنوب .فهؤلاء الذين إذا تكلموا تكلموا لله تعالى، وإذا سكتوا سكتوا لله تعالى .فإذا عملوا فإنهم يعملون له، وإذا سكنوا فإنهم من أجله .وهذا جانب من جوانب التوحيد وفهم وحدانية الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التمكين يشمل مواجهة الصعوبات بالصبر، وأوقات الرخاء بالشكر، وهو ما يتضمن استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى .ويشمل هذا التمكين أيضًا الحصول على راحة البال، حيث أن الحالة العقلية للشخص المتمكن لن تهتز بسهولة أو تتكسر بسبب المواقف المختلفة التي يمكن أن يواجهها المرء في هذا العالم.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن دعاء هذا المسلم سوف يستجاب، وسوف يحصل على اللجوء والحماية من الله تعالى .وهذا عبرة واضحة لمن يريد الدنيا الحلال .ولا ينبغي لهم أن يطلبوا الحصول عليها بأي وسيلة إلا من خلال طاعة الله تعالى .ولن يتمكن أي معلم روحي أو أي شخص آخر من منح الأشياء للإنسان إلا إذا اجتهد في طاعة الله تعالى وكان مقدرًا له الحصول على تلك الأشياء . كما أنه لا يمكن لأحد أن يمنح ملجأ آخر وحماية من عذاب الله تعالى في العالمين .ولا يمكن الحصول على هذه الحماية إلا من خلال طاعة الله تعالى الصادقة .وهذا يزيل تمنيات بعض الذين يعتقدون أنهم يستطيعون الاستمرار في معصية الله تعالى، ويحصلون على الحماية من عقابه، خاصة في الآخرة، بشفاعة غيرهم . ومع أن شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حقيقة، إلا أن التصرف بهذه الطريقة الاستهزائية قد يفقدها الإنسان.

وخلاصة هذا الحديث تبين أن القرب من الله تعالى لا يكون إلا بإخلاص طاعته، أي تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار، على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام .وسائر الأساليب المشروعة باطلة وليست إلا أمنيات لا قيمة لها ولا وزن في الإسلام.

تقوية الإيمان - 8

وفي حديث طويل في صحيح البخاري برقم 6806 ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبعة أطياف يظلهم الله تعالى يوم القيامة.

وهذا الظل سيحميهم من أهوال يوم القيامة، بما في ذلك الحرارة التي لا تطاق الناجمة عن اقتراب الشمس من الخليقة على بعد ميلين .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421.

ومن هذه الفئات شاب نشأ في عبادة الله تعالى .وهذا عمل عظيم، لأن الرغبة في أمور الدنيا وامتلاك القوة العقلية والبدنية للحصول عليها تكون أعظم في فترة الشباب .على سبيل المثال، من الشائع ملاحظة كبار السن يحضرون المسجد بانتظام ولكن من النادر ملاحظة شاب .فإذا تركوا أهواءهم جانباً واجتهدوا في تنفيذ أوامر الله تعالى أولاً، كان أجرهم عظيماً.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لا يشير إلى الشاب الذي يعبد الله تعالى باستمرار .وهو الذي يؤدي واجباته تجاه الله تعالى، كالصلاة المفروضة على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وواجباتها تجاه الناس .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيجد الوقت الكافي للقيام بأشياء أخرى مشروعة .ولكن نادرًا ما يُلاحظ هذا الموقف لدى الشباب، لأن معظم المسلمين لا يقدرون أهمية أداء واجباتهم إلا عندما يكبرون .ولهذا السبب من المهم للغاية أن يقوم الآباء وكبار السن بتشجيع أطفالهم منذ الصغر على أداء واجباتهم .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الوالدين في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 495 أن يشجعوا أولادهم على أداء الصلاة المكتوبة قبل أن يبلغوا السن التي يجب فيها عليهم . .يضمن هذا الإعداد أنهم سوف يقومون بواجباتهم عندما يصبحون ملزمين لهم .ولسوء الحظ، فإن هذا جانب من جوانب تربية الأطفال غالبًا ما يتجاهله المسلمون، حيث يشجعون أطفالهم على النجاح في الأمور الدنيوية ويؤخرون تعليمهم الديني .ولكن بحلول هذا الوقت يصبحون قد بدأوا في العمل بأوامر الله تعالى.

ومن يظله يوم القيامة هو المسلم المعلق قلبه بالمساجد .ويشمل ذلك المسلم الذي يجتهد في أداء صلواته المفروضة في المسجد مع الجماعة .يمكن للمرء أن يفهم خطورة عدم القيام بهذا العمل من خلال فهم الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 1481 .فهو يحذر من أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يأمر بيوت الرجال الذين تخلفوا عن تقديم أذكارهم .إحراق صلاة الجماعة في المسجد بدون عذر.

في هذا اليوم وهذا العصر يصعب على المسلم العامل أداء جميع صلواته المفروضة في المسجد مع الجماعة .ولكن حتى مع استثناء عدد قليل، يمكن لكل مسلم أن يؤدي على الأقل عددًا قليلًا من الصلوات المفروضة جماعةً في المسجد كل يوم .على سبيل المثال، يمكن لأولئك الذين يعملون في نوبات ليلية أداء الصلوات المفروضة في النهار .ويمكن لمن يعمل في المناوبات النهارية أداء الصلوات المفروضة في الليل مع الجماعة في المسجد.

وهذا الحديث يشمل أيضًا أولئك الذين يترددون على المساجد لتعليم أو تعلم العلم الشرعي، لأن هذا العمل يجعل قلوبهم ترجع إلى المسجد.

وآخر شخص مذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يظله يوم القيامة هو الذي يذكر الله تعالى في خلوته وبكائه .أولاً :أن حصول هذا التفاعل في الخلوة يدل على صدق معنى المسلمين، وأن رد فعلهم يكون خالصاً لله تعالى .وقد يكون رد الفعل هذا نتيجة لعدة عوامل منها إدراك المرء للنعم التي لا تعد ولا تحصى التي منحها له، على الرغم من عدم شكره لها من خلال استخدامها بشكل خاطئ .فهم رحمة الله تعالى عندما يستر على الخلق ذنوبهم .المسلم يتلقى النعم من الله تعالى باستمرار، حتى لو أذنب .تفكير المسلم وتقييمه لأفعاله مما يشجعه على التوبة الصادقة .وإدراكه أنهم لن يغفر لهم ويدخلهم الجنة إلا برحمة الله تعالى، لا بعملهم الصالح، وهو ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6467 .والمهم أن نلاحظ أن هذا رد الفعل لا يحدث إلا عندما يفكر المرء حقًا في هذا العالم المادي، والآخرة، والموت، ويوم القيامة، وأعمالهم . ومن غافل عن هذا لن يصل إلى هذه النتيجة أبداً.

تقوية الإيمان - 9

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1987 قدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعض النصائح المهمة .الأول :مخافة الله تعالى بالتقوى.

ويتحقق ذلك عندما يقوم العبد بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولا يتم ذلك إلا من خلال التعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه النصيحة تشمل جميع تعاليم الإسلام وواجباته .عندما يجتهد المرء بهذه الطريقة سيصل في النهاية إلى مستوى عالٍ من الإيمان يسمى التميز .وذلك إذا فعل، مثل أداء الصلاة، كأنه يشهد الله تعالى يراقبها .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 99. وهذا يضمن أداء واجباته تجاه الله تعالى والخلق .وهذا الأخير يشمل أداء حقوق الناس وفقا لتعاليم الإسلام .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو معاملة الآخرين كما يرغب المرء في أن يعامله الناس.

والنصيحة الثانية في الحديث الرئيسي قيد البحث هي أن المسلم ينبغي أن يتبع الخطيئة بعمل صالح حتى تمحها .وهذا لا يتعلق بصغائر الذنوب إلا لأن الكبائر تحتاج إلى توبة صادقة .ومن أضاف إلى عمله الصالح توبة نصوحاً محو عنه كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً .ولكن من حسن العمل الحرص على عدم تكرار الذنب مرة أخرى، فإن الذنب بنية اتباعه بعمل صالح هو ضلال خطير .ينبغي للمرء أن يجتهد في عدم ارتكاب الذنوب، فإذا وقعت فعليه بالتوبة النصوح .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار من الله تعالى، ومن ظلم، ما لم يؤد ذلك إلى مزيد من المتاعب، فيجب عليه الوعد الصادق بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، والتعويض عما حدث .الحقوق التي انتهكت في حق الله تعالى والناس.

تقوية الإيمان - 10

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 3371، حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أن المسلم لا يشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر.

وللأسف كثرت هذه الذنب الكبير بين المسلمين مع مرور الوقت .وهذا هو مفتاح كل شر لأنه يؤدي إلى خطايا أخرى .وهذا واضح تمامًا حيث يفقد السكير السيطرة على لسانه وأفعاله الجسدية .وما على المرء إلا أن ينظر إلى الأخبار ليلاحظ حجم الجرائم المرتكبة بسبب شرب الخمر .وحتى أولئك الذين يشربون باعتدال لا يسببون إلا ضررا لأجسادهم، وهو ما أثبته العلم .الأمراض الجسدية والعقلية المرتبطة بالكحول عديدة وتسبب عبئًا ثقيلًا على الخدمة الصحية الوطنية ودافعي الضرائب .فهو مفتاح كل شر لأنه يؤثر سلباً على جوانب الإنسان الثلاثة :جسده وعقله وروحه .يدمر العلاقات بين الأشخاص، إذ يؤثر الكحول سلباً على سلوك الفرد .على سبيل المثال، هناك علاقة واضحة بين استهلاك الكحول والعنف المنزلي .سورة المائدة، الآية 90:

يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والحجارة والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم " تفلحون".

وحقيقة أن شرب الخمر قد وضع بجوار الأشياء المرتبطة بالشرك في هذه الآية، يسلط الضوء على مدى أهمية تجنبه.

ومن الخطايا العظيمة أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3376 من أن مدمن الخمر لن يدخل الجنة.

إن نشر السلام الإسلامي هو مفتاح الحصول على الجنة وفقا لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 68. ومع ذلك، هناك حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 1017 ينصح المسلمين بعدم السلام على من يسلم .يشرب الكحول بانتظام.

الخمر من الكبائر الوحيدة، فقد لعن بعشر طرق مختلفة في حديث واحد موجود في سنن ابن ماجه برقم 3380. ومن ذلك الخمر نفسها، ومن يصنعها، ومن يصنع له، ومن يصنعه .بايعه، ومن اشتراه، ومن يحمله، ومن حمل إليه، ومن ينتفع بالمال الذي حصل ببيعه، ومن يشربه، ومن يسقيه .ومن تعامل مع شيء ملعون بهذه الطريقة لن ينال النجاح الحقيقي إلا إذا تاب توبة صادقة.

على الرغم من أن التخلص من إدمان الكحول أمر صعب، إلا أنه يجب على المرء أن يسعى جاهداً لتجنب كل الأشياء التي قد تغريه بذلك، مثل أصدقاء السوء .يجب عليهم الاستفادة من كل المساعدة المتاحة لهم، مثل جلسات المشورة .ويجب ألا ينسوا أن الله تعالى لا يكلف عبداً بواجب لا يستطيع إتمامه .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

فهذه الأمور تعينهم على الإقلاع عن هذه الذنب الكبير إلى الأبد.

تقوية الإيمان - 11

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6464 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون العمل على حق وإخلاص واعتدال .وأضاف أن عمل العبد لن يدخله الجنة، وخلص إلى أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.

وينبغي للمسلمين أن يتأكدوا من صحة أعمالهم، أي على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإن العمل بغير هذا الهدى يصرف الإنسان عن رضوان الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ثم يجب عليهم أن يقوموا بها لمرضاة الله تعالى، وليس لأي سبب آخر كالرياء .فيقال لهؤلاء أن يأخذوا أجرهم ممن عملوا له يوم القيامة، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

يجب على المسلمين أداء الأعمال الصالحة التطوعية باعتدال دون إرهاق أنفسهم لأن هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الاستسلام .بل ينبغي لهم أن يتصرفوا حسب طاقتهم وإمكانياتهم بانتظام، حتى لو كانت هذه الأعمال قليلة الحجم والعدد، لأن ذلك أفضل بكثير من الأعمال الكبيرة التي يتم القيام بها بين حين وآخر .كما أن الاعتدال يمنع الإنسان من التفريط في أي من واجباته ومسؤولياته، سواء كان ذلك تجاه الله تعالى أو تجاه الناس .كما يتيح الاعتدال للمرء القيام بجميع مسؤولياته مع ضمان أن يكون لديه متسع من الوقت للاستمتاع بالمتع المشروعة دون إفراط أو إسراف أو تبذير.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يفهم أن أعماله الصالحة هي نعمة من الله تعالى، فالإلهام والعلم والقوة والفرصة للقيام بها تأتي من الله تعالى .ولذلك فإن المسلمين لن يدخلوا الجنة إلا برحمة الله تعالى . بالإضافة إلى ذلك، بغض النظر عن عدد الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان، فإنه لن يتمكن أبدًا من إظهار الشكر الكافي للنعم التي لا تعد ولا تحصى التي أنعم بها الله تعالى عليه .إن فهم هذه الحقائق يمنع المرء من اتخاذ صفة الكبرياء القاتلة .فذرة ذرة منها تكفي لدخول الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 266.

تقوية الإيمان - 12

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2389، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن البر حسن الخلق، والذنب يولّد شعورا سلبيا في النفس، ويكره صاحبه أن يعرفه الآخرون.

وهذا الحديث يدل على أن أصل كل خير وصلاح هو حسن الخلق. وذلك عندما يقوم العبد بواجبه تجاه الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويتضمن القيام بحقوق الناس وفق تعاليم الإسلام. وهذا يمكن أن يتحقق عندما يعامل المرء الناس بنفس الطريقة التي يرغب أن يعاملهم بها الآخرون. وفي الواقع، لن يصبح الإنسان مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه. وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515. حسن الخلق مع الله تعالى، ومن المهم أن يتخذه الناس، فهو أثقل شيء في الميزان يوم القيامة وصاحب الخلق الحسن. فله مثل أجر من يصلي ويصوم الدهر. وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003.

الحديث الرئيسي قيد المناقشة يشير أيضا إلى كيفية الحكم على تصرفات المرء. الخطيئة هي الشيء الذي يخلق شعورًا داخليًا سلبيًا ويكره الخاطئ أن يعرف الآخرون أفعاله. فإذا التزم المسلم بهذه النصيحة تجنب أغلب الذنوب، فقد خلق الإنسان خلقاً ينبهه عند ارتكاب معظم الذنوب. وهذا الضمير هو في الحقيقة دليل على أن النفس قد هيئتها للاعتقاد بمحاسبتها يوم القيامة، إذ تشعر بالسلبية تجاه الذنوب، حتى مع اعتقادها الكامل أنها لن تحاسب عليها من قبل الناس، مثل كالشرطة.

ومن المهم أن نلاحظ أنه لا يزال يتعين على المسلمين السعي لاكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، لأن هذا التحذير الداخلي لا يحدث مع جميع الذنوب وسيفقدون نظام التحذير هذا إذا استمروا في معصية الله تعالى. وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4244. ومع ذلك فهو رادع جيد عن الذنوب التي يجب على المسلمين مراعاتها.

تقوية الإيمان - 13

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 28، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بخصلتين تدخلان المسلم الجنة.

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 28، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث خصال تدخل المسلم الجنة.

الأول :تناول الطعام الحلال .ويشمل ذلك تجنب الحصول على ما هو غير قانوني واستخدامه، مثل الثروة، في أي جانب من جوانب حياة الفرد .وقد حذر في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 أن عمل المسلم الصالح الذي يستعمل الرزق الحرام لن يقبل الله تعالى منه .إن الحصول على الرزق الحلال هو حجر الأساس في الإسلام، ولا يمكن النجاح بدونه .وبما أن الرزق الحلال كان مخصصاً لهم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6748، فيجب على المسلم أن يستغل قوته وموارده في الحصول عليه، مؤمناً تماماً .سوف يحصلون عليه .وهذا سيمنعهم من متابعة ما هو غير قانوني.

الخاصية الثانية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا لا يعني تعلمها فقط، بل الأهم من ذلك أنه يشمل العمل بناءً عليها .وهذا يشمل تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .يجب على المسلم ألا يختار التقاليد التي يجب أن يتبعها أو يسيء تفسيرها من أجل تحقيق رغباته .ولا ينبغي لهم أن يعيدوا ترتيب أولويات أحاديثه بمعنى، فينبغي العمل بالأحاديث الثابتة أولاً ثم بالمعنى غير الثابت، فالأحاديث غير المنتظمة .وبما أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة العملية للقرآن الكريم، فلا يمكن تحقيق النجاح والسلام في الدنيا أو الآخرة دون اتباع خطواته عمليا .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

تقوية الإيمان - 14

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 30 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن القرآن الكريم سيكون شافعاً يوم القيامة .ومن اتبعه في حياته على الأرض سيُقاد به إلى الجنة يوم القيامة .ولكن من أهمله في حياته على الأرض سيجد أنه يدفعه إلى جهنم يوم القيامة.

القرآن الكريم كتاب هدى .إنه ليس مجرد كتاب تلاوة .ولذلك يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتحقيق جميع جوانب القرآن الكريم للتأكد من أنه يرشدهم إلى النجاح في العالمين .الجانب الأول هو تلاوته بشكل صحيح ومنتظم .والوجه الثاني :أن يفهمه عالم موثوق .والجانب الأخير هو العمل بتعاليمه وفق سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا سيضمن لهم العمل بالقرآن الكريم بشكل صحيح، فحياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هي التطبيق العملي للقرآن الكريم .والذين يتصرفون على هذا النحو هم الذين يبشرون بالهدى من كل ضيق في الدنيا وشفاعتها يوم القيامة .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

ولكن كما حذر الحديث الرئيسي، فإن القرآن الكريم ما هو إلا هدى ورحمة لأولئك الذين يعملون بشكل صحيح في جوانبه وفقا لأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن من امتنع عن فهمه والعمل به، أو تعمد تفسيره، وعمل وفق هواه، سيحرم من هذا الهدى الصحيح وشفاعته يوم القيامة . والحقيقة أن خسارتهم الكاملة في العالمين لن تزداد إلا حتى يتوبوا توبة صادقة .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

وأخيرا، من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أن القرآن الكريم هو علاج للمشاكل الدنيوية، إلا أنه لا ينبغي للمسلم أن يستخدمه لهذا الغرض فقط .أي لا ينبغي لهم أن يقرأوه فقط لإصلاح مشاكلهم الدنيوية، بل يتعاملون مع القرآن الكريم كأداة تُنزع عند الشدائد ثم توضع مرة أخرى في صندوق الأدوات عندما تحل المشكلة .إن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم هي إرشاد الإنسان عبر مصاعب الدنيا ليصل إلى الآخرة بسلام .ولا يمكن تحقيق هذا الهدف دون فهم القرآن الكريم والعمل به .التلاوة العمياء ببساطة ليست كافية .إن إهمال هذه الوظيفة الأساسية واستخدامها فقط لإصلاح المشاكل الدنيوية ليس صحيحا لأنه يتناقض مع سلوك المسلم الحقيقي .ومثله من يشتري سيارة بها ملحقات كثيرة ولكنها لا تستطيع قيادتها، وهذا هو الغرض الأساسي للسيارة .ليس هناك شك في أن هذا الشخص هو مجرد أحمق .سورة الإسراء، الآية 82:

«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا».

تقوية الإيمان - 15

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1528، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن أحب البلاد إلى الله تعالى المساجد، وأبغض البلاد إلى الله الأسواق.

الإسلام لا يمنع المسلمين من الذهاب إلى أماكن أخرى غير المساجد، ولا يأمرهم بالبقاء في المساجد دائمًا .لكن المهم أن يفضلوا حضور المساجد لصلاة الجماعة وحضور المجالس الدينية على زيارة الأسواق وغيرها من الأماكن دون داع.

وعند الحاجة فلا حرج في الذهاب إلى أماكن أخرى، كمراكز التسوق، ولكن ينبغي للمسلم أن يجتنب الذهاب إليها بلا ضرورة، لأنها الأماكن التي تكثر فيها المعاصي .وعندما يذهبون إلى أماكن أخرى يجب عليهم التأكد من تجنب معصية الله تعالى، بما في ذلك ظلم الآخرين .وعليهم أن يتجنبوا الإفراط في التواصل الاجتماعي ، لأن هذا هو سبب غالبية الخطايا التي تحدث في المجتمع.

والمقصود بالمساجد أن تكون حرماً من الذنوب، ومكاناً مريحاً لطاعة الله تعالى فيها .وفي ذلك أداء أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على أحاديث الرسول الكريم .النبي محمد عليه الصلاة والسلام .فكما يستفيد الطالب من المكتبة، لأنها بيئة مخصصة للدراسة، كذلك يمكن للمسلمين الاستفادة من المساجد، لأن غرضها الأساسي هو تشجيع المسلمين على تحصيل العلم النافع والعمل به حتى يتمكنوا من طاعة الله تعالى .بشكل صحيح.

كما أن المساجد مكان ممتاز لتذكير الإنسان بهدفها، وهو إخلاص طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعمت بها فيما يرضيه .كما تشجع المساجد الإنسان على ترتيب أولويات أنشطته بالطريقة الصحيحة، حتى يقوم بضروریاته ومسؤولياته، ويستعد بشكل كافٍ للآخرة، ويتمتع بالمتع المشروعة في الاعتدال .

إن من يتجنب المساجد غالبًا ما يضيع وقته وموارده في أنشطة لا طائل من ورائها، وبالتالي يخسر مكاسب في كلا العالمين.

لا ينبغي للمسلم أن يعطي الأولوية للمساجد على الأماكن الأخرى فحسب، بل يجب عليه تشجيع الآخرين، مثل أطفالهم، على أن يفعلوا الشيء نفسه .في الواقع، إنه مكان ممتاز للشباب لتجنب الذنوب والجرائم وصحبة السوء، التي لا تؤدي إلا إلى المتاعب والندم في العالمين.

تقوية الإيمان - 16

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1081، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بكيفية الحصول على البركة في رزقهم والدعم الإلهي وتحسين حالهم وحالهم.

أول شيء هو التوبة النصوح إلى الله تعالى قبل الموت .وبما أن وقت الوفاة غير معروف، فإن هذا الحديث يدل في الواقع على التوبة الصادقة كلما أذنب، أي التوبة دون تأخير .وهو الندم، والاستغفار من الله تعالى ومن ظلم، والوعد الأكيد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من حقوق إن أمكن .في حق الله تعالى والناس.

والشيء التالي الذي ينصح به الحديث الرئيسي هو أنه يجب على المسلم أن يستغل وقته قبل أن ينشغل بمسؤوليات أو مرض أو صعوبة .ويجب على المسلم أن يستغل موارده، مثل وقته، فيما يرضي الله تعالى، ويجتنب الباطل والمعاصي .ويجب على المرء أن يتذكر الندم الكبير الذي سيواجهه يوم القيامة عندما يرى المكافأة التي يحصل عليها أولئك الذين استخدموا مواردهم فيما يرضي الله تعالى، إذا فشلوا في القيام بذلك .وعليهم ألا يؤجلوا فعل الخير إلى وقت أو يوم لا يضمنون الوصول إليه، وحتى لو وصلوا إليه، فقد لا يكونون في المكان المناسب لفعل الخير .ويرجى أن يكون من يتصرف بهذه الطريقة عوناً من الله تعالى، عندما لا يتمكن من فعل المزيد من الأعمال الصالحة بسبب تغير الظروف .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الموجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500 .ويجب على المسلم أن يهدف أولاً إلى التقليل من استغلال وقته فيما لا ينفعه في الدنيا والآخرة .بعد ذلك، عليهم أن يحاولوا التقليل من الأشياء التي لا تفيدهم إلا في الدنيا، وأن يركزوا أكثر على فعل الأشياء التي تنفعهم في الآخرة، والتي هي تعريف تفيدهم تلقائيًا في الدنيا أيضًا .ومن ثبت على ذلك فإنه يستغل موارده، كالوقت، في الوجه الصحيح، فيما يرضي الله تعالى.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي هو أنه يجب على المسلم أن يقوي صلته بالله تعالى بكثرة ذكره .إن ذكر الله تعالى الحقيقي يتكون من ثلاث مراتب .الأول :الذكر الداخلي، أي تصحيح النية، فلا يعمل إلا بما يرضيه .ويثبت ذلك عندما لا يتوقع ولا يرجو من الناس عوضًا أو شكرًا .والدرجة الثانية :

ذكر الله تعالى بالقول الطيب، واجتناب اللغو والإثم .وأعلى المراتب إخلاص طاعة الله تعالى في أفعاله، واستعمال النعم فيما يرضيه .وقد سبق بيان ذلك في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وآخر ما ذكر في الحديث الأساسي كثرة الصدقة ظاهرا وباطنا .وهذا يشمل الصدقة الواجبة والتطوعية . ومن المهم أن نلاحظ أن هذا يعني الصدقة على قدر استطاعتك، سواء كانت كثيرة أو قليلة .فالله تعالى لا يراقب الكمية، بل يراقب الأعمال ويحكم عليها بالكيفية والصدق .وقد سبق الإشارة إلى هذا في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .وهذا لا يترك للمسلمين عذرًا إلا أن يتصدقوا على قدر استطاعتهم .بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن تكون الصدقة منتظمة بدلاً من المرة تلو الأخرى، لأن الأعمال الدائمة أحب إلى الله تعالى ولو كانت قليلة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 .وأخيراً فمن أراد تشجيع الآخرين على الصدقة فليخرجها علناً .سيؤدي ذلك إلى حصولهم على نفس أجر المتبرعين بسبب إلهامهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351. لكن من يخاف الرياء فيبطل أجره فليفعل على انفراد .لقد قدم الإسلام العديد من الخيارات والفرص للمسلمين لكسب الكثير من الأجر من أجل الحصول على السلام والنجاح في العالمين .ويجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم ودعمهم المعنوي . وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك صدقة على النفس . وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

تقوية الإيمان - 17

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من تشبه بقوم فهو منهم.

يرغب جميع المسلمين، بغض النظر عن قوة إيمانهم، في أن يُحسبوا وينتهي بهم الأمر مع الصالحين في العالم الآخر .لكن هذا الحديث يحذر بوضوح من أن المسلم لن يعتبر إلا شخصًا صالحًا وينتهي به الأمر معهم إذا قلدوا الصالحين .وهذا التقليد هو أمر عملي وليس مجرد إعلان من خلال الكلمات .وهذا التقليد يكون صحيحاً بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .سورة العنكبوت، الآية 9:

"والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين".

أما الذين يعلنون محبتهم للصالحين بالكلام ويفشلون في تقليدهم، بل يقلدون صفات المنافقين والفاسقين، فيعتبرون ويحكمون عليهم .وهذا لا يعني أنهم سيفقدون إيمانهم ولكن يعني أنه سيتم الحكم عليهم كمسلمين عصاة .فكيف يكون المسلم العاصي مسلماً مطيعاً وينتهي بالصالحين؟ وهذا مجرد أمنيات لا قيمة لها في الإسلام .سورة غافر، الآية 58:

"ولا يستوي الأعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تذكرون".

وأخيرًا، يشير الحديث الأساسي أيضًا إلى أهمية صداقة الأخيار، حيث يتأثر الإنسان بأصحابهم، سلبًا أو إيجابًا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولذلك من أراد أن يتشبه بالصالحين فليصاحبهم في الدنيا .وهذه الصحبة والتقليد تزيد من محبة الصالحين .وهذا الحب الحقيقي يجمع الإنسان مع محبوبه في الآخرة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

تقوية الإيمان - 18

وفي حديث إلهي موجود في سنن النسائي برقم 2219، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كل عمل صالح يعمله الناس لأنفسهم إلا الصيام فإنه لله عز وجل .يجب أن يكافئه مباشرة.

وهذا الحديث يدل على خصوصية الصيام .ومن أسباب وصفه بهذا النحو أن سائر الأعمال الصالحة ظاهرة للناس كالصلاة، أو بين الناس كالصدقة السرية .في حين أن الصيام عمل صالح فريد، إذ لا يمكن للآخرين معرفة صيام شخص ما إلا من خلال صيامه.

كما أن الصوم عمل صالح يقفل على كل جانب من جوانب النفس .أي أن من صام صياماً صحيحاً يمنع من ارتكاب المعاصي اللفظية والبدنية، كالنظر إلى المحرمات وسماعها .ويتحقق ذلك أيضًا من خلال الصلاة، ولكن الصلاة لا تتم إلا لفترة قصيرة وتكون مرئية للآخرين، بينما الصيام يحدث طوال اليوم وغير مرئي للآخرين .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

يتضح من الآية التالية أن الشخص الذي لا يكمل صيام الفريضة بدون سبب وجيه لن يكون مؤمناً حقيقياً، لأن الأمرين مرتبطان ارتباطاً مباشراً .سورة البقرة، الآية 183:

"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"

وفي الواقع، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 723، من أن المسلم إذا لم يتم صيام فريضة واحدة بدون عذر لا يمكنه القضاء .وخسر الأجر والبركة، ولو صاموا كل يوم الدهر كله.

كما دلت الآية السابقة على أن الصيام الصحيح يؤدي إلى التقوى .أي أن مجرد الجوع أثناء النهار لا يؤدي إلى التقوى، ولكن الاهتمام بالامتناع عن الذنوب والقيام بالأعمال الصالحة أثناء الصيام يؤدي إلى التقوى .ولهذا السبب جاء الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 707 يحذر من أن الصيام لن يكون كبيرا إذا لم يمتنع المرء عن قول الباطل والعمل به .وحديث مماثل في سنن ابن ماجه برقم 1690 فيه تنبيه على أن بعض الصائمين لا ينالهم إلا الجوع .وعندما يصبح المرء أكثر وعياً وحرصاً على طاعة الله تعالى وهو صائم، فإن هذه العادة ستؤثر عليه في النهاية، فيتصرف بنفس الطريقة حتى في حالة عدم الصيام .وهذا في الواقع التقوى الحقيقية.

والبر المذكور في الآية السابقة مرتبط بالصوم، فإن الصيام يقلل من الشهوات والأهواء .ويمنع الكبر والتشجيع على الذنوب .وذلك لأن الصوم يسد شهوة البطن وشهوة الجسد .وهذان الأمران يؤديان إلى كثرة الذنوب .ثم إن الرغبة في هذين الأمرين أعظم من الرغبة في غيرهما من المحرمات .فمن يسيطر عليها بالصوم، يسهل عليه السيطرة على الشهوات الأضعف .وهذا يؤدي إلى البر الحقيقي.

كما أشرنا بإيجاز سابقًا، هناك مستويات مختلفة من الصيام .أول وأدنى درجات الصيام هو الإمساك عن المفطرات، كالطعام .والمرتبة التالية هي الإمساك عن الذنوب التي تفسد الصيام، فينقص أجر صيامه، كالكذب .وقد دل على ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 2235 .والصيام الذي يشمل كل عضو من أعضاء الجسم هو الدرجة التالية .وذلك أن يصوم كل عضو من أعضاء الجسم عن الذنوب مثلاً، صيام العين عن النظر إلى الحرام، والأذن عن الاستماع إلى الحرام ونحو ذلك .والمستوى التالي هو عندما يتصرف المرء بهذه الطريقة حتى في حالة عدم الصيام .وأخيرًا، أعلى مراتب الصيام الإمساك عن كل ما ليس له علاقة بالله تعالى، أي تجنب استغلال النعم الممنوحة له، مثل وقته، في معصية أو باطل.

وينبغي للمسلم أيضًا أن يصوم باطنًا كما يصوم جسده ظاهريًا بالامتناع عن الأفكار الخاطئة أو الباطلة . وعليهم أن يصوموا عن الاستمرار في خططهم الخاصة فيما يتعلق برغباتهم ويحاولوا التركيز على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم .كما ينبغي لهم أن يصوموا عن تحدي قضاء الله تعالى باطناً، وعوضاً عن القدر وما جاء به، فإن معرفة الله تعالى لا يختار إلا الأفضل لعباده، حتى لو لم يفهموا الحكمة من هذه الاختيارات: .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ تعلمون».

وأخيرًا، ينبغي للمسلم أن يسعى للحصول على الأجر الأعلى بأن يكتم صيامه، ولا يخبر الآخرين إذا كان ذلك ممكنًا، لأن إخبار الآخرين بدون ضرورة يؤدي إلى خسارة الأجر لأنه مظهر من مظاهر الرياء.

تقوية الإيمان - 19

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1773 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

الغرض الحقيقي من الحج المقدس هو إعداد المسلمين لرحلتهم الأخيرة إلى الآخرة .بنفس الطريقة التي يترك بها المسلم منزله وعمله وثروته وعائلته وأصدقائه ومكانته الاجتماعية من أجل أداء فريضة الحج، سيحدث هذا وقت وفاته، عندما يقوم برحلته الأخيرة إلى الآخرة .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 ينصح بأن يترك الشخص أهله وماله عند قبره، ولا يبقى معه إلا أعماله من خير وشر.

وعندما يضع المسلم ذلك في الاعتبار أثناء رحلة الحج، فإنه يؤدي جميع جوانب هذه الفريضة بشكل صحيح .سيعود هذا المسلم إلى وطنه شخصًا متغيرًا، حيث سيعطي الأولوية للتحضير لرحلته الأخيرة إلى الآخرة على تجميع الجوانب الزائدة من هذا العالم المادي .فيجتهدون في تنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تتضمن الأخذ من الدنيا لقضاء مآربهم .احتياجاتهم واحتياجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

لا ينبغي للمسلمين أن يتعاملوا مع الحج المقدس باعتباره عطلة ورحلة تسوق لأن هذا الموقف يتعارض مع الغرض منه .ويجب أن يذكر المسلمين برحلتهم الأخيرة إلى الآخرة، وهي رحلة ليس لها عودة ولا فرص ثانية .وهذا وحده هو الذي يلهم المرء لأداء فريضة الحج بشكل صحيح والاستعداد بشكل مناسب للآخرة .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيقوده إلى الجنة بحجه المقدس.

تقوية الإيمان - 20

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2305، أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى بعض الخصائص المهمة التي يجب على المسلمين اتباعها.

الأول :أن أفضل العباد من اجتنب المحارم .وهذا يشمل تجنب جميع أشكال الخطايا اللفظية والجسدية . وفيه تنفيذ أوامر الله تعالى، فإن تركها محرم .ويتضمن تجنب استخدام النعم التي مُنحت للمرء بطرق خاطئة .بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم ألا يحصل على الرزق غير المشروع أو يستغله أبدًا، مثل الثروة، لأن ذلك سيؤدي إلى رد جميع أعماله الصالحة، حيث يجب أن يكون أساس العمل الصالح حلالًا .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .وكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك أساس الإسلام الظاهر هو الحصول على الحلال والانتفاع به .وينبغي للمسلم أن يجتنب الأمور المشكوك فيها، فإنها غالبا ما تؤدي إلى الحرام .واجتناب ما يثير الشك يحفظ الإيمان والشرف . وقد نصَّ على ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 1205 .ومتى تصرف على هذا النحو، قبل الله تعالى جميع عباداته الصالحة وصالحاته.

وآخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن كثرة الضحك تميت القلب الروحي .تتطلب هذه العقلية من المرء أن يفكر دائمًا ويناقش القضايا المضحكة ويتجنب القضايا الجادة .إن مسألة الاستعداد للموت والآخرة من المسائل الخطيرة، ومن امتنع عن التفكير فيها ومناقشتها فلن يستعد لها أبدًا بشكل صحيح .سيؤدي هذا إلى قلب روحي ميت .يجب على المسلم أن يكون مبتهجاً ومتفائلاً حتى يريح الآخرين، ولكن عليه أن يتجنب اتخاذ أسلوب المزاح المستمر، لأن هذا السلوك يؤدي إلى أشياء باطلة وحتى معصية.

تقوية الإيمان - 21

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2012، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن التفكر من الله تعالى، والعجلة من الشيطان.

وهذا تعليم مهم للغاية يجب فهمه والعمل به، لأن المسلمين الذين يقومون بالكثير من الأعمال الصالحة غالبًا ما يدمرونها من خلال العجلة .على سبيل المثال، قد يتلفظون ببعض الكلمات الشريرة في نوبة الغضب، مما قد يؤدي بهم إلى الجحيم يوم القيامة .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314.

الغالبية العظمى من الخطايا والصعوبات، مثل الحجج، تحدث بسبب فشل الناس في التفكير في الأمور وبدلاً من ذلك يتصرفون بطريقة متسرعة .وعلامة الذكاء أن يفكر الإنسان قبل أن يقول أو يفعل، ولا يتقدم إلا عندما يعلم أن كلامه أو عمله صالح ومفيد في أمور الدنيا والدين.

وعلى الرغم من أنه لا ينبغي للمسلم أن يتأخر في أداء الأعمال الصالحة، إلا أنه يجب عليه أن يفكر في الأمور قبل القيام بها .وذلك لأن العمل الصالح قد لا يكون له ثواب لمجرد عدم استيفاء شروطه وآدابه بسبب العجلة .وفي هذا الصدد، لا ينبغي للمرء أن يتقدم في أي مسألة إلا بعد أن يفكر مليًا في الأمور.

ومن يتصرف بهذه الطريقة لن يقلل من ذنوبه ويزيد من طاعة الله تعالى فحسب، بل سيخفف من الصعوبات التي يواجهها من جدال وصعوبات وخلافات في جميع جوانب حياته.

تقوية الإيمان - 22

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2306 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حث المسلمين على المسارعة في العمل الصالح من قبل أن تكون سبع أشياء.

الأول هو الفقر المدقع .ويمكن أن يشير ذلك إلى الصعوبات المالية التي تصرف الإنسان عن طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . .بالإضافة إلى ذلك، فإن الضغط على الثروة يمكن أن يدفع المرء نحو ما هو غير قانوني .وينبغي أن يتذكر المسلم أن أي عمل صالح أصله حرام فإن الله تعالى سيرفضه .وقد سبق التحذير من ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فإن الله تعالى قد خصص الرزق لجميع الخلق بخمسين ألف سنة قبل أن يخلق السماوات والأرض، لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748. ولذلك ينبغي للمسلم أن يثق في أن رزقه الحلال سيصل إليه ما دام يسعى إليه بالطرق المشروعة وفقا لتعاليم الإسلام .وينبغي أن يتذكر المسلم أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده بحكمته البالغة .ولا يعطي حسب رغبة أحد، لأن ذلك سيؤدي على الأغلب إلى هلاكه .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

وسورة 42 الشورى، الآية 27:

"...ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض كلها .ولكن ينزله بقدر ما يشاء»

وأخيرًا، يشير هذا الجزء من الحديث أيضًا إلى أهمية استغلال فائض المال فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يأتي الوقت الذي قد يرغبون فيه في التصدق ولكن قد لا يكونون في الوضع المالي المناسب للقيام بذلك.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه ينبغي للمسلمين المسارعة في الأعمال الصالحة قبل أن ينشغلهم المال .الثروة في حد ذاتها ليست شرًا، ولكن اعتمادًا على كيفية حصول الشخص عليها واستخدامها، يمكن أن يجعلها نعمة عظيمة لهم أو عبئًا كبيرًا عليهم في كلا العالمين .فإذا اجتهد المسلم في الحصول على فائض المال مع إهمال واجباته تجاه الله تعالى والناس، واكتنز أمواله أو أضاعها، كانت عليه نقمة عظيمة في الدارين .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

أما إذا حصل المسلم على ما يكفي لقضاء حوائجه وحاجات من يعوله دون إسراف أو تبذير أو إسراف، واستعمل نعمها، كالثروة، في غير ذلك مما يرضي الله تعالى، فقد نال الغنى الحقيقي في الدارين . . سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يمنع الأعمال الصالحة هو المرض الموهن .وهذا إنذار للاستفادة من الصحة الجيدة قبل أن يصاب بالمرض .ينبغي مراقبة من فقدوا صحتهم إما بالمرض أو بالشيخوخة، فيستفيدون من الصحة الجيدة التي لديهم، فيجتهدون في تحقيق النجاح في الأمور الدنيوية والدينية، مع تقديم الدين على الدنيا .على سبيل المثال، يجب على المسلم أن

يستغل صحته الجيدة في السفر إلى المساجد بانتظام لأداء صلاة الفريضة مع الجماعة قبل أن يأتي الوقت الذي يرغب فيه في القيام بذلك ولكن لا يمتلك القوة البدنية للقيام بذلك .والأمر المذهل في استغلال الصحة الجيدة بشكل صحيح هو أنه عندما يفقدها المسلم في النهاية، سيستمر الله تعالى في منحه نفس المكافأة التي كانوا يحصلون عليها عند القيام بالأعمال الصالحة خلال فترة صحتهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500 .وأما من غفل عن استغلال صحته فلا أجر له في صحته ولا في مرضه.

ويرتبط هذا بالشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث وهو الشيخوخة .وينبغي للمسلم أن يستغل شبابه وقوة ذكائه قبل أن يصل إلى الشيخوخة .ويشمل ذلك تحصيل العلم والعمل به، واستعمال القوة العقلية في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ولا ينبغي للمرء أن يتأخر في ذلك بالاعتقاد بأنه قادر على تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها عندما يكبر، لأنه ليس هناك ما يضمن وصوله إلى سن أكبر .بالإضافة إلى ذلك، حتى لو وصلوا إلى سن الشيخوخة، فسيكون من الصعب عليهم تعلم العلوم الإسلامية، حيث أن أفضل سن للتعلم هو عندما يكون الشخص أصغر سنا .أخيرًا، حتى لو تمكنوا من اكتساب المعرفة الإسلامية في سن أكبر، فسيكون من الصعب عليهم تطبيق المعرفة، حيث يصبح كبار السن أكثر سهولة في التعود على عاداتهم، وبالتالي يجدون صعوبة في تغيير سلوكهم بشكل إيجابي .ولذلك يجب ألا يتأخر الإنسان عن استخدام قواه العقلية في تعلم العلم النافع والعمل به وهو أصغر سناً .وأخيرًا، من المهم التصرف بهذه الطريقة قبل حدوث الشيخوخة، حتى أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم استعاذ من الشيخوخة في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6390.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يمنع العمل الصالح هو موت الفجأة . الموت مؤكد ولكن الوقت غير معروف .ولا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة يعتقد أن موته بعيد، كما حدث وسيموت عدد لا يحصى من الناس قبل أن يصلوا إلى عمرهم المتوقع بوقت طويل .ولا ينبغي لهم أن يعيشوا بطريقة وكأنهم لن يموتوا على الإطلاق .فالأمل في العمر الطويل يمكن أن يعتبر أصل كل الشرور، لأنه يؤدي إلى تأخير العمل الصالح، معتقدًا أنه قادر على فعله غدًا .ويجعلهم يؤخرون التوبة الصادقة، لاعتقادهم أن أمامهم متسعاً من الوقت للتغيير نحو الأفضل .والأمل في حياة طويلة يجعل المرء يعطي الأولوية للحصول على الأشياء الدنيوية، مثل الثروة، من أجل جعل حياته الطويلة المتوقعة على هذه الأرض مريحة .فهذه الأمور تمنع الإنسان من الاستعداد الجيد للآخرة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يقللوا من أملهم في الحياة الطويلة حتى يتغيروا إلى الأفضل ويوجهوا تركيزهم إلى الآخرة الدائمة .لا ينبغي للمسلمين أن يتأخروا، بل يتصرفوا اليوم لأن الغد الذي يأملون فيه قد لا يأتي أبدًا .فالعاقل لا يقدم الاستعداد ليوم قد لا يبلغه، مثل التقاعد، على

الاستعداد العملي لليوم الذي يضمن له تجربته، مثل يوم الموت .كما ينبغي عليهم أن يجتهدوا في أداء الأعمال الصالحة التي تنفعهم في حالة انتهاء حياتهم فجأة، كالصدقة الجارية التي ينفع المتبرع بها ما دامت الصدقة تنفع غيره .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو وصول الدجال .وهذا الحدث سيمنع المرء من أداء الأعمال الصالحة ويغريه بالكفر .أحد الدروس التي يمكن تعلمها من هذا هو أهمية تجنب الأشياء المشكوك فيها .فكما أن من يقترب من الحدود يكون أكثر عرضة لعبورها، كذلك فإن المسلم الذي تحيط به الفتن يكون أكثر عرضة للضلال والفشل في القيام بالأعمال الصالحة .ومن اجتنب الأماكن والأشياء التي تغريه بالمعاصي فقد حفظ دينه وعرضه .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 .فينبغي للمسلمين أن يحفظوا دينهم باجتناب الأشياء والأماكن والأشخاص الذين يدعوهم أو يغريهم بمعصية الله تعالى، ويضمنوا عيالهم، مثل مثل أطفالهم، تفعل الشيء نفسه.

آخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث، والذي يمنع الإنسان من العمل الصالح، هو الساعة.

هذا هو الوقت الذي سيحدث فيه انفجار البوق .إن نفخة البوق ستؤدي إلى موت الخليقة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7381 .والمهم أن تعلم أن هذه دعوة لا يستطيع أحد أن يرفض الاستجابة لها .وسوف يؤدي إلى القيامة والدينونة النهائية .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يستجيبوا لنداء الله تعالى من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالطاعة الصادقة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .عملاً بأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الأنفال، الآية 24:

" ... يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم"

.وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى

ومن يستجيب لهذا النداء في الدنيا يجد النداء الأخير سهل الاحتمال والاستجابة له .أما من يعيش غافلاً عن نداء الله تعالى في الدنيا، فلن يجد السكينة في الدنيا، وسيضطر إلى إجابة نداء الصور، مما سيكون عليه حمل ثقيل .والرد على .ولا يمكن للإنسان إلا أن يتجاهل نداء الله تعالى ما دام النداء الأخير سيأتي عاجلاً أم آجلاً، ولن يستطيع أحد تجنبه أو تجاهله .وإذا كان هذا أمراً لا مفر منه، فمن المنطقي أن نستجيب له الآن، اليوم، بدلاً من العيش في الغفلة .ومن سمع صوت البوق وهو على غفلة، فلن ينفعه أي .عمل أو ندم، وما سيأتي بعد ذلك بالنسبة لهذا الشخص سيكون أكثر رعبًا

تقوية الإيمان - 23

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2556، بشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتصف بالصفات التالية:

ومن هذه الخصائص كسب الرزق الحلال .من المهم أن نفهم أنه إذا كان أساس حياة شخص ما قائمًا على الحرام، فإن أي شيء مبني عليه سيكون نجسًا .فإن الأعمال الصالحة، كالصدقة، لمن حصل على الحرام واستعمله مرفوضة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 . وكما أن الأصل الداخلي للإسلام هو النية، كذلك الأساس الخارجي للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .وليعلم المسلم أن رزقهم، ومنه الأموال، كان مخصصاً لهم قبل خلق السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وهذا التخصيص لا يتغير أبدا، فلا داعي لحصول الحرام والانتفاع به، فإن ذلك يؤدي إلى مشقة في الدنيا، فكل ما يحصلون عليه من الحرام يصبح مصدر توتر لهم، ويؤدي إلى عذاب شديد في يوم عظيم .سورة طه، الآية 124 20:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي حسن التصرف حتى لو كان المرء على انفراد وبعيدًا عن مراقبة الآخرين .ويصبح هذا المسلم مدركًا تمامًا أن الرؤية الإلهية تراقب باستمرار كيانه الداخلي والخارجي .وهذا يدل على صدقهم مع الله تعالى، كما أنهم يتصرفون بالصلاح حتى لو كانوا مخفيين عن أعين الناس .حيث أن هؤلاء المسلمين قد اكتسبوا وعملوا بالعلم الإسلامي واجتهدوا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه نالوا فضل الإيمان .وذلك إذا فعل، مثل أداء الصلاة، كأنه يراقب الله تعالى، يراقبها .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وهذا يمنعهم من الانزعاج من أبصار الناس ، لأنهم شديدو التركيز واليقظة على الرؤية الإلهية .ومن المهم اتخاذ هذا الإخلاص حتى .لا يعمل إلا بما يرضي الله تعالى، ويحافظ على طاعته الصادقة حتى في السر

تقوية الإيمان - 24

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1660 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر فاضل الناس .فهذا هو المجاهد الصادق في سبيل الله تعالى.

ومن ذلك مجاهدة أهواء النفس وأهواء الآخرين، والثبات على طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي صلى الله عليه وسلم .محمد عليه الصلاة والسلام . ويشمل ذلك أداء حقوقه تجاه الله تعالى كما ذكر، وواجباته تجاه الناس مثلاً، الجهاد في هذا العالم المادي من أجل قضاء حوائجه واحتياجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .ويتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلطف وفق المعرفة الإسلامية .وهذا يضمن استغلال جميع النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ولن يقوم المسلم بهذا الحديث حتى يقوم بالجانبين من واجباته.

تقوية الإيمان - 25

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2324 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

لقد أُمر المسلمون بالعيش وفقًا لشريعة محددة وهي تنفيذ أوامر الله تعالى والامتناع عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر وفقًا لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ومن هذا الواجب أيضًا معاملة الخلق بما يحب أن يعاملهم به الآخرون .وبسبب هذا القانون، يخضع المسلمون للرقابة المستمرة ويعتقدون تمامًا أن كل عمل يتم تسجيله وسيتم الحكم عليه يوم القيامة .ولهذا السبب يرفض المسلم شرهم وأهوائهم في سبيل إرضاء الله تعالى .ويستمرون على هذا المنوال حتى يخرجوا من هذا السجن ويصلوا إلى نعيم الآخرة الأبدي.

ومن ناحية أخرى، فإن غير المسلم لا يعيش وفق هذا القانون، بل ينغمس في شهواته، فيصبح هذا العالم بالنسبة له بمثابة الجنة، حيث يستخدمون النعم التي مُنحت لهم بطرق ترضي أنفسهم .أما إذا ماتوا على هذه الحالة فستصبح الآخرة سجنهم الأبدي.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يجعل حياته أسهل من خلال الالتزام بقواعد هذا العالم حتى يتم إطلاق سراحهم . ولكن إذا استمروا في كسرها فلن يواجهوا إلا مشقة تلو الأخرى، تمامًا كما يواجه السجين المشقة إذا استمر في خرق قواعد سجنه.

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن حياة المسلم سيئة .بل يعني فقط أنهم يخضعون للمراقبة المستمرة ويجب عليهم أن يعيشوا وفقًا لقواعد لكي ينجحوا، ويجب عليهم استخدام بركاتهم بطرق ترضي الله تعالى .والحقيقة أن من أطاع الله تعالى على الوجه الصحيح وجد راحة البال والبدن ولو كان

في الظاهر في ضيق .وذلك لأن الله تعالى مقلب القلوب يجعل الرضا في قلوبهم .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

وهذا يتعارض تمامًا مع أولئك الذين يستخدمون البركات التي مُنحت لهم بطرق ترضي أنفسهم، أولئك الذين يبدون ظاهريًا أنهم يستمتعون برفاهيات العالم ولكنهم يواجهون القلق والتوتر والاكتئاب والأفكار الانتحارية لأنهم لم يحصلوا على راحة البال .أو الجسم .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن ينخدع بالمظاهر الخارجية .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

تقوية الإيمان - 26

وفي حديث إلهي موجود في صحيح مسلم برقم 6833، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من طاعة الله تعالى، وهي أداء أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على القضاء .عملاً بحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كلما عظمت رحمة الله تعالى .وفي كل حالة، فإن أقل جهد يبذله المسلم سيؤدي إلى حصوله على رحمة أكبر .ستضمن هذه الرحمة توجيههم بشكل صحيح خلال كل موقف يواجهونه حتى يتغلبوا عليه من أجل الحصول على راحة البال والجسد والنجاح الدائم الحقيقي في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

لكن من امتنع عن طاعة الله تعالى، واستعمل النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، فلن ينال هذه الرحمة، وبالتالي لن ينال الهداية في حياته .وبدلا من ذلك، سيواجهون صعوبة تلو الأخرى، ولحظة من الظلام تلو الأخرى .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

تقوية الإيمان - 27

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2451، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يمكن للمسلم أن يتقوى حتى يجتنب ما لا يضر دينه حذراً من أن يؤدي إلى شيء .وهو ضار.

والتقوى تتلخص في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن ذلك أداء حقوق الناس، وهو أن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه.

ومن جوانب التقوى اجتناب الشبهات، وليس مجرد الحرام .وذلك لأن الأمور المشكوك فيها تقرب المسلم من الحرام .فكلما كان أقرب إلى الحرام كان الوقوع فيه أسهل .ولهذا جاء في حديث جامع الترمذي برقم 1205 أن من اجتنب الحرام والشبهات ولم يستعمل إلا الحلال حفظ دينه وعرضه.

وإذا لاحظت من ضلوا في المجتمع، فإن ذلك حدث في أغلب الأحيان بشكل تدريجي، وليس في خطوة واحدة مفاجئة .أي أن الإنسان وقع أولاً في الشبهات قبل أن يقع في الحرام .ولهذا السبب يؤكد الإسلام على ضرورة تجنب الأشياء غير الضرورية والعبثية في حياة الإنسان لأنها يمكن أن تقوده إلى الحرام . فمثلاً، معنى الكلام الباطل الذي لا فائدة فيه ولا هو إثم، غالباً ما يؤدي إلى كلام منكر، مثل الغيبة والكذب والبهتان .إذا تجنب الإنسان الخطوة الأولى بعدم الانغماس في الكلام الباطل فإنه يتجنب الكلام السيئ .يمكن تطبيق هذه العملية على كل الأشياء الباطلة، وغير الضرورية، وخاصة المشكوك فيها . ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في التقوى كما سبق بيانها، ومن ذلك اجتناب الباطل والشبهات خوفاً من أن يؤدي إلى الحرام.

تقوية الإيمان - 28

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2618 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الفرق بين الإيمان والكفر ترك الصلاة المكتوبة.

في هذا اليوم وهذا العصر أصبح هذا شائعًا جدًا .كثيرون يتركون صلواتهم المفروضة لأسباب تافهة، وكلها مرفوضة بلا شك .إذا لم يسقط فرض الصلاة عن الغزو فكيف يسقط عن غيره؟ سورة النساء، الآية 102:

" وإذا كنت]أي قائد الجيش [فيهم فأمتهم فلتقم طائفة منهم معك وليحملوا أسلحتهم .فإذا سجدوا فليكونوا من خلفكم ولتتقدم الطائفة الأخرى الذين لم يصلوا فليصلوا معك آخذين حذرهم وليحملوا أسلحتهم..."

ولا يُعفى المسافر ولا المريض من أداء الصلاة المفروضة .وقد نُصح المسافر بتقليل عدد الركات في بعض الصلوات المفروضة لتخفيف الثقل عنها، لكن لم يُعفى من أدائها .سورة النساء، الآية 101:

"...وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة"

وقد نُصح المرضى بالوضوء الجاف إذا كان ملامسة الماء يضرهم .سورة المائدة، الآية 6:

فإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو وصلتم النساء فلم تجدوا ماءً، فالتمسوا ..."
"...صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم به

كما يمكن للمريض أن يؤدي الصلاة المفروضة بما هو أيسر عليه .أي :إذا لم يستطيعوا القيام جاز لهم الجلوس، وإذا لم يستطيعوا الجلوس رقدوا وصلوا الفريضة .وهذا ما يؤكده حديث موجود في جامع الترمذي برقم 372 .لكن مرة أخرى، لا يُعفى المريض تمامًا إلا إذا كان مريضًا عقليًا يمنعه من إدراك وجوب الصلاة.

والمسألة الرئيسية الأخرى هي أن بعض المسلمين يؤخرون صلواتهم المفروضة ويؤديونها خارج أوقاتها الصحيحة .وهذا يتناقض بشكل واضح مع القرآن الكريم، حيث وصف المؤمنين بأنهم الذين يصلون صلواتهم المفروضة في وقتها .سورة النساء، الآية 103:

"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا..."

يعتقد الكثيرون أن الآية التالية من القرآن الكريم تشير إلى أولئك الذين يؤخرون صلواتهم المفروضة دون داع .وقد سبق بيان ذلك في تفسير ابن كثير ج ١٠ ص ٦٠٣-٦٠٤ .سورة الماعون 107، الآيات 4-5:

"فويل للمصلين [.ولكن [الذين هم عن صلاتهم ساهون.

وهنا لعن الله تعالى بوضوح من اتخذ هذه الصفة الخبيثة .وكيف يمكن تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة إذا كان قد أُبعد عن رحمة الله تعالى؟

وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 512 أن تأخير الصلاة المفروضة من غير ضرورة هو علامة النفاق .لقد أوضح القرآن الكريم أن أحد الأسباب الرئيسية لدخول الناس جهنم هو عدم إقامة الصلاة المفروضة .سورة المدثر، الآيات 42 إلى 43:

.]ويسألهم" :[ما الذي أدخلكم في سقر ؟ "فيقولون :لم نكن من المصلين"

وترك الصلوات المفروضة من الذنوب العظيمة التي أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2621 أن من فعل هذا الذنب فقد كفر بالإسلام.

كما أنه لن ينفع المسلم عملاً صالحاً إلا إذا أقيمت صلاته المفروضة .والحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 553 يحذر بوضوح من أن عمل المرء يحبط عمله إذا فاتته صلاة العصر المفروضة . وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لترك صلاة واحدة فهل يمكن أن يتصور عقوبة تركها كلها؟

وقد نصح أن المحافظة على الصلوات المفروضة في أوقاتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 252 .ومن هذا يتبين أن تأخير الصلوات المفروضة عن وقتها أو تأخيرها .فتركها نهائياً من أبغض الأعمال إلى الله تعالى.

ومن واجب جميع كبار السن تشجيع الأطفال الذين تحت رعايتهم على أداء الصلوات المفروضة منذ الصغر حتى يقيموها قبل أن تصبح ملزمة لهم شرعا .وهؤلاء الكبار الذين يؤخرون ذلك وينتظرون حتى يكبر أطفالهم، قد فشلوا في هذا الواجب البالغ الأهمية .أما الأطفال الذين تم تشجيعهم على أداء الصلوات المفروضة فقط عندما فرضت عليهم، فقلما يقومون بها بسرعة .وفي معظم الحالات، يستغرق

الأمر سنوات حتى يتمكنوا من أداء هذا الواجب المهم بشكل صحيح .واللوم يقع على كبار العائلة وخاصة الوالدين .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 495 أن أكثر الأسر يشجعون أطفالهم على أداء الصلاة المفروضة عندما يبلغون سبع سنوات.

هناك مشكلة رئيسية أخرى يواجهها العديد من المسلمين وهي أنهم قد يصلون الفريضة ولكنهم يفشلون في القيام بذلك بشكل صحيح .على سبيل المثال، كثيرون لا يكملون مراحل الصلاة بشكل صحيح، بل يتعجلون فيها .وفي الواقع فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 757 يحذر بوضوح من أن من صلى هكذا لم يصلي أصلاً .أي :لا يُكتبون كمصلين، وبالتالي لم يتم الوفاء بواجبهم .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 265 يحذر بوضوح من عدم قبول صلاة من لم يقم في كل موضع من الصلاة.

وقد وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يركع ولا يسجد في الصلاة بأنه أعظم سرقة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في موطأ مالك، الكتاب رقم 9، الحديث رقم 75 .وللأسف، فإن العديد من المسلمين الذين أمضوا عقودًا في أداء صلواتهم المفروضة والتطوع كثيرًا مثل هذه، سيجدون أن أحداً منهم لم يحصِها، وبالتالي سيفعلون .يعامل كشخص لم يفي بالتزامه .وثبت ذلك في الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 1313.

يشير القرآن الكريم إلى أهمية أداء الصلوات المفروضة مع الجماعة، عادة في المسجد .سورة البقرة، الآية 43:

"واركعوا مع الراكعين..."

وفي الواقع، بسبب هذه الآية والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم، قرر بعض العلماء الموثوقين وجوب ذلك على رجال المسلمين .على سبيل المثال، أحد الأحاديث الواردة في سنن أبي داود، رقم 550، يحذر بوضوح من أن المسلمين الذين لا يؤدون صلواتهم المفروضة مع جماعة في المسجد يعتبرون منافقون في نظر الصحابة رضي الله عنهم .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هدد بحرق بيوت الرجال الذين يتخلفون عن أداء صلواتهم المفروضة في المسجد مع الجماعة دون عذر مشروع .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1482 .وينبغي لمن يستطيع من المسلمين أن يقوم بهذا العمل المهم أن يفعله .ولا ينبغي لهم أن يخدعوا أنفسهم بالادعاء بأنهم يقومون بأعمال صالحة أخرى، مثل مساعدة أهلهم في أعمال المنزل .وعلى الرغم من أن هذا حديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حسب حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 676، ولكن من المهم عدم إعادة ترتيب أهمية أحاديثه حسب الرغبة .ومن يفعل ذلك فليس تبعاً لسنته، إنما يتبع هواه، وإن كان يعمل عملاً صالحاً .وفي الواقع، يختتم هذا الحديث نفسه بالوصية أنه إذا حضرت الصلاة المكتوبة خرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد.

وأخيرا، كما حذر الحديث الرئيسي، فإن الشخص الذي يصر على ترك الصلوات المفروضة قد يجد أنه يترك هذا العالم دون إيمانه .في الواقع، قد يفقدونها خلال حياتهم دون أن يدركوا ذلك .يجب على المرء ألا يخدع نفسه أبدًا بالاعتقاد أنه من المقبول الفشل في دعم ادعائه اللفظي بالإيمان بالأفعال، مثل الصلاة المفروضة .ويجب أن نضع في اعتبارنا أن تعريف المسلم هو من أسلم نفسه عمليا وباطنا لله تعالى . ولذلك، لا يوجد شيء اسمه مسلم لا يمارس الإسلام، لأن هذا الموقف يتناقض مع تعريف المسلم .إذا كان الشخص لا يستوفي تعريف المسلم، فكيف يمكن أن يعتبر نفسه كذلك؟

تقوية الإيمان - 29

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3371 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الدعاء هو أصل العبادة.

وذلك لأنه إظهار عملي للتواضع والعبودية لله تعالى، كما يليق بالعبد أن يطلب من السيد.

ومن المهم أن تعلم أنه وفقًا للحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3604، فإن كل دعاء صالح مستجاب من ثلاث طرق .فإما أن تتحقق، أو يُعطى مثلها في الآخرة، أو يُمحى من حياته مثلها من الشر.

وفي الآية التالية يضمن الله تعالى الإجابة لكل من دعا .ولذلك ينبغي للمرء أن يضع ذلك في الاعتبار دائمًا، ويستمر في الدعاء .سورة غافر، الآية 60:

"...وقال ربكم ادعوني استجب لكم"

وينبغي قبل الدعاء أن يتأكد من أن كسبه حلال وأن ما يأكله حلال .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بوضوح في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2989 من أن دعاء من كسب وأكل الحرام لن يقبل له أبدا.

أول آداب الدعاء أن يحاول استقبال القبلة عند الدعاء .وكان هذا سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .ومثال هذا الإجراء موجود في سنن النسائي برقم 2899

وينبغي أن يرفع الإنسان يديه سائلاً الله تعالى أن يحقق رغبته، كما كان ذلك من سنة النبي محمد صلى .الله عليه وسلم .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1030

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 3556 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى .يستحيي أكرم من أن يرد سائلاً يرفع يديه إليه خالي اليدين

وينبغي أن يبدأ ويختم دعاءه بالحمد لله تعالى، ثم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وقد جاء .ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1481

وفي الواقع، كما جاء في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 486، فإن دعاء الإنسان يظل معلقاً بين .السماء والأرض حتى يصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وينبغي أن يحمد الله تعالى بالعبارات الواردة في القرآن الكريم أو أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وأسماء الله تعالى الحسنى موجودة بكثرة في هذه التعاليم الإلهية ويجب الاستفادة منها .على :سبيل المثال، سورة الحشر، الآية 24

" ...هو الله الخالق المنتج المصور .وله الأسماء الحسنى»

أفضل الأدعية موجودة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك ينبغي الاستفادة منها .على سبيل المثال، سورة 14 إبراهيم، الآية 41:

«ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب».

لكن الدعاء لأشياء معينة لا بأس به على الإطلاق، ما دامت حلالا.

كما جاء في القرآن الكريم ينبغي للعبد أن يدعو الله تعالى تواضعاً ورجاء رحمته وخشية عظمته .سورة الأعراف، الآية 56:

"...وادعوه خوفاً وطمعاً ..."

ومن المهم الدعاء بكل حماس معتقدًا أن الله تعالى سيقضي حوائجه .كما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3479 أن الله تعالى لا يستجيب لمن دعا وهو غافل أو شاه.

وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3505 أنه إذا قرأت الآية التالية من القرآن الكريم فإن الدعاء يكون دائما مستجابا .سورة الأنبياء 21، الآية 87:

.«لا إله إلا أنت .تعالى أنت .إني كنت من الظالمين ...“

وينبغي أن يختم دعاؤه بكلمة "آمين "فإن ذلك يضمن قبوله .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 938.

وبعد الانتهاء من الدعاء، كان من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يمسح وجهه بيديه .وهذا ثابت في حديث في سنن أبي داود برقم 1492.

وأخيرًا ينبغي المداومة على الدعاء، فإن الترك هو فعل متسرع قد يؤدي إلى عدم تلبية الدعاء .وقد جاء هذا التحذير في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3387.

وينبغي أن يعتاد الإنسان ذكر الله تعالى في الرخاء، حتى يعينه الله تعالى في الشدة .نصحت بذلك في حديث في مسند أحمد برقم 2803 .وكما في حديث في جامع الترمذي برقم 3499 فإن الله تعالى يستجاب الدعاء بعد الفريضة وفي آخر الليل . .وجاء في حديث في صحيح البخاري برقم 6321 أن النزول في آخر الليل ينادي فيه الله تعالى ويستجيب الدعاء .وقد جاء في سنن أبي داود برقم 521 أن الدعاء بين الأذان لا يرد أبدا .وقد أخبر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المسلم أقرب إلى الله تعالى وهو ساجد، فينبغي له أن يدعوه في هذا الوقت .ويؤكد ذلك حديث في سنن النسائي برقم 1138 . وكما جاء في حديث في سنن أبي داود برقم 1046 أن في كل جمعة ساعة يستجيب فيها الله تعالى الدعاء .وعندما يفطر الصائم يستجاب له الدعاء .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1753 .وينبغي أن يطلب من المرضى أن يدعو لهم، كما جاء في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1441 أن دعائهم مثل الدعاء .الملائكة .والدعاء عند شرب ماء زمزم مستجاب دائما . وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3062 .وحديث موجود في سنن أبي داود برقم 2540 يفيد بقبول الدعاء عند نزول المطر .حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1534 يحث على الدعاء في الغياب فإن الدعاء له مستجاب .إذا تعرض الإنسان لأي شكل من أشكال الظلم، فعليه أن

يدعو الله تعالى، فإنه سيستجيب له .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1905 . وهذا الحديث نفسه يشير إلى أن دعوة المسافر لا ترد أبدا .وأخيرًا ينبغي تشجيع والديهم على الدعاء لهم فإن ذلك يستجاب لهم بسهولة .ويؤيده حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3862.

ومنهم من لا يكثر من الدعاء إلى الله تعالى، حيث يزعمون أنه عالم ولا يحتاج إلى من يبلغه رغباتهم . ومع أن هذا حقيقة، إلا أن الدعاء أفضل، فهو سنة جميع الأنبياء عليهم السلام، وقد نصح به القرآن الكريم .سورة غافر، الآية 60:

.وقال ربكم ادعوني استجب لكم "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم صاغرين"

الدعاء هو وسيلة ممتازة لإظهار التواضع والعبودية لله تعالى .بل كما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3370 أنه ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء .وأخيراً فإن الله تعالى يغضب إذا لم يدعوه الإنسان، لأنه قد يدل على اعتقاده أنه مستقل عن الله تعالى، وهذا غير صحيح .وهذا ثابت في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3373.

وأخيرًا، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أن الأدعية الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث الثابتة عن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، هي ثانوية بالنسبة للعمل .أي أن الدعاء يأتي بعد الطاعة العملية .وهذا يدل على أن الدعاء يؤيد العمل .ولذلك فإن الدعاء بدون الطاعة العملية لله تعالى لا يحتمل أن يكون مثمراً .ولم يكن هذا من عادة الأنبياء الكرام عليهم السلام، ولا الصحابة رضي الله عنهم . ولسوء الحظ، أصبح العديد من المسلمين ممتازين في الدعاء ولكنهم فشلوا في طاعة الله تعالى عملياً، وهو ما يتضمن استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه .وحتى الحديث الرئيسي قيد البحث يشير إلى أهمية العبادة العملية المدعمة بالدعاء .فالتضرعات لا يمكن أن تحل محل الطاعة العملية، بل هي تدعمها .ويجب أن يكون كلاهما حاضرا من أجل تحقيق السلام والنجاح في العالمين .سورة فاطر، الآية 10:

"...إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه..."

تقوية الإيمان - 30

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4606 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن كل أمر ليس فيه الإسلام فهو رد.

إذا أراد المسلمون النجاح الدائم في الأمور الدنيوية والدينية، فيجب عليهم الالتزام الصارم بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .على الرغم من أن بعض الإجراءات التي لم يتم اتخاذها مباشرة من هذين المصدرين للإرشاد يمكن اعتبارها أعمالًا صالحة، فمن المهم إعطاء الأولوية لهذين المصدرين للإرشاد على كل شيء آخر .والحق أنه كلما زاد العمل بما ليس مأخوذاً من هذين المصدرين، ولو كان عملاً صالحاً، قل العمل بهذين المصدرين .ومن الأمثلة الواضحة على ذلك عدد المسلمين الذين اعتمدوا ممارسات ثقافية في حياتهم والتي ليس لها أساس في هذين المصدرين للإرشاد . وحتى لو لم تكن هذه الممارسات الثقافية خطايا، فقد شغلت المسلمين عن تعلم هذين المصدرين والعمل بهذين المصدرين، حيث يشعرون بالرضا عن سلوكهم .وهذا يؤدي إلى الجهل بمصدري الهداية، والذي بدوره لن يؤدي إلا إلى الضلال.

ولهذا السبب يجب على المسلم أن يتعلم ويعمل بهذين المصدرين من الهداية اللذين أنشأهما أئمة الهدى، وعندها فقط يعمل على الأعمال الصالحة التطوعية الأخرى إذا كان لديه الوقت والطاقة للقيام بذلك . ولكن إذا اختاروا الجهل والممارسة الموضوعة، حتى لو لم تكن خطايا، على التعلم والعمل بهذين المصدرين من الهداية فلن ينجحوا.

وأخيرًا، عندما يصر المرء على القيام بأعمال لا ترتبط مباشرة بمصدري الهداية، بسبب الجهل، فسوف يقع بسهولة في الممارسات والمعتقدات التي تتعارض مع المعرفة الإسلامية الراسخة .وهذا يجر المسلم إلى طريق الذنوب والضلال وهو يظن أنه مهتدي .الشخص الذي يعرف أنه ضائع من المرجح أن يقبل ويغير اتجاهه عندما ينصحه الآخرون .لكن من يظن أنه على الطريق الصحيح من غير المرجح أن يغير ويصحح اتجاهه، حتى لو تم تحذيره من قبل الآخرين الذين يمتلكون العلم والدليل الواضح .

والطريق الوحيد لتجنب هذه النتيجة هو السعي للحصول على المعرفة الموجودة في المصدرين والعمل بها، وتجنب الأعمال الأخرى، حتى لو كانت في الظاهر أعمالاً صالحة.

تقوية الإيمان - 31

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الحلال والحرام قد بيّنه الإسلام .وفيهما أمور مشتبهات ينبغي اجتنابها صوناً للدين والعرض.

الغالبية العظمى من المسلمين على علم بالواجبات وأغلب المحرمات كشرب الخمر .فهؤلاء لا يخلقون شكا لدى المسلمين .ولذلك ينبغي عليهم أن يتصرفوا وفق علمهم الواضح .أي :أدوا الواجبات، وامتنعوا عن الحرام، على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولذلك ينبغي تجنب كل الأشياء الأخرى غير الإلزامية والتي تثير الشك في المجتمع .إن الله تعالى لا يتساءل لماذا لم يتطوع أحد، بل يسأل لماذا أدى التطوع .ولذلك فإن ترك التطوع لن يكون له أثر في الآخرة، في حين أن فعل التطوع يكون له عقاب أو ثواب أو مغفرة .من المهم بالنسبة للمسلمين أن يعملوا بهذا الحديث القصير ولكن المهم للغاية لأنه سيحل ويمنع العديد من المشاكل والمناقشات .من المهم أن نفهم أنه عندما ينغمس المرء في أشياء مشكوك فيها أو حتى تافهة، فإنه سيقربه خطوة واحدة من غير المشروعة .على سبيل المثال، غالبًا ما يسبق الكلام الخاطئ كلام عبثي وعديم الفائدة .ولذلك فمن الأسلم لإيمان المسلم وشرفه أن يتجنب الأمور المشكوك فيها والباطلة.

ويشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية التمسك بتعاليم الإسلام الأساسية والواضحة مع تجنب الأمور التي لم يتم بيانها ولم يتم مناقشتها في مصدري الهدى :القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .ولو كانت هذه المسائل مهمة لتم تناولها في مصدري التوجيه .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يركزون كثيراً على النقاش في القضايا الجانبية، وهي القضايا التي لا يُسأل عنها يوم القيامة، حتى أنهم يصرفون أنفسهم والآخرين عن تلك الأمور التي سيسألهم الله تعالى عنها .ويجب تجنب هذا الموقف.

تقوية الإيمان - 32

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7400، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من استمر على عبادة الله تعالى في الفتن والفتن كان كهاجر إلى بيت المقدس .النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حياته.

وكان ثواب الهجرة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حياته عملا عظيما .بل محو ما تقدم من ذنبه، لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 321.

وعبادة الله تعالى هي الاستمرار على طاعة الله تعالى بإخلاص، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استمرار الإنسان في استخدام النعم التي مُنحت له فيما يرضي الله تعالى.

ومن الواضح أن الوقت المذكور في هذا الحديث قد حضر .لقد أصبح من السهل جدًا الانحراف عن تعاليم الإسلام مع فتح الشهوات الدنيوية للأمة الإسلامية .بسبب التقدم في وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة، أصبح من الأسهل على المسلمين أن يعتقدوا خطأً أن راحة البال تكمن في إساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .لقد أصبح من الأسهل تبني عقلية اتباع الأغلبية، الذين حولوا الإيمان إلى ممارسات فارغة لا علاقة لها بالاستخدام العملي للبركات الممنوحة لهم .لقد انتشر التمني بالله تعالى بين الأمة الإسلامية، حيث يتجاهلون تعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويتوقعون السلام والخلاص في العالمين .إن ما كان يعتبر سلوكًا منحرفًا من قبل أي شخص عاقل، أصبح شيئًا يتم حث الناس على تبنيه .إن الابتعاد عن كل هذا الضلال سيكون صعباً، بل إن الأهل والأصدقاء سوف ينتقدونهم لتمسكهم بتعاليم الإسلام بدلاً من اتباع الأغلبية .ولكن إذا أصر المرء، فإن الله تعالى سيعوض أي خسائر يعاني منها، مثل فقدان الحب والاحترام من الأصدقاء والأقارب، بشيء أفضل بكثير، وهو راحة البال والجسد .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

وما أدخره الله تعالى لهم في الآخرة أعظم .ومن ناحية أخرى فإن الذين يبتعدون عن طاعة الله تعالى الصادقة، فيسيءون استخدام النعم التي أنعموا بها، يجدون أن جميع علاقاتهم ونعمهم الدنيوية تصبح مصدر توتر لهم ونقمة في الدنيا .وما سيحصلون عليه في الآخرة سيكون أسوأ بكثير .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى " وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

ولذلك ينبغي للمسلم ألا ينشغل بالشهوات الدنيوية التي انتشرت، وأن يتجنب الخلاف والأشخاص، وأن يظل على طاعة الله تعالى في كل شؤون حياته، إذا أراد الحصول على الأجر المذكور في هذا الحديث.

تقوية الإيمان - 33

وفي حديث إلهي موجود في صحيح البخاري برقم 1145، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا بجلاله المطلق ويدعو الناس إلى سؤاله .يقضي حاجاتهم حتى .يتمكن من قضائها

وقيام الليل تطوعاً يدل على إخلاص العبد لله تعالى، حيث لا تراه عيون .فالذبح وسيلة لمناجاة الله تعالى، وهو علامة العبودية له .ولها فضائل لا تعد ولا تحصى، منها أن الحديث الموجود في سنن النسائي برقم .يفيد أنها أفضل صلاة التطوع 1614

ليس لأحد منزلة يوم القيامة ولا في الجنة أعلى من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ارتبطت هذه المرتبة مباشرة بقيام الليل تطوعا .وهذا يدل على أن من أقام قيام الليل تطوعاً ينال أعلى الدرجات في :العالمين .سورة الإسراء، الآية 79

.«ومن]جزء [من الليل فصل به]أي تلاوة القرآن [نافلة لك؛ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا»

والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3579 يفيد أن المسلم أقرب إلى الله تعالى في آخر الليل . .ولذلك يمكن للإنسان أن يحصل على نعم لا تعد ولا تحصى إذا ذكر الله تعالى في هذا الوقت

يرغب جميع المسلمين في الاستجابة لدعائهم وتلبية احتياجاتهم .ولذلك ينبغي عليهم أن يجتهدوا في قيام الليل تطوعاً، فقد جاء في الحديث الوارد في صحيح مسلم برقم 1770 أن في كل ليلة ساعة خاصة يستجاب فيها الدعاء الصالح.

إن إقامة صلاة الليل وسيلة ممتازة لمنع ارتكاب المعاصي، وتساعد الإنسان على الابتعاد عن التجمعات الاجتماعية التي لا معنى لها، وتحمي الإنسان من العديد من الأمراض الجسدية .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3549.

وينبغي الاستعداد لصلاة الليل بعدم الإفراط في الأكل والشرب خاصة قبل النوم، فإن ذلك يورث الكسل . لا ينبغي للمرء أن يتعب نفسه دون داع خلال النهار .قيلولة قصيرة خلال النهار يمكن أن تساعد في هذا .وأخيرًا، ينبغي للمرء أن يجتنب المعاصي، ويجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما يفعل المطيعون .تجد أنه من الأسهل أداء صلاة الليل التطوعية.

وأخيرا، يشير الحديث الرئيسي أيضا إلى أهمية عدم اليأس أبدا لأن باب التوبة والنجاح مفتوح دائما . يُمنح الناس الفرصة كل يوم وليلة للعودة إلى طاعة الله تعالى بإخلاص، حتى يجدوا السلام والنجاح في العالمين .ينبغي للمرء أن يقدر رحمة الله تعالى العظيمة، فهو ليس في حاجة إلى الخلق ولكنه يدعوهم إلى نفسه حتى ينجحوا .يجب على المرء أن يغتنم هذه الفرص قبل نفاد وقتها ولا يتبقى لهم سوى الندم.

تقوية الإيمان - 34

وفي الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 52، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنه .إذا صلح قلب الإنسان صلح الجسد كله، وإذا فسد قلبه فسد سائر الجسد .تصبح فاسدة

أولا :هذا الحديث يدحض الاعتقاد السخيف الذي يدعي فيه الإنسان أنه طاهر القلب مع أن أقواله وأفعاله .سيئة .وذلك لأن ما في الداخل سيظهر في النهاية إلى الخارج

ولا يمكن تطهير القلب الروحي إلا بإزالة الصفات السيئة عن نفسه واستبدالها بالصفات الطيبة التي وردت في التعاليم الإسلامية .وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عندما يتعلم المرء ويعمل بتعاليم الإسلام حتى يتمكن من تنفيذ أوامر الله تعالى بإخلاص، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .إن التصرف بهذه الطريقة يؤدي إلى تطهير القلب الروحي . فينعكس هذا التطهير على أعضاء الجسد الظاهرة كاللسان والعين .أي أنهم لن يستخدموا بركاتهم إلا فيما يرضي الله تعالى .وهذا في الواقع علامة على محبة الله تعالى لعبده الصالح، لحديث موجود في صحيح .البخاري برقم 6502

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التطهير سيوجه الإنسان عبر جميع الصعوبات الدنيوية بنجاح حتى يحقق :السلام والنجاح في الأمور الدنيوية والدينية .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

ومن ناحية أخرى، عندما يترك المرء التعلم والعمل بالعلم الإسلامي، فسوف يتبنى الخصائص السيئة التي يدعو إليها المجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والموضة .وهذه الصفات السيئة ستشجعهم على إساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .وهذا بدوره يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

وسورة 26 الشعراء، الآيات 88-89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم."

تقوية الإيمان - 35

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 528، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الصلوات الخمس تمحو الخطايا، كما يغسل الغسل في اليوم خمس مرات البدن من الدنس.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن هذا الحديث يتعلق بالذنوب الصغيرة فقط، فالكبائر تحتاج إلى توبة صادقة .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق .انتهكت في حق الله تعالى والناس.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم للمسلمين ليس فقط تطهير ظاهرهم من الذنوب الصغيرة، من خلال إقامة الصلوات الخمس المفروضة، ولكن أيضًا تحقيق الجانب الآخر من التطهير وهو التطهير الداخلي .ويدل على ذلك أن الصلوات الخمس المفروضة كانت موزعة على اليوم بدلا من تجميعها .أي :ينبغي للمسلم أن يكثر من اللجوء إلى الله تعالى باطنه طوال اليوم، كما يلجأ جسده إلى الله تعالى خمس مرات في اليوم من خلال الصلوات المكتوبة .وهذا التطهير الداخلي يتضمن تصحيح النية بحيث لا يكون العمل إلا من أجل إرضاء الله تعالى .وهذا هو أساس الإسلام، وهو الذي يقدره الله تعالى في الحكم على العمل .وقد ثبت هذا في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .ومن عمل للناس فيقال له أجره يوم القيامة، وهو غير ممكن .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

وأخيرًا، يتضمن هذا التطهير الداخلي التعلم والعمل بتعاليم الإسلام، بحيث يزيل الإنسان ما فيه من الأخلاق السيئة، مثل الحسد، ويكتسب بدلاً من ذلك الأخلاق الجيدة، مثل الصبر .التطهير الخارجي مهم ولكن إذا أراد المسلم تحقيق النجاح والتغلب على جميع الصعوبات في كلا العالمين، فيجب عليه تنقية كيانه الداخلي وكذلك كيانه الخارجي .التطهير الداخلي سيضمن أن يتحدث المرء ويتصرف بالطريقة الصحيحة .وسيضمن لهم استخدام كل نعمة مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ويضمن لهم أداء حقوق الله تعالى والناس .وهذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

ومن ناحية أخرى، فإن تجنب التطهير الداخلي يمنع الإنسان من استخدام النعم التي حصل عليها فيما يرضي الله تعالى، حتى لو كانت تؤدي واجبات الإسلام الأساسية .ويمنعهم من القيام بجميع حقوق الله تعالى، وخاصة حقوق الناس .سيؤدي هذا إلى حياة صعبة ومرهقة في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

تقوية الإيمان - 36

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4119 أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن خير الناس من ذكر الله تعالى عند مراقبته.

وليس المقصود بهذا من يتخذ المظهر الإسلامي كإعفاء اللحية أو لبس الحجاب، فإن كثيراً من هؤلاء لا يذكرون الله تعالى أبداً .هذا الحديث يعني الذين يتعلمون العلم الشرعي ويعملون به، فيخلصون طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يؤدي إلى تطهير القلب مما يؤدي إلى تطهير جوارحه الظاهرة .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 .وهذا مما يجعل الناس يذكرون الله تعالى عندما يشاهدون أفعال هؤلاء المسلمين الصالحين، وهم يستغلون النعم التي أنعمت عليهم فيما يرضيهم .الله تعالى في غير ما يرضي أنفسهم والآخرين .ولا يكثر هذا الذكر إلا عندما يتكلم هؤلاء المسلمون الصالحون، فإنهم لا يتكلمون إلا بما يرضي الله تعالى، أي يتجنبون المنكر واللغو، ولا يتكلمون إلا في الأمور المفيدة في الدنيا والآخرة .فإنهم يحبون ويكرهون ويعطون ويمنعون إلا في سبيل الله تعالى . وهذا يؤدي إلى كمال الإيمان لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

تقوية الإيمان - 37

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2511 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من الجبن . وهذا الموقف يمنع الثقة بالله تعالى، وبما وعد به، كضمان الرزق .وقد يؤدي إلى طلب رزقهم بطرق مشكوك فيها وغير مشروعة، مما يؤدي إلى تدمير الإنسان في كلا العالمين .إن الله تعالى لا يقبل عملا ليس له أصل في حرام .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك الأساس الظاهري للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجبن يمنع المرء من الجهاد ضد الشيطان والشيطان الداخلي، الأمر الذي يتطلب صراعًا حقيقيًا .وهذا يؤدي إلى التقصير في طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والنهي عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وبالتالي يمنعهم من أداء حقوق الناس .يتطلب النجاح الدنيوي والديني جهدًا ووقتًا .سيكون الجبان خائفًا جدًا من خوض هذا النضال، وسيكون بدلاً من ذلك كسولًا مما يؤدي إلى الفشل في الأمور الدنيوية والدينية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجبان سيدعي بسهولة أنه يبذل قصارى جهده في طاعة الله تعالى، في حين أنه لا يكاد يبذل أي جهد .ويزعمون ذلك مع أن القرآن الكريم يوضح أن الإنسان إذا بذل قصارى جهده وعمل حسب طاقته فإنه يؤدي حق الله تعالى والناس على الوجه الصحيح .وذلك لأن الله تعالى لا يكلف أحداً بواجب فوق طاقته .سورة البقرة، الآية 286.

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

كما أن الجبن سيشجع المرء على استهداف الحد الأدنى في الأمور الدينية والدنيوية .وسوف يمتنعون عن تحقيق إمكاناتهم، لأن هذا يتطلب جهدا حقيقيا .وهذا الموقف لن يؤدي إلا إلى التوتر والندم في كلا العالمين.

تقوية الإيمان - 38

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1999 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب الجمال.

لا يمنع الإسلام المسلم من تكريس الطاقة والوقت والمال في تجميل نفسه، حيث يمكن اعتبار ذلك بمثابة استيفاء لحقوق جسده .وقد أمر بذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5199 .ولكن الشيء الرئيسي الذي يميز التصرف بهذه الطريقة عن التصرف بطريقة مكروهة أو حتى معصية هو عندما يكون المرء مفرطًا أو مسرفًا أو مسرفًا في تجميل نفسه .ومن الطرق الجيدة لتحديد ذلك أن لا يؤدي التجميل إلى إهمال أداء الواجب تجاه الله تعالى أو الناس، وهو ما لا يمكن القيام به دون اكتساب العلم الإسلامي والعمل به .ولا يمنعهم التجمل من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى . وفي الواقع، فإن تصحيح المظهر الجسدي بحيث يبدو نظيفًا وذكيًا ليس أمرًا مكلفًا ولا يستغرق الكثير من الوقت أو الجهد.

وهذا الموقف التجميلي ينطبق على كل شيء، مثل المنزل .وما دام الإنسان يجتنب الإسراف والتبذير، ويستمر في استخدام النعم التي منحها له فيما يرضي الله تعالى، فهو حر في أن يريح نفسه على نحو معتدل.

ومن الأهم أن نفهم أن الجمال الحقيقي الذي يحبه الله تعالى مرتبط بالجمال الداخلي أي بشخصية الإنسان .سيستمر هذا الجمال في كلا العالمين بينما الجمال الخارجي للإنسان سيتلاشى في النهاية مع مرور الوقت .ولذلك ينبغي للمرء أن يعطي الأولوية للحصول على هذا الجمال الحقيقي على الجمال الخارجي من خلال السعي لاكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يزيل من شخصيته أي سمات سيئة، مثل الحسد، ويكتسب صفات جيدة، مثل الكرم .وهذا يعينهم على أداء حقوق الله تعالى، عن طريق أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعينهم على ذلك .في أداء حقوق الناس، ومن ذلك معاملة الآخرين بما يحب أن يعاملوه به.

تقوية الإيمان - 39

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2347 أن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن صديقه الحقيقي هو الذي يتمتع بالصفات التالية.

ومن هذه الصفات أن لهم نصيباً حسناً في الصلاة .أي يقيمون صلواتهم المفروضة بإتمامها بشكل صحيح بجميع شروطها وآدابها، مثل أداءها في وقتها .ويشمل ذلك أيضًا إقامة صلاة التطوع المبنية على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثل صلاة الليل .وهذا في الواقع أفضل الصلاة بعد الفريضة لحديث موجود في سنن النسائي برقم 1614 .ومن النصيب الجيد في الصلاة أداء الفريضة مع الجماعة في المسجد إذا أمكن ذلك .ومن المحزن أن نرى عدد المسلمين الذين يعيشون بالقرب من المسجد ولكنهم لا ينضمون إلى الجماعة، حتى عندما يكونون عاطلين عن العمل.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي أن هذا المسلم يطيع الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه في السر والعلن .فإن ذلك في السر يدل على إخلاص العبد لله تعالى، أي لا يعمل إلا وجهاً لوجه .وهذا هو الذي يتذكر بقوة أنه أينما كان فإن ظاهر وجوده يكون تحت مراقبة الله تعالى باستمرار .فإذا استمر على هذا الاعتقاد حصل على فضل الإيمان، وهو ما جاء في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .أي يتصرفون، مثل أداء الصلاة، كأنهم يراقبون الله تعالى، ينظر إليهم . .وهذا الموقف يحث على العمل الصالح وينهى عن المعصية.

تقوية الإيمان - 40

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2736 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن من عرف أسماء الله تعالى التسعة والتسعين دخل الجنة.

والمعرفة لا تعني حفظها فقط .إنه يعني في الواقع دراستها والعمل بها وفقًا لمكانة الفرد وإمكاناته .فمثلاً الله تعالى هو الرحمن الرحيم بحسب مكانته اللانهائية .وهذه الصفة تعني أن الله تعالى يمنح الخلق نعمًا لا تعد ولا تحصى، وهو دائمًا شديد اللطف بهم .وقد نسبت هذه الصفة إلى آخرين كالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة 9 في التوبة، الآية 128:

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم .حزن عليه ما تعانيه] .هو [مهتم بكم]أي هداكم [وبالمؤمنين رؤوف رحيم.

وعندما تستخدم للإشارة إلى الخلق، فإن كلمة "رحيم "تعني رقيق القلب والرحيم .وكذلك الله تعالى غفور بحسب مكانته اللانهائية .والتحلي بهذه الصفة بالعفو في سبيل الله تعالى أمر حث عليه الإسلام .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

فصفات الله تعالى يمكن أن يتخذها المسلمون حسب مكانتهم وإمكاناتهم.

ولذلك يجب على المسلمين أولاً أن يفهموا معاني الصفات والأسماء الإلهية ثم يتقبلوا معاني الأسماء في أخلاقهم بالعمل، حتى تترسخ في قلبهم الروحي حتى يتمكنوا من تحقيق الأخلاق النبيلة .وهذه الشخصية النبيلة ستضمن لهم استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

تقوية الإيمان - 41

.وفي حديث إلهي طويل في صحيح البخاري برقم 7405 يوصي الله تعالى أنه مع من ذكره

ومع ظهور المشاكل والاضطرابات العقلية، مثل الاكتئاب، من الضروري أن يفهم المسلمون أهمية هذا الإعلان .هناك احتمال ضئيل أن يعاني الشخص من مشكلة عقلية عندما يكون محاطًا ويساعده دائمًا شخص يحبه حقًا .وإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة للإنسان فهو بلا شك أولى بالله تعالى الذي وعد أن يكون مع من يذكره .إن العمل بهذا الإعلان وحده من شأنه أن يزيل المشاكل العقلية، مثل الاكتئاب . ولهذا السبب لم يكن للعزلة أو التواجد بين الآخرين تأثير على الحالة النفسية للسلف الصالح، إذ كانوا دائما في صحبة الله تعالى .ومن الواضح أن الإنسان عندما يحصل على صحبة الله تعالى سيتغلب على .كل العقبات والصعوبات بنجاح حتى يصل إلى قربه في الآخرة

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى، من رحمته الواسعة، لم يقيد هذا التصريح بأي شكل من الأشكال . فمثلاً لم يعلن أنه مع الأبرار فقط، أو مع الذين يقومون بأعمال صالحة معينة .فهو في الواقع يشمل كل مسلم بغض النظر عن قوة إيمانه أو عدد الذنوب التي ارتكبها .ولذلك ينبغي للمسلم ألا ييأس من رحمة الله تعالى .ولكن من المهم ملاحظة الشرط المذكور في هذا الحديث وهو ذكر الله تعالى .وهذا الذكر يتضمن تصحيح النية، بحيث لا يعمل إلا بما يرضي الله تعالى، فلا يرجو ولا يرجو من الناس شكرًا . والذكر باللسان يشمل القول بالمعروف أو الصمت .وأعلى مراتب الذكر استعمال النعم فيما يرضي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا هو الذكر الحقيقي لله .تعالى .ومن يتصرف بهذه الطريقة ينعم بصحبة الله تعالى وتأييده

ببساطة، كلما زاد طاعة الإنسان وذكره لله تعالى، كلما حظي بصحبته أكثر .ما يعطيه المرء هو ما يجب .أن يحصل عليه

الأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن من ذكر الله تعالى سرا ذكره سرا .ومن ذكر الله تعالى جهرا أي في ملأ ذكره الله تعالى في ملأ أفضل في ملائكة السماء.

وهذا مثل العديد من الأمثلة الأخرى الموجودة في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، يشير إلى أحد التعاليم الأساسية للإسلام وهو أن ما يعطي هو ما يأخذ .ومثال آخر يؤكد هذا الحديث موجود في سورة البقرة، الآية 152:

"...فاذكروني .سأتذكرك"

وجاء في حديث جامع الترمذي برقم 1924 أن من يرحم الخلق يرحم الخالق .بشكل عام، في هذا العالم المادي، يتلقى الشخص الأشياء وفقًا لجهوده .ولكن الغريب أن البعض يتوقع أن ينال الدرجات العليا في الجنة دون أي جهد .تظهر هذه التعاليم بوضوح أن المسلم سيحصل على البركات والرحمة بناءً على جهوده .وكلما كانوا أكثر طاعة لله تعالى، كما ذكرنا سابقاً، كلما حصلوا على المزيد في المقابل .لا شك أن الله تعالى يعطي ما يشاء لمن يشاء، مهما اجتهد في طاعته كثيراً أو قليلاً، ولكن الله تعالى وضع نظاماً يجب اتباعه وهو السعي في طاعته .الطاعة من أجل الحصول على المزيد من البركات والرحمة . ولذلك يجب على كل مسلم أن يفكر ويقرر مقدار ما يريده من رحمة الله تعالى وبركاته، ثم يجتهد في طاعة الله تعالى على هذا الأساس.

وقد تم وصف هذه الحقيقة بوضوح في الجزء الأخير من هذا الحديث، حيث أشار الله تعالى إلى أنه كلما اجتهد العبد في تحقيق قربه بطاعته الصادقة، كلما نال المزيد من رحمته.

تقوية الإيمان - 42

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من نعمتين لا يعرفهما العبد في كثير من الأحيان حتى يفقدهما، وهما الصحة والفراغ.

والصحة الجيدة نعمة خاصة لأنها تتيح للإنسان الاستفادة من نعم أخرى تتعلق بالدنيا والدين .ومن الحكمة في الأمراض البسيطة أنها تلهم المسلم أن يشعر بالامتنان للصحة الجيدة .والشكر الحقيقي هو أن يستخدم الإنسان النعم التي يمتلكها، وهي الصحة في هذه الحالة، بالطريقة الصحيحة التي شرعها الإسلام .ينبغي للمرء أن يلاحظ أولئك الذين فقدوا صحتهم إما بسبب المرض أو بسبب الشيخوخة، وبالتالي الاستفادة من الصحة الجيدة التي يمتلكونها في السعي لتحقيق النجاح في الأمور الدنيوية والدينية مع تقديم الدين على العالم المادي .على سبيل المثال، ينبغي للمرء أن يستغل صحته الجيدة في السفر إلى المساجد لأداء صلاته مع الجماعة قبل أن يأتي الوقت الذي يرغب فيه في القيام بذلك ولكن ليس لديه القوة البدنية للقيام بذلك .وعليهم أن يصوموا تطوعاً، خاصة في أيام الشتاء القصيرة، قبل أن يفقدوا صحتهم .وعليهم أن يجتهدوا في المحافظة على قيام الليل، فهو أفضل صلاة لحديث موجود في سنن النسائي برقم 1614.

والأمر المذهل في استغلال الصحة بشكل صحيح هو أنه عندما يفقدونها في نهاية المطاف، سيظل الله تعالى يمنحهم نفس الأجر الذي كانوا يحصلون عليه عند القيام بالأعمال الصالحة أثناء صحتهم .وقد نص على ذلك في حديث الإمام البخاري، الأدب المفرد، رقم 500 .وأما من يعيش في غفلة فلا يستفيد من صحته، وبالتالي لا يحصل على أجر في صحته ولا في مرضه.

أحد جوانب التقدير وإظهار الامتنان الحقيقي للصحة الجيدة هو مساعدة أولئك الذين فقدوا صحتهم الجيدة وفقًا لإمكانيات الفرد، مثل المساعدة العاطفية أو المالية .ومن المهم أن نفكر بانتظام في المرضى، لأن هذا سوف يلهم المرء لاستخدام صحته الجيدة بشكل صحيح.

وأخيرًا، فإن الذين يستغلون صحتهم بشكل صحيح يكون في عون الله تعالى في فترات مرضهم .أما من لا يفعل ذلك، فلن يحصل على هذا الدعم، وبالتالي سينفد صبره عند مواجهة المرض .وهذا الموقف السلبي لن يؤدي إلا إلى المزيد من المتاعب بالنسبة لهم ويؤدي إلى خسارة الكثير من المكافآت.

كل شيء في هذه المادة يمكن شراؤه، ولو بطرق غير مشروعة، ما عدا الوقت .وهي النعمة الوحيدة التي لا تعود بعد أن تفارق الإنسان .وعلى الرغم من أن هذه الحقيقة لم ينكرها أي شخص بغض النظر عن عقيدته حتى الآن، إلا أن العديد من المسلمين لا يقدرون الوقت الذي تم منحه لهم ولا يستفيدون منه بشكل جيد .لقد اعتمد الكثيرون عقلية أنهم سيستعدون للغد .ولكن مع مرور كل يوم، يستمر هذا الغد في التأجيل حتى، في كثير من الحالات، لا يأتي هذا الغد أبدًا .ولا يدركون ذلك غدًا إلا بعد فوات الأوان، أي عند موتهم .أولئك الذين يحالفهم الحظ في الوصول إلى هذا غدًا خلال حياتهم قد يسكنون المساجد عندما يصلون إلى سن الشيخوخة، ولكن نظرًا لأنهم خصصوا الكثير من الوقت والطاقة للعالم المادي، فقد تكون أجسادهم في المساجد بعد، ولا تزال قلوبهم وألسنتهم منشغلة .في العالم المادي .وهذا واضح لمن يرتاد المساجد بانتظام .من غير المرجح أن يتعلم هؤلاء المسلمون التعاليم الإسلامية ويعملوا بموجبها بسبب كبر سنهم وعقلياتهم الدنيوية .لذلك قد يذهبون إلى المساجد مع استمرارهم في إساءة استخدام النعم الممنوحة لهم.

بالإضافة إلى ذلك، مع مرور الوقت، في معظم الأحيان، تزداد مسؤوليات الفرد، مثل الزواج وتربية الأطفال .لذا فإن تأخير الاستعداد للمستقبل إلى أن يصبح الإنسان أكثر حرية هو ببساطة حماقة .إن الإسلام لا يأمر المسلمين بالتخلي عن الدنيا، ولكنه يشجعهم على حسن استغلال وقتهم، وذلك بأخذ ما يكفي من العالم المادي للقيام بواجباتهم ومسؤولياتهم دون إسراف أو تبذير ثم تكريس بقية جهودهم لـ الاستعداد للآخرة الدائمة .وعليهم أن يقللوا من استغلال وقتهم في الأمور الخاطئة والباطلة، التي لن تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، وأن يخصصوا المزيد من وقتهم ومواردهم لتلك الأشياء التي ستفيدهم في كلا العالمين .هذه هي الطريقة التي يستخدم بها المرء وقته بشكل صحيح .كم من المسلمين يمكن أن يقولوا بصراحة أنهم يكرسون غالبية جهودهم للتحضير للآخرة الأبدية على تجميل عالمهم الزمني؟

تقوية الإيمان - 43

وفي حديث طويل موجود في جامع الترمذي برقم 2616، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعض الأعمال المهمة التي يجب على المسلمين أن يجتهدوا في أدائها .وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الصوم بالجنة .وفي حديث آخر في سنن ابن ماجه برقم 1639 يوضح ذلك بالوصية بأن الصيام جنة من النار كما ينى الدرع من القتال.

وقد يعني هذا أن الصيام حصن من نار الصعوبات التي يواجهها الإنسان في الدنيا، ومن نار جهنم التي سيواجهها في الآخرة .كما أن الصيام جنة من معصية الله تعالى، فقد أعلن القرآن الكريم أن الصيام وسيلة لحصول البر، ومن ذلك الامتناع عن معصية الله تعالى .سورة البقرة، الآية 183:

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ولكن من المهم أن نلاحظ أن الصيام بمثابة درع طالما لم يفسد المرء صيامه بالقول أو الفعل السيئ .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 2235 .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الصائم من الفحشاء أو المشاجرة في حديث موجود في الصحيح .البخاري، رقم 1894.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 707 من أن الله تعالى لا يريد أحداً أن يترك طعامه وشرابه إذا ترك اللغو .والأفعال .وهذا السلوك يتناقض بشكل واضح مع هدف الصيام .والحقيقة أن الصوم ينبغي أن يؤثر على كل عضو من أعضاء الجسم، وليس المعدة فقط، فيحفظها من الذنوب.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يلتزم بجميع آداب وشروط الصيام من خلال أداء واجباته والامتناع عن الذنوب حتى يتمكن من ممارسة هذا السلوك طوال العام، حتى في حالة عدم صيامه .وهذا صيام حقيقي يؤدي إلى التقوى والحماية من مصائب الدنيا ونار جهنم في الآخرة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي يسلط الضوء على أهمية صلاة الليل التطوعية .وهذا الحديث يدل على أنها تمحي الخطايا كما تمحو الصدقة.

ولصلاة الليل فضائل لا تعد ولا تحصى، ومنها الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 1614 الذي يفيد أنها أفضل صلاة التطوع .والليلة هي التي ينزل فيها الله تعالى إلى سماء الدنيا بكرامته اللامتناهية، ويدعو الناس إلى مغفرته ورحمته .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6321.

ليس لأحد منزلة يوم القيامة ولا في الجنة أعلى من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه المرتبة مرتبطة مباشرة بقيام الليل .وهذا يدل على أن من أقام قيام الليل تطوعاً ينال أعلى الدرجات في العالمين . سورة الإسراء، الآية 79:

«ومن]جزء [من الليل فصل به]أي قراءة القرآن [نافلة لك؛ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا».

يرغب جميع المسلمين في الاستجابة لدعائهم وتلبية احتياجاتهم .وعليهم أن يجتهدوا في قيام الليل تطوعاً كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1770 أن في كل ليلة ساعة خاصة فيها الدعاء الطيب .أجاب دائما.

إن قيام الليل هو وسيلة ممتازة لمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي، كما أنه يساعد على تجنب التجمعات الاجتماعية التي لا معنى لها، ويحمي الإنسان من العديد من الأمراض الجسدية أيضا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3549.

وينبغي الاستعداد لقيام الليل بعدم الإفراط في الأكل والشرب، وخاصة قبل النوم، فإن ذلك يسبب الكسل . لا ينبغي للمرء أن يتعب نفسه دون داع خلال النهار .قيلولة قصيرة خلال النهار يمكن أن تساعد في هذا .وأخيرًا، ينبغي أن يجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنما يسهل على المطيعين .لأداء صلاة الليل التطوعية.

والشيء الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الركن الأساسي للإسلام هو إقامة الصلاة المفروضة.

وإقامة الصلاة المفروضة هي تحقيق جميع آدابها وشروطها على الوجه الصحيح، مثل أداءها في وقتها . وهي أهم فريضة على كل مسلم وبدونها لا يمكن تحقيق النجاح في الدنيا أو الآخرة .وقد ظهر ذلك في كثير من الآيات والأحاديث النبوية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثل ما في جامع الترمذي برقم 2618. وفيه التحذير الواضح من أن إقامة الصلاة تفصل بين الإيمان والكفر .والذين يتخلفون عن إقامة الصلاة معرضون لخطر الخروج من الدنيا دون إيمانهم، وهذا هو الخسارة الكبرى .فكما أن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا حدودها، فليس للمسلم عذر في ترك الصلاة .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

والتقاعس عن إقامة الصلوات المفروضة مع ادعاء الاجتهاد ينافي هذه الحقيقة .ولا شك أن القرآن الكريم هو الحق.

وبما أن الصلوات المفروضة هي عمود الإسلام، فهذا يدل على أنه إذا فشل المرء في إقامتها، فسوف ينهار بيت الإسلام، بغض النظر عن ما يفعله من أعمال صالحة أخرى .والصلاة المفروضة لا يمكن استبدالها بأي عمل آخر أو عقيدة داخلية .وفي الواقع فإن الصلوات المفروضة هي أهم دليل عملي على الإيمان الداخلي للإنسان .وبدون هذا الدليل العملي، من غير المرجح أن يحقق المرء النجاح في هذا العالم أو العالم الآخر .سورة 20 طه، الآية 14:

".أقم الصلاة لذكري..."

وسورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

تقوية الإيمان - 44

: كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أتأمل آية القرآن الكريم الموجودة في سورة محمد، الآية 7

"يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"

ومعنى هذه الآية أنه من ينصر الإسلام فإن الله تعالى ينصره في الدارين .ومن العجب أن عدداً لا يحصى من الناس يريدون الاستعانة بالله تعالى، ولكنهم لا يحققون الجزء الأول من هذه الآية بإخلاص طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر . .والعذر الذي يتذرع به أغلب الناس هو أنه ليس لديهم الوقت الكافي للقيام بالأعمال الصالحة .يريدون عون الله تعالى، ولكنهم لا يجدون الوقت للقيام بما يرضيه .هل لهذا معنى؟ ومن لا يؤدي الواجبات ثم يتوقع عون الله تعالى في وقت حاجته فهو في غاية الحماقة .والذين يقومون بالواجبات ويمتنعون عن تجاوزها يجدون المساعدات التي يتلقونها محدودة .كيف يتصرف المرء هو كيف يعاملون .وكلما زاد الوقت والطاقة المخصصة لله تعالى، زاد الدعم الذي .سيحصلون عليه .هو حقا بهذه البساطة

المسلم إلى أن يفهم أن غالبية الواجبات الإلزامية، مثل الصلوات الخمس، لا تستغرق سوى قدر صغير من الوقت في يوم واحد .ولا يمكن للمسلم أن يتوقع أن يخصص ساعة واحدة في اليوم لأداء الصلوات المفروضة ثم يهمل الله تعالى بقية اليوم وينتظر دعمه المستمر في كل الصعوبات .لا يحب الإنسان الصديق الذي يعامله بهذه الطريقة .فكيف يمكن أن يعامل الله تعالى رب العالمين هكذا؟

ومنهم من يخصص وقتًا إضافيًا لإرضاء الله تعالى، عندما يواجه مشكلة دنيوية، فيطلب منه إصلاحها، كما لو أنه أسدى لله تعالى معروفًا بالتطوع .وهذه العقلية الحمقاء تتناقض بشكل واضح مع العبودية لله تعالى . ومن العجيب أن هذا النوع من الأشخاص يجد الوقت للقيام بجميع أنشطته الترفيهية الأخرى، مثل قضاء الوقت مع الأهل والأصدقاء ومشاهدة التلفاز وحضور المناسبات الاجتماعية، لكنه لا يجد الوقت للتفرغ لمرضاة الله تعالى .ويبدو أنهم لا يجدون الوقت لتلاوة وتبني تعاليم القرآن الكريم .ويبدو أنهم لا يجدون الوقت لدراسة سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .يجد هؤلاء الأشخاص بطريقة ما ثروة لإنفاقها على كمالياتهم غير الضرورية، ولكن يبدو أنهم لا يجدون ثروة للتبرع بها في الأعمال الخيرية التطوعية.

من المهم أن نفهم أن المسلم سيتم معاملته وفقًا لسلوكه .بمعنى، إذا خصص المسلم وقتًا إضافيًا لإرضاء الله تعالى، فسيجد الدعم الذي يحتاجه لتجاوز جميع الصعوبات بأمان .أما إذا قصروا في أداء الفرائض، أو اكتفوا بأدائها دون تخصيص أي وقت آخر لمرضاة الله تعالى، فسوف يجدون مثل ذلك من الله تعالى . وببساطة، كلما أعطى المرء أكثر كلما حصل على المزيد .إذا لم يعطي المرء الكثير فلا ينبغي أن يتوقع الكثير في المقابل.

تقوية الإيمان - 45

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أتفكر في أصحاب النبي محمد رضي الله عنهم، وما الذي جعلهم أفضل فرقة خلقت بعد الأنبياء عليهم السلام؟ إن حقيقة أنهم لاحظوا جسديًا النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلال حياته هي بالتأكيد أحد العوامل .ولكن من يعرف سيرتهم وأعمالهم الصالحة يدرك أن تفوقهم يرجع إلى أكثر من مجرد هذا العمل الفريد والعظيم.

ومن أهم أسباب تفوقهم ما جاء في حديث الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه الموجود في صحيح مسلم برقم 6515 .وكان ابن عمر رضي الله عنه يركب ذات يوم في سيارته في الصحراء عندما صادف بدويًا .وسلم ابن عمر رضي الله عنه على الأعرابي، ووضع عمامته على رأس الأعرابي، وأصر على أن يركب الأعرابي في عربته .وقيل لابن عمر رضي الله عنه أن السلام الذي سلمه على الأعرابي كان أكثر من كافٍ، وكان الأعرابي يفرح كثيراً بوجود الصحابي العظيم للرسول محمد صلى الله عليه وسلم .، استقبله .لكن ابن عمر رضي الله عنه ذهب إلى أبعد من ذلك وأظهر للبدو احترامًا كبيرًا .فأجاب ابن عمر رضي الله عنه أنه لم يفعل ذلك إلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ذات مرة أن من أفضل ما يبر به الإنسان والديه هو إظهار المحبة والاحترام لوالديه .أقارب الوالدين والأصدقاء .وأضاف ابن عمر رضي الله عنه أن والد الأعرابي كان صديقا لأبيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهذه الحادثة تدل على فضل الصحابة رضي الله عنهم .لقد استسلموا بالكامل لتعاليم الإسلام .ولم يكتفوا بأداء الفرائض واجتناب جميع الذنوب فحسب، بل قاموا بجميع الأعمال التي أوصيوا بها على أكمل وجه . وقد دفعهم استسلامهم إلى ترك أهواءهم وعدم العمل إلا بما يرضي الله تعالى .كان من الممكن أن يتجاهل ابن عمر -رضي الله عنه- البدو بسهولة، حيث لم يكن أي من الأعمال التي قام بها واجبًا بعد، وعلى عكس كثير من المسلمين الذين قد يستخدمون هذا العذر، فقد استسلم تمامًا لتعاليم الإسلام وتصرف بالطريقة التي فعلها. .

إن عدم الخضوع لتعاليم الإسلام هو الذي أضعف إيمان المسلمين .ومنهم من يؤدي الواجبات فقط، ويعرض عن سائر الأعمال الصالحة، كصدقة التطوع، التي تناقض هواه بزعم عدم واجبه .يرغب جميع المسلمين في أن يكون خاتمهم مع النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في الآخرة .ولكن كيف يكون ذلك إذا لم يتبعوا طريقهم أو طريقهم؟ فإذا سلك المسلم غير طريقهم فكيف يكون مصيرهم إليهم؟ لكي ينتهي بهم الأمر يجب على المرء أن يتبع طريقهم .لكن هذا ممكن فقط إذا خضع المرء تمامًا لتعاليم الإسلام كما فعلوا بدلاً من اختيار الأعمال التي تناسب رغباتهم.

تقوية الإيمان - 46

:كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أتفكر في الآية التالية من القرآن الكريم :سورة 41 فصلت، الآية 53

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

جميع المسلمين يؤمنون بالإسلام ولكن قوة إيمانهم تختلف من شخص لآخر .فمثلاً الذي يتبع شريعة الإسلام بسبب أمر أهله ليس هو كمن يؤمن بها بالدليل .ومن سمع بالشيء فإنه لا يؤمن به كما يؤمن به من رأى ذلك بعينه.

كما ثبت في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 224 أن طلب العلم النافع واجب على جميع المسلمين .وأحد أسباب ذلك هو أنها أفضل طريقة يمكن للمسلم من خلالها تقوية إيمانه بالإسلام .من المهم متابعة هذا الأمر، فكلما كان يقين الإيمان أقوى كلما زادت فرصة ثباته على الطريق الصحيح، خاصة عند مواجهة الصعوبات .بالإضافة إلى ذلك، فإن اليقين بالإيمان قد وصف بأنه من أفضل ما يمكن للمرء أن يمتلكه في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3849 .ويجب الحصول على هذه المعرفة من خلال دراسة القرآن الكريم وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام من مصدر موثوق.

ولم يصرح الله تعالى بالحق في القرآن الكريم فحسب، بل أثبت عليه بالأمثلة .ليس فقط الأمثلة التي يمكن العثور عليها في الأمم الماضية ولكن الأمثلة التي تم وضعها في حياة المرء .على سبيل المثال، ينصح الله تعالى في القرآن الكريم أنه في بعض الأحيان يحب الإنسان شيئاً مع أنه سيسبب له المتاعب إذا حصل عليه . :وكذلك قد يكرهون شيئاً وفيه خير كثير لهم .سورة البقرة، الآية 216

.«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“

والأمثلة على هذه الحقيقة كثيرة في التاريخ مثل حلف الحديبة .اعتقد بعض المسلمين أن هذا الاتفاق، الذي تم عقده مع غير المسلمين في مكة، سيفضل المجموعة الأخيرة تمامًا .ولكن التاريخ يظهر بوضوح أنها كانت لصالح الإسلام والمسلمين .وقد تقدم ذكر هذا الحدث في الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري برقم 2731 و 2732.

إذا تأمل المرء في حياته الخاصة، فسوف يجد العديد من الأمثلة عندما يعتقد أن شيئًا ما كان جيدًا عندما كان في الواقع سيئًا بالنسبة له، والعكس صحيح .وهذه الأمثلة تثبت صحة هذه الآية وتقوي الإيمان.

ويوجد مثال آخر في سورة النازعات، الآية 46:

.«يكونون يوم يرونه كأنهم لم يلبثوا إلا عصرًا أو صباحًا»

إذا قلب المرء صفحات التاريخ فسوف يلاحظ بوضوح كيف جاءت الإمبراطوريات العظيمة وذهبت .ولكن عندما غادروا ماتوا كما لو كانوا على الأرض للحظة واحدة فقط .لقد تلاشت جميع علاماتها باستثناء عدد قليل منها، كما لو أنها لم تكن موجودة على الأرض في المقام الأول .وبالمثل، عندما يتأمل المرء في حياته الخاصة، فسوف يدرك أنه بغض النظر عن عمره وبغض النظر عن مدى بطء أيام معينة، فإن حياته حتى

الآن قد مرت في لمح البصر .إن فهم صدق هذه الآية يقوي يقين الإنسان، وهذا يلهمه للاستعداد للآخرة قبل فوات الآجال.

والقرآن الكريم وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم مليئان بمثل هذه الأمثلة .ولذلك ينبغي للإنسان أن يجتهد في تعلم هذه التعاليم الإلهية والعمل بها حتى يصل إلى اليقين الإيماني .ومن حقق ذلك لم يزعزعه ما يواجهه من صعوبة، وثبت على الطريق المؤدي إلى أبواب الجنة.

تقوية الإيمان - 47

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .هناك الكثير من المسلمين يرغبون في الحلال، مثل الطفل، وبدلاً من أن يكتفوا بما اختاره الله تعالى لهم، يتبعون شهواتهم بالطرق المشروعة، مثل التمارين الروحية المبنية على القرآن الكريم وأحاديث الأحاديث النبوية .النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أمر جائز في الإسلام بشكل واضح .ومع ذلك، وبعد كل هذا الجهد والضغط، فإنهم لا يفهمون ولا يتصرفون وفقًا لتعاليم الإسلام البسيطة والعميقة التي من شأنها أن تساعدهم في سعيهم .في الواقع، غالبًا ما يتصرفون بطرق معينة مما يقلل فقط من فرص تلبية طلبهم .فمثلاً لا يحتاج المسلم إلى أن يكون عالماً حتى يفهم أنه أقل حظاً أن يحصل المسلم على ما يرغب إذا رفعت عنه رحمة الله تعالى .على سبيل المثال، يمكن أن يحدث هذا عندما يكذب الشخص من أجل إضحاك الآخرين .والحقيقة أن هذا الشخص قد لعن ثلاث مرات في حديث واحد موجود في جامع الترمذي برقم 2315 .واللعنة تنزل رحمة الله تعالى .وبعض هؤلاء المسلمين الذين يرغبون بشدة في أشياء من الله تعالى، يغتبون ويفترون على الآخرين أيضًا .وهذا أيضاً يؤدي إلى زوال رحمة الله تعالى .سورة الهمزة، الآية 104:

""ويل لكل قاذف ومغتب""

وغيرها الكثير من الأمثلة التي تؤدي إلى زوال رحمة الله تعالى، مما يقلل بشكل كبير من فرص تلبية الطلب .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يعملوا على هذا المبدأ المهم بطلب العلم والعمل به قبل اللجوء إلى وسائل أخرى كالتمارين الروحية لتحقيق رغباتهم المشروعة، لأن هذه الأشياء لن تساعدهم على تلبية طلباتهم حتى يصححوا سلوكهم.

تقوية الإيمان - 48

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في سلاح قوي وفخ للشيطان يمكن أن يصيب كل مسلم مهما كانت قوة إيمانه .ويحاول الشيطان إقناع المسلمين بمراعاة من هم أسوأ منهم في السلوك، لتبرير عدم اجتهادهم في طاعة الله تعالى، وتحسين أخلاقهم وسلوكهم نحو الأفضل .على سبيل المثال، المسلم الذي يؤدي صلواته المفروضة من حين لآخر سوف يراقب شخصًا لا يصلي على الإطلاق من أجل أن يشعر بالتحسن .سوف ينظر اللص إلى القاتل ويقنع نفسه بأن السرقة ليست سيئة للغاية .والأمثلة لا حصر لها . ومن الغريب جداً أن هؤلاء المسلمين يراقبون بسهولة من هو أسوأ منهم لتبرير قلة جهدهم في طاعة الله تعالى، ولكن هؤلاء أنفسهم لا يلاحظون من هو أسوأ منهم حالاً عندما صعوبات .على سبيل المثال، الشخص الذي يعاني من آلام الظهر لن يلاحظ الشخص المعاق جسديًا حتى يمنعه من الشكوى .وقد نصح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الموقف على وجه الخصوص في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2513.

وبالإضافة إلى ذلك، فإذا كانت مراقبة من يبدون أسوأ في سلوكهم لا تنفي من العقوبة في محكمة دنيوية، مثل أن يعفو القاضي عن لص لأن القتلة كثيرون في العالم، فكيف يمكن أن يتصور أن هذا العذر سيصمد؟ في محكمة الله تعالى؟

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يتجنبوا فخ الشيطان هذا بملاحظة من يبدو أفضل منهم، حتى يلهمهم تحسين أخلاقهم وسلوكهم تدريجياً بما يرضي الله تعالى .وهذا ما يطلبه الله تعالى بمعنى، لا يطلب الكمال.

تقوية الإيمان - 49

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كثيرًا ما يتساءل المسلمون كيف يمكنهم تشكيل حياتهم لتناسب عقيدتهم بدلاً من تشكيل عقيدتهم لتناسب حياتهم الدنيوية .ومن طرق تحقيق ذلك المداومة على أداء الصلوات المفروضة على النساء فور وقوعها، وأداء الصلوات المفروضة في المساجد على الرجال .وبما أن إقامة الصلاة هي عمود الإسلام، فقد نصح بذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2616، فإن أدائها على الوجه الموصوف يضطره إلى ترتيب أعماله الدنيوية بحيث تتناسب مع صلاته المفروضة .في حين أنه عندما يؤدي المرء صلواته المفروضة في وقت متأخر أو في المنزل بدلاً من المسجد، يصبح من السهل ملاءمة الصلوات المفروضة مع جدوله الزمني الدنيوي، مما يؤدي بدوره إلى تشكيل إيمانه حول حياته الدنيوية . كما أن الموقف الصحيح سيمنع المرء من الانغماس في الأنشطة غير الضرورية والعبثية، مثل زيارة مراكز التسوق دون داع، لأن هذه غالبا ما تمنع المسلم من أداء صلواته المفروضة في وقتها أو في المسجد . .إن تجنب هذه الأشياء والأنشطة غير الضرورية يسمح للمرء بتشكيل حياته حول دينه

ولأن أداء الصلوات المفروضة في وقتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى، لحديث موجود في سنن النسائي برقم 611، فينبغي للمسلم أن يحافظ على هذه العادة ولا يؤخر أداء صلواته المفروضة .بدون سبب وجيه للغاية والذي يحدث نادرًا جدًا .إذا أراد المرء أن يصوغ حياته حول عقيدته، فيجب عليه أداء صلواته المفروضة في وقتها بمجرد حدوثها، ويجب على النساء والرجال أداؤها في المسجد مع الجماعة .وهذا .سيضمن لهم إعطاء الأولوية للاستعداد للمستقبل دون الانشغال بفائض هذا العالم المادي

تقوية الإيمان - 50

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .غالبًا ما يكون لدى المسلمين فترات في حياتهم يبذلون فيها أنفسهم من خلال زيادة مقدار العبادة التي يؤدونها .يحدث هذا غالبًا في شهر رمضان المبارك حيث يقرر المسلمون تغيير حياتهم من خلال بذل جهد أكبر من المعتاد .تكمن المشكلة في بذل الكثير من الجهد في فترة زمنية قصيرة في أنه غالبًا ما يؤدي إلى الاستسلام والعودة إلى الوضع الطبيعي .بادئ ذي بدء، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين في حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 43، من أن لا يثقلوا أنفسهم، وأن يفعلوا فقط الأعمال التطوعية التي يمكنهم القيام بها .وختم بقوله إن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها مهما كان حجمها .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يلتزموا بهذه النصيحة، فمن المرجح أن يستمروا في طاعتهم لفترة أطول من الزمن.

في الواقع، الوقت المهم ليس هو الوقت الذي يشعر فيه المرء بارتفاع روحي ويبذل فيه جهدًا إضافيًا .الوقت المهم هو عندما يعود المرء إلى طبيعته، حيث نادرًا ما تستمر الارتفاعات الروحية .يجب على المسلمين التأكد من أنه بغض النظر عن مقدار عودتهم من المستوى الروحي، يجب عليهم الاستمرار في أداء واجباتهم المفروضة .ثم عليهم أن يخصصوا بعض الوقت للتعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إن التغيير خطوة بخطوة أفضل بكثير من بذل مجهود إضافي في فترة قصيرة من الزمن، وهناك فرصة أكبر للاحتفاظ بحسن طاعة الله تعالى على المدى الطويل إذا تغيروا تدريجياً خطوة بخطوة . . لا أحد يطالب المسلمين بأن يصبحوا قديسين بين عشية وضحاها .إن التحسين يستغرق وقتًا، ولكن هذا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يقف ساكنًا وأن يتخذ خطوات صغيرة ولكن منتظمة لتحسين طاعته لله تعالى، من خلال تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر.

تقوية الإيمان - 51

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم أن نفهم أنه بغض النظر عن مقدار المعرفة الدينية التي يحصل عليها المرء أو مقدار العبادة والأعمال الصالحة التي يؤديها، فإنه لن يكون في مأمن من هجمات الشيطان وفخاخه .وذلك لأن الشيطان يهاجم كل إنسان على قدر علمه وعمله الصالح .فمثلاً سيحاول إقناع المسلم المتشدد في أداء صلواته المفروضة بعدم أداءها جماعة في المسجد، أو من خلال إقناعهم بتأخير صلواتهم المفروضة عن وقتها لأنه يعلم أنه لن يستطيع الإقناع .عليهم أن يتركوا الصلوات المفروضة نهائياً .أما بالنسبة للمسلم الذي يكافح من أجل إقامة صلواته المفروضة فإنه سيحاول إقناعهم بأن إقامتها صعبة للغاية ولذلك يجب عليهم أداءها فقط عندما يكونون متفرغين تمامًا .ويحاول إقناع أصحاب الأعمال الصالحة الكثيرة بعدم اكتساب العلم الشرعي والعمل به من أجل تحسين أخلاقهم بحيث يستمرون في تدمير حسناتهم بالأخلاق السيئة مثل الكذب والغيبة.

ويهدف الشيطان إلى منع الإنسان من الوصول إلى درجة أعلى إذا لم يتمكن من إقناعه بالهبوط في المرتبة بمعصية الله تعالى .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يحترزوا دائما من هجماته وفخاخه، وذلك بالسعي الدؤوب لرفع درجاتهم وتحسين أخلاقهم وتجنب المعاصي، وذلك كله يتحقق باكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها.

تقوية الإيمان - 52

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .على الرغم من أن عدد المسلمين قد زاد مع مرور الوقت، فمن الواضح أن قوة المسلمين قد تضاءلت فقط .كل مسلم مهما كانت قوة إيمانه يؤمن بصحة القرآن الكريم، لأن الشك فيه يفقده إيمانه .وقد أعطى الله تعالى في الآية التالية مفتاح التفوق والنجاح الذي يزيل الضعف والحزن الذي يعيشه المسلمون في جميع أنحاء العالم .سورة آل عمران، الآية 139:

«فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وقد أوضح الله تعالى أن المسلمين يحتاجون فقط إلى أن يصبحوا مؤمنين حقيقيين من أجل تحقيق هذا التفوق والنجاح في العالمين .والإيمان الحقيقي هو تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يشمل الواجبات تجاه الله تعالى، والواجبات تجاه الناس، مثل أن يحب لغيره ما يحب لنفسه، وهو ما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهذا يقتضي تعلم الشريعة والعمل بها .تعاليم .وبهذا الموقف كان النجاح والتفوق للصحابة رضي الله عنهم .وإذا أراد المسلمون تحقيق ذلك فعليهم أن يعودوا إلى هذا التوجه المستقيم .وبما أن المسلمين يؤمنون بالقرآن الكريم، فيجب عليهم فهم هذا التعليم البسيط والعمل بموجبه.

تقوية الإيمان - 53

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المؤسف أن بعض المسلمين قد اتخذوا صفة ضعيفة لا تمنعهم إلا من التقدم نحو الأفضل .أي أنهم يقارنون حالهم وأحوالهم بآخرين يواجهون ظروفاً أيسر، ويتخذون ذلك ذريعة لعدم الاستزادة من طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على مقتضى الشرع .أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .فمثلاً الشخص الذي يعمل بدوام كامل يبرر عدم اجتهاده في طاعة الله تعالى بأن يقارن نفسه بمن يعمل بدوام جزئي ويدعي أنه من الأسهل عليه أن يزيد في طاعة الله تعالى، لأن لديهم المزيد من وقت الفراغ .أو يبتعد المسلم الفقير عن الصدقة بأي شكل من الأشكال بملاحظة من يملكون ثروة أكبر ويدعي أن الغني أسهل منهم في التصدق .إنهم لا يفهمون أن هذه الأعذار قد تجعل نفوسهم تشعر بالتحسن ولكنها لا تساعدهم في هذا العالم ولا في الآخرة .إن الله تعالى لا يريد أن يعمل الناس بوسائل غيرهم، بل يريد أن يعمل الناس بطاعته بطرقهم .فمثلاً يمكن للشخص الذي يعمل بدوام كامل أن يخصص ما لديه من وقت الفراغ في طاعة الله تعالى، ولو كان ذلك أقل من الذي يعمل بدوام جزئي . وفي هذا الصدد، فإن ما يفعله العامل بدوام جزئي ليس له أي تأثير على من يعمل بدوام كامل، لذا فإن استخدامه كذريعة لعدم الاجتهاد هو مجرد عذر واهٍ .وينبغي للفقير المسلم أن يتبرع بقدر استطاعته ولو كان أقل بكثير من الغني، فإن الله تعالى سيحاسبهم على ما يفعلون، ولا يحكم عليهم بما يفعل غيرهم من المسلمين.

.وينبغي للمسلمين أن يتركوا هذه الأعذار غير المجدية ويطيعوا الله تعالى بكل ما يستطيعون

تقوية الإيمان - 54

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .إذا تم تعيين شخص ما لوظيفة معينة، مثل طلاء المنزل، فمن غير المرجح أن يحصل على أجره إذا قرر القيام بواجب آخر، مثل تحريك المنزل .على الرغم من أن ما قرروا القيام به ليس سيئًا، إلا أنهم اختاروا القيام بعمل لم يتم تعيينهم فيه لأنهم بلا شك سيثيرون استياء صاحب العمل .هذا أمر سهل الفهم والقبول .وكذلك أمر المسلم بأداء الأوامر المنصوص عليها في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن إذا قرر أن يفعل شيئا آخر وأهمل هذا الواجب بغض النظر عما إذا كان الشيء فيقررون القيام به حلالاً، مثل السعي وراء فائض هذا العالم المادي بما يتجاوز احتياجاتهم، أو القيام بأعمال مخالفة لما ورد في المصدرين الإلهيين، أو مجرد عمل محرم لا ينبغي لهم أن يتوقعوا رضاء الله تعالى، كما لقد أوضح ما يجب على المسلمين فعله .وكذلك الموظف الذي يقرر أن يفعل شيئاً مختلفاً فلا ينبغي له أن يتوقع الحصول على أجره، ولا ينبغي للمسلم الذي يقرر أن يجتهد في غير ما أمره الله تعالى أن يجتهد فيه .والأجر في حق المسلم يشمل البركات والرحمة ومغفرة الله تعالى في العالمين .وببساطة، إذا أراد المسلم الحصول على هذه الأجور، فعليه أن يقوم بعمله، ولا يشغل نفسه بأشياء أخرى تناقض واجبه أو تخالف واجبه.

تقوية الإيمان - 55

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .هناك كثير من المسلمين يخصصون الكثير من وقتهم وجهدهم وأموالهم لأشياء ليست من عمل صالح ولا معصية، أي إنها باطل .ويمكن أن تشمل الأشياء التافهة أيضًا الحصول على أشياء غير ضرورية، مثل تجميل المنزل بما يتجاوز ضروراته .على الرغم من أنهم قد يكونون على حق في ادعائهم أنهم لا يرتكبون خطايا، فمن المهم أن نفهم الحقيقة .أي أن الوقت هدية ثمينة من الله تعالى، لا يمكن اكتسابها بعد فراقه .كل الأشياء الأخرى يمكن اكتسابها، مثل الثروة، وكل الأشياء الأخرى ما عدا الوقت .لذلك عندما يخصص المرء وقته وكذلك النعم الأخرى مثل الثروة لأشياء غير ضرورية وزائدة أي أشياء تافهة، فلن يؤدي ذلك إلا إلى ندم عظيم يوم القيامة .وذلك عندما يلاحظون ثواب من استغل وقته وعمل صالحاً .ربما يكون مضيعو الوقت قد تجنبوا الخطايا التي تنقذهم من العقاب، ولكن بما أنهم أضاعوا الوقت في أشياء تافهة فقد يواجهون النقد .ومن المؤكد أنهم سيخسرون المكافأة التي كان من الممكن أن يحصلوا عليها إذا استغلوا وقتهم والنعم الأخرى بشكل صحيح.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن نعلم أنه كلما كثر الانغماس في الأشياء الباطلة كلما اقترب من الوقوع في الإسراف والتبذير وكلاهما يستحق اللوم .فمثلاً من يضيع النعم يعتبر إخوة الشيطان .ويمكن القول أنه عندما يخصص المرء وقته لأشياء تافهة فإنه في الواقع يضيع نعمة الوقت الثمينة .سورة الإسراء، الآية 27:

"...إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين"

تقوية الإيمان - 56

:كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أتأمل الآية التالية من القرآن الكريم :سورة العنكبوت، الآية 38

"...وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ..."

وكما ورد في هذه الآية فإن الشيطان يخدع الناس في ارتكاب المعاصي واتخاذ القرارات الخاطئة من خلال تجميل الاختيار الخاطئ لهم .يحدث هذا في المواقف التي يتعين فيها على الشخص الاختيار بين خيارين أو أكثر .ويحدث أيضًا عندما يكون الاختيار بين الحلال والحرام وحتى بين خيارين مشروعين .فإذا لم يستطع الشيطان أن يهدي أحداً إلى معصية فإنه يحاول أن يرشده إلى الخيار الأدنى، حتى لو كان حلالاً، راجياً أن يؤدي إلى نوع من المعصية، مثل شكوى الإنسان من الحياة والقدر .يجمل الشيطان الاختيار من خلال جعل المرء يركز على فائدته الواضحة إلى درجة يفقد فيها التركيز على الصورة الأكبر وعواقب الاختيار . يتصرف الشخص البالغ بعد ذلك مثل الطفل الذي يتخذ خيارات دون التفكير في عواقب أفعاله .وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الناس يرتكبون الخطايا .وفي الواقع، لو تأمل المرء حقًا في عقوبة الذنوب فلن .يرتكبها أبدًا

الشيء الذي يساعد في مثل هذه المواقف هو التراجع عقليًا وتقييم الخيارات من خلال مقارنة فوائدها وأضرارها على المدى الطويل .فقط عندما تكون الفوائد المشروعة لشيء ما تفوق الضرر، يجب على الشخص المضي قدمًا .والشيء الآخر الذي يساعد هو التفكير بعمق في عواقب الخيارات المحتملة .قد تكون بعض الاختيارات قانونية، ولكن إذا مضى الشخص قدمًا فيها فقد يجعل حياته صعبة على المدى الطويل . على سبيل المثال، أحيانًا يسارع الناس إلى الزواج من شخص يبدو أنهم يحبونه .إنهم يبنون قرارهم على مشاعرهم فقط بدلاً من التفكير في جوانب أخرى أكثر أهمية، على سبيل المثال، إذا كان زوجهم المستقبلي المحتمل سيكون شريك حياة صالحًا أو والدًا صالحًا وإذا كان سيساعدهم في طاعة الله تعالى .انتهت العديد من الزيجات بالطلاق لأن الزوجين لم يفكرا في الآثار المترتبة على المدى الطويل للزواج المحتمل .كثيرًا

ما يزعم الكثير من الناس أن شريك حياتهم كان مختلفًا تمامًا قبل الزواج، ولكن في معظم الحالات لم يتغيروا على الإطلاق .والحقيقة أنهم قبل الزواج لم يكونوا يقضون معهم الكثير من الوقت، لذلك لم يلاحظوا بعض الخصائص التي أصبحت واضحة بعد الزواج.

غالبًا ما يندفع البعض إلى اتخاذ إجراء ثم يشعرون بالندم لاحقًا لأن اختيارهم سبب لهم المزيد من المشاكل، وفي كثير من الحالات لم تكن المشكلة مشكلة كبيرة في المقام الأول .لا يمكن تجنب هذا النوع من التصرفات إلا عندما يفكر المرء في الموقف ويلاحظ المعنى الأكبر للصورة، والآثار والعواقب الأوسع والطويلة المدى لاتخاذ خطوة إلى الأمام.

لا ينبغي للمرء أن يقيم فقط ما إذا كان الشيء قانونيًا أم غير قانوني قبل اتخاذ القرار .وعلى الرغم من أن هذا هو الشيء الأكثر أهمية الذي يجب مراعاته حتى الآن، إلا أنه ليس الشيء الوحيد .كما أن العديد من الاختيارات المشروعة غير الصحيحة، والتي يزينها الشيطان، يمكن أن تؤدي إلى المزيد من المتاعب في الحياة.

خلاصة القول، قبل اتخاذ أي خيار، يجب على الشخص أن يأخذ خطوة إلى الوراء ويتأمل بعمق في مشروعيته وفوائده وأضراره المحتملة على المدى الطويل في ظل توجيهات القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .من يتصرف بهذه الطريقة نادرًا ما يتخذ خيارًا خاطئًا يندم عليه لاحقًا.

تقوية الإيمان - 57

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في أن كل مسلم يعلن صراحة عن رغبته في صحبة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم ، في الآخرة . وكثيراً ما يستشهدون بالحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3688 والذي ينصح بأن يكون المرء مع من يحب في الآخرة .ولهذا السبب يعلنون حبهم لعباد الله تعالى الصالحين .لكن العجب كيف يتمنون هذه النتيجة ويدعون حب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهم بالكاد يعرفونه لانهم منشغلون عن دراسة حياته وأخلاقه وتعاليمه .هذا أمر أحمق، فكيف يمكن للمرء أن يحب حقًا شخصًا لا يعرفه حتى؟

وبالإضافة إلى ذلك، عندما يُسأل هؤلاء الناس عن دليل على حبهم للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ماذا سيقولون؟ ماذا سيقدمون؟ والدليل على هذا الإعلان دراسة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وتعاليمه والعمل بها .ولا يقبل الله تعالى قولا بغير هذا الدليل .وهذا واضح تمامًا، إذ لم يكن أحد يفهم الإسلام أفضل من الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن هذا هو موقفهم .وأعلنوا حب النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأيدوا دعواهم بالأفعال بالسير على خطاه .ولهذا سيكونون معه في الآخرة.

أولئك الذين يعتقدون أن الحب في القلب ولا يتطلب إظهاره بالأفعال هم أغبياء مثل الطالب الذي يعيد ورقة امتحان فارغة إلى معلمه مدعيا أن المعرفة في ذهنه لذلك لا يحتاج إلى كتابتها عمليا أسفل على الورق ومن ثم لا يزال يتوقع أن يمر.

ومن يتصرف بهذه الطريقة لا يحب عباد الله تعالى الصالحين، بل يحب أهواءهم، ولا شك أن الشيطان قد خدعهم.

وأخيرًا، من المهم أن نلاحظ أن أعضاء الديانات الأخرى أيضًا يدّعون حبهم لأنبيائهم عليهم السلام .ولكن بما أنهم فشلوا في السير على خطاهم والعمل وفق تعاليمهم، فمن المؤكد أنهم لن يكونوا معهم يوم القيامة . .وهذا أمر واضح تمامًا إذا تأمل المرء في هذه الحقيقة للحظة

تقوية الإيمان - 58

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ومن المهم أن يفهم المسلمون درسًا بسيطًا وعميقًا، وهو أنهم لن ينجحوا في الدنيا ولا في الآخرة في الأمور الدنيوية أو الدينية بمعصية الله تعالى .منذ فجر التاريخ إلى هذا العصر وإلى آخر الزمان لم يحقق أحد نجاحاً حقيقياً، ولا بمعصية الله تعالى .وهذا واضح تمامًا عندما يقلب المرء صفحات التاريخ .لذلك، عندما يكون المسلم في موقف يرغب في تحقيق نتيجة إيجابية وناجحة منه، فلا ينبغي له أبدًا أن يختار معصية الله تعالى، بغض النظر عن مدى إغراء ذلك أو سهولة الأمر .وحتى لو نصحه أحد أصدقائه وأقاربه بذلك، فلا طاعة لمخلوق إذا كان ذلك يعني معصية الخالق .والحقيقة أنهم لن يستطيعوا أن يحفظوهم من الله عز وجل وعقابه في الدنيا ولا في الآخرة .فكما يوفق الله تعالى من أطاعه، يزيل التوفيق عن من عصاه، ولو استغرقت هذه الإزالة وقتا لمشاهدتها .ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع، لأن هذا سيحدث عاجلاً أم آجلاً .لقد أوضح القرآن الكريم بشكل واضح أن الخطة أو الفعل السيئ لا يشمله إلا فاعله حتى لو تأخرت هذه العقوبة .سورة فاطر، الآية 43:

"...ولا يحيط المكر السيء إلا بأهله..."

لذلك، مهما كانت صعوبة الوضع والاختيار، ينبغي للمسلمين دائمًا أن يختاروا طاعة الله تعالى في الأمور الدنيوية والدينية، لأن هذا وحده سيؤدي إلى النجاح الحقيقي في كلا العالمين حتى لو لم يكن هذا النجاح واضحًا على الفور.

تقوية الإيمان - 59

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .ويلاحظ عادة ذلك في الأيام والليالي الخاصة بالسنة الإسلامية، مثل ليلة القدر التي تعتبر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الإسلامي حسب الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 1386 .يخرج المسلمون بطائرات بدون طيار ويسكنون المساجد أو يصلون أكثر في المنزل . وعلى الرغم من أن هذا أمر جيد، فمن المهم أن نفهم أنه لا ينبغي للمسلم أن يتصرف بهذه الطريقة فقط في الأيام والليالي الخاصة بالسنة الإسلامية .وعليهم بدلاً من ذلك احترام كل يوم وليلة طوال العام من خلال أداء واجباتهم فيها دون إهمال .ولا ينبغي لهم أن يعتقدوا أبدًا أن عبادة يوم أو ليلة في العام ستعوض عن إهمالهم لبقية العام، فهذا غير صحيح تمامًا وخدعة من الشيطان .كونك مسلمًا هو واجب على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وليس واجبًا يمتد فقط في أيام ولياليٍ معينة .أي أنه يجب على المسلم أن يقوم بواجباته تجاه الله تعالى، وذلك بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، والقيام بحقوق الناس في كل يوم من حياتهم وفقًا لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام .يعد قطف الكرز في أيام ولياليٍ معينة سببًا رئيسيًا لشعور المسلمين بالانفصال عن الله تعالى، حيث لا يلجأون إليه إلا في بعض الأحيان .الحقيقة بسيطة، إن ما يهديه المسلمون لله تعالى، هو ما سيحصلون عليه في المقابل .إذا خصصوا له بضعة أيام أو لياليٍ فقط في السنة، فلا ينبغي لهم أن يتوقعوا عائدًا كبيرًا .الإسلام لا يطلب من الإنسان قيام الليل بل يطلب من المسلمين أداء واجباتهم وأكبر قدر ممكن من الأحاديث الراسخة عن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لا يستغرق هذا الكثير من الوقت ويترك للمرء متسعًا من الوقت للقيام بأشياء أخرى أيضًا.

والحقيقة أن من لا يحترم كل يوم وليلة من خلال القيام بواجباته فيها، سيجد أنه حتى الأيام والليالي الخاصة هي مجرد أيام ولياليٍ عادية بالنسبة له .لكن من يحترم كل يوم وليلة يجد أن كل يوم وليلة هو كالأيام والليالي الخاصة، كليلة القدر بالنسبة لهم .أي أن الله تعالى يبارك عليهم كما يبارك عليهم في الأيام والليالي الخاصة في السنة الإسلامية.

تقوية الإيمان - 60

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت قضية الفساد المنتشر وكيف أصاب كل المستويات الاجتماعية في معظم البلدان .الفساد المنتشر واضح تمامًا ويحتاج إلى معرفة أو بحث عميق .لإثبات وجوده .وفي بعض الحالات يحدث في العراء

أحد أسباب انتشار الفساد في المجتمع، إلى درجة تورط كبار المسؤولين الحكوميين فيه، هو نتيجة مباشرة لفساد عامة الناس .عندما يسيء الناس العاديون معاملة الآخرين، بالوسائل المادية أو المالية، فيعصون الله تعالى، معتقدين أنه لا يمكن لأحد أن يحاسبهم، فعقابًا لهم، يعينهم الله تعالى قادة فاسدين ومسؤولين حكوميين . بمعنى أن الطريقة التي يتصرف بها المرء هي الطريقة التي يتم معاملته بها .وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم ذات مرة في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4019 من أن عامة الناس إذا غش بعضهم بعضاً مالياً، عاقبهم الله تعالى بأن جعلهم قادة ظالمين .أحد جوانب هذا القمع هو الفساد الذي يسبب ضائقة كبيرة لعامة الناس .ويحذر الحديث نفسه من أن عامة الناس إذا نقضوا ميثاق طاعة الله تعالى، فسوف يغلبهم أعداؤهم فيأخذون أموالهم وأموالهم .مرة أخرى، هذا جانب من جوانب الفساد حيث يقوم أصحاب النفوذ، .مثل المسؤولين الحكوميين، بأخذ ممتلكات الآخرين بحرية دون أي خوف من العواقب

عندما يصبح عامة الناس فاسدين، فإن قادتهم وغيرهم من الأشخاص الذين يشغلون مناصب اجتماعية مؤثرة يلهمون التصرف بنفس الطريقة، معتقدين أن هذا السلوك مقبول من قبل عامة الناس .وهذا يؤدي إلى الفساد على المستوى الوطني .لكن إذا أطاع عامة الناس الله تعالى بعدم إساءة معاملة الآخرين بالفساد، فإن قادتهم وأصحاب المناصب الاجتماعية المؤثرة لن يجرؤوا على التصرف بطريقة فاسدة، مع العلم أن عامة الناس لن يقبلوا بذلك .ووفقاً للحديث المذكور سابقاً، إذا بقي عامة الناس في طاعة الله تعالى، فسوف يحميهم من .المسؤولين الفاسدين من خلال تعيين أشخاص في مناصب مؤثرة عادلة في شؤونهم

وبدلاً من اتخاذ المسار غير الناضج المتمثل في إلقاء اللوم على الآخرين بسبب الفساد المنتشر، يجب على المسلمين أن يفكروا حقاً في سلوكهم وأن يعدلوا موقفهم إذا لزم الأمر .وإلا فإن الفساد في المجتمع لن يزداد إلا مع مرور الوقت .ولا ينبغي لأحد أن يعتقد أنه بما أنه ليس في وضع اجتماعي مؤثر فإنه ليس له أي تأثير على الفساد الذي يحدث في المجتمع .كما أوضحنا سابقًا، يحدث الفساد بسبب سلوك عامة الناس، وبالتالي لا يمكن إزالته إلا من خلال السلوك الجيد لعامة الناس .سورة الرعد، الآية 11:

"...إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..."

تقوية الإيمان - 61

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتحدثت عن شخص لم يحترم نشيده الوطني الذي وصفه البعض بأنه غير وطني .والحقيقة أن المواطن الحقيقي لله تعالى ولأمته ليس هو الذي يرفض الوقوف أثناء النشيد الوطني أو تحية العلم .والوطني الحقيقي هو من يدعم الآخرين، مثل حكومتهم، في الأمور المفيدة والمحمودة بالنسبة للإسلام، بغض النظر عمن ينظمها أو المسؤول عنها .ومن ينتقد الآخرين بشكل بناء، مثل حكومتهم، عندما يفعلون شيئًا يستحق اللوم في نظر الإسلام، بغض النظر عمن دبره . ويجب أن يكون هذا النقد بناء في حدود القانون، مع تجنب كل أشكال القول والتصرف العقيم أو المبتذل .ولا ينبغي أبدا أن يؤدي ذلك إلى التمرد، لأن هذا لا يؤدي إلا إلى إيذاء الأبرياء، وهو ما أظهره التاريخ بوضوح مرارا وتكرارا.

ومن المهم أن نلاحظ أن كل مسلم يمكن أن يتصرف بهذه الطريقة، حتى لو لم يكن في موقع نفوذ سياسي أو اجتماعي .يمكن لكل شخص أن يتصرف كوطني حقيقي تجاه الآخرين، وخاصة أقاربهم، من خلال التصرف بالطريقة الموضحة في المعنى السابق، وأمر الخير والنهي عن المنكر بلطف وفقا لتعاليم الإسلام . سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

إذا تصرفت كل وحدة عائلية بهذه الطريقة، فسيؤثر ذلك بلا شك على كل بلدة ومدينة وفي نهاية المطاف على الأمة، حتى يحدث تحسن حقيقي، والذي بدوره يفيد الجميع بغض النظر عن عقيدتهم .إن هذه النية الطيبة ودعمها بالعمل الصادق من أجل تحسين الأمة بهذه الطريقة هي الوطنية الحقيقية .كل شيء آخر هو مجرد عرض لا معنى له .هذه هي الطريقة التي يجعل بها المرء بلدًا عظيمًا حقًا مرة أخرى.

تقوية الإيمان - 62

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن أحد المشاهير وكيف كسبوا ثرواتهم وأنفقوها .لقد وصف القرآن الكريم المسرفين بأنهم إخوة الشيطان .سورة الإسراء، الآية 27:

"إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا"

تمت المقارنة بالشيطان لعدة أسباب .أولًا وقبل كل شيء، الأشخاص الذين ينفقون ثرواتهم بشكل مفرط على أشياء غير ضرورية غالبًا ما يفعلون ذلك على عجل دون التفكير في الأشياء من خلال المعنى، أي أنهم ينفقون بشكل متهور .وفي الواقع، وفقا لحديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2012، فقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن العجلة من الشيطان، والتفكر من الله تعالى .ولو فكر المسلم حقا فيما يرغب في شرائه، لما أنفق على أشياء غير ضرورية وباهظة، لأن هذا ليس من علامات المسلم الحقيقي.

بالإضافة إلى ذلك، عندما ينفق المرء على أشياء غير ضرورية وباهظة، فإنه في معظم الحالات، لا يؤدي إلا إلى تغذية الشركات التي تحقق الربح عن طريق صرف الناس عن التوجيه الصحيح، مثل صناعة الترفيه، التي هي الهدف الرئيسي والنهائي للشيطان.

إن الإسراف دائمًا ما يصرف الإنسان عن الاستعداد للآخرة، حيث يخصص هذا الإنسان الكثير من الوقت لكسب الثروة وإنفاقها والاستمتاع بما اكتسبه .وإلهاء المسلم عن الاستعداد للآخرة هدف آخر للشيطان .

والاستعداد للآخرة يشمل استغلال النعم التي رزق بها الإنسان، كالمال، فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخيرًا، الآية المقتبسة سابقًا تشير تحديدًا إلى جحود الشيطان .وفي الواقع، فإن الشخص الذي يسرف في الإنفاق على أشياء غير ضرورية، يفعل ذلك لأنه أيضًا جاحد لما يملكه بالفعل .لو كان لديهم امتنان حقيقي، لكان ذلك يمنعهم من التصرف بهذه الطريقة .الإسلام لا يمنع الإنسان من الإنفاق على الأشياء الضرورية، بل يشجع المسلمين على ذلك .وحتى الإنفاق في الحلال غير الضرورية مقبول إذا كان من حين لآخر وبدون إسراف، فإن هذا مما يكرهه الله تعالى ويؤدي إلى إضاعة الأموال .سورة الأنعام، الآية 141:

«ولا تكن مفرطاً .إنه لا يحب المسرفين...“.

تقوية الإيمان

تقوية الإيمان - 63

.قرأت منذ فترة مقالا إخباريا وأردت مناقشته .وتحدث عن أهمية التعلم من الماضي

ومن المهم للمسلم أن يفهم حقيقة أساسية وهي أنه لا شيء في الخلق يحدث بدون سبب حكيم، حتى لو لم يلاحظ الناس هذه الحكمة على الفور .وينبغي للمسلم أن يتعامل مع كل ما يحدث، سواء كان في يسر أو عسر، كرسالة في زجاجة .ولا ينبغي لهم أن ينشغلوا كثيرًا بتقييم الزجاجة وفحصها، لأنها مجرد رسول ينقل الرسالة المهمة .ويحدث هذا عندما يبتهج المسلمون بالأشياء الجيدة التي تحدث، وبالتالي يصبحون غير مبالين بالرسالة الموجودة في الأشياء الجيدة .أو يشعرون بالحزن أثناء الصعوبات، وبالتالي يصبحون مشتتين للغاية بحيث لا يتمكنون من فهم الرسالة ضمن الصعوبة .وعليهم بدلاً من ذلك التركيز على اتباع نصائح القرآن الكريم والتعامل مع كل موقف بطريقة متوازنة .سورة الحديد، الآية 23:

«...لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»

ولا تنهى هذه الآية عن الفرح أو الحزن في المواقف المختلفة، فهذا من طبيعة الإنسان .ولكنها تنصح بمنهج متوازن يتجنب فيه المرء الانفعالات المتطرفة، وهي الفرح وهو فرط السعادة، أو الحزن وهو الحزن المفرط .سيسمح هذا النهج المتوازن للمرء بتركيز ذهنه على الرسالة الأكثر أهمية الموجودة داخل الزجاجة، أي داخل الموقف، سواء كان موقفًا سهلاً أو صعبًا .ومن خلال تقييم الرسالة الخفية وفهمها والعمل بها، يستطيع المسلم تحسين حياته الدنيوية والدينية نحو الأفضل .وأحياناً تكون الرسالة بمثابة تنبيه

للرجوع إلى الله تعالى قبل نفاذ الوقت .في بعض الأحيان سيكون ذلك وسيلة لرفع رتبتهم .وفي أحيان أخرى وسيلة لمحو خطاياهم وأحياناً تذكير بعدم التعلق بالعالم المادي الزمني وما فيه .وبدون هذا التقييم، سيكون المرء مجرد رحلة عبر الأحداث دون تحسين حياته الدنيوية أو الدينية.

تقوية الإيمان - 64

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .لقد تحدثت عن الرجوع خطوة إلى الوراء من أجل تقييم ما هو مفيد وما هو ضار حقًا في حياة الفرد .عندما يراقب المسلم تعاليم الإسلام سيجد أن بعض النعم الدنيوية قد تم وصفها بطريقة إيجابية ولكن في أماكن أخرى تم وصفها بطريقة سلبية .وذلك لأن معظم الأشياء في الواقع ليست جيدة أو سيئة بالفطرة .والذي يجعلهم صالحين أو سيئين هو هل يسلكون إلى طاعة الله تعالى ورضوانه أم لا .على سبيل المثال، وصف القرآن الكريم الزوج بأنه وسيلة للحصول على الطمأنينة والرحمة والمودة .سورة الروم، الآية 21:

" ...ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها "وجعل بينكم مودة ورحمة"

لكن نفس القرآن الكريم حذر أيضًا من أن الزوج والأبناء يمكن أن يكونوا أعداء للمسلم أيضًا .سورة التغابن، الآية 14:

"...يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم"

وهذا يدل على أنها تصبح مصدراً للطمأنينة عندما تحث على طاعة الله تعالى، التي تتضمن أداء أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .لكن أهله يمكن أن يصبحوا عدواً لهم إذا أبعدوهم عن طاعة الله تعالى.

لذا ينبغي للمسلمين أن يقيموا ويحكموا بانتظام على ما لديهم من النعم الدنيوية ليعرفوا ما إذا كانت تشجعهم على طاعة الله تعالى أم تصرفهم عنها .وإذا لزم الأمر، اتخذوا خطوات من أجل إفادة أنفسهم في كلا العالمين .ومن يقوم بهذا التقييم الذاتي بانتظام، سيجد أنه مستمر في استخدام النعم التي مُنحت له فيما يرضي الله تعالى، والذي بدوره سيضمن له الحصول على السلام والنجاح في كلا العالمين :سورة النحل، الآية 97

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

ولكن إذا فشلوا في القيام بهذا التقييم الذاتي، فسوف يسيئون حتماً استخدام النعم التي مُنحت لهم، الأمر الذي سيؤدي إلى حياة صعبة في هذا العالم ومحاسبة صارمة وعقوبة شديدة محتملة في اليوم العظيم .سورة 20 :طه، الآية 124

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

:وسورة 9 في التوبة الآية 24

" قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخافون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله "مجاهدين في سبيله فتربص حتى يأتي الله بأمره».

تقوية الإيمان - 65

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن فيروس كورونا والاحتياطات التي يجب على الجمهور اتخاذها للحفاظ على سلامتهم منه .ومن المدهش أن هذه الخطوات التي تحاول الدول غير الإسلامية تنفيذها الآن، قد أوصى بها القرآن الكريم والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من 1400 عام .على سبيل المثال، يُنصح الناس بغسل أيديهم بانتظام طوال اليوم، بينما ينصح الإسلام المسلم بغسل يديه وذراعيه ووجهه وأقدامه خمس مرات في اليوم وهو أمر مطلوب لأداء الصلاة المفروضة .في الواقع، هناك حديث موجود في موطأ الإمام مالك، الكتاب 2، الحديث رقم 37، ينصح أن المؤمن الحقيقي يحافظ على حالة الوضوء طوال اليوم .أي أنهم لا يغسلون هذه الأعضاء للصلوات الخمس فحسب، بل يفعلون ذلك في كل مرة يستخدمون فيها الخلاء من أجل البقاء على الوضوء طوال اليوم . بالإضافة إلى ذلك، يُنصح المسلمون بغسل أيديهم قبل الأكل وبعده .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 258 .وقد نصحهم بغسل أيديهم قبل النوم وبعد الاستيقاظ من النوم .وقد جاء ذلك في الأحاديث الموجودة في سنن ابن ماجه برقم 3297 و 394 .وببساطة، تم النصح للناس بالمحافظة على النظافة الجيدة وقد جعل الإسلام النظافة نصف الإيمان في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 223.

بالإضافة إلى ذلك، فقد نصح الناس بتجنب الخروج في الأماكن العامة دون داع، وهو ما نصح به الإسلام منذ زمن طويل، لأنه يؤدي في كثير من الأحيان إلى أشياء باطلة ومعصية .بل هذا عنصر من عناصر النجاة لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2406.

وقد تم تحذير الناس من الاختلاط مع الآخرين دون داع .وقد أحاط الإسلام بهذا التعليم بأن قال خير القول أو الصمت في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3971 مما يدل على الحد من مخالطة الآخرين.

أخيرًا، تم التأكيد على أن الناس يجب أن يدعموا بعضهم البعض، مثل الإمدادات الغذائية، من خلال هذه الصعوبة، لكن الإسلام ظل يعلم أهمية ذلك لأكثر من ألف عام .فمثلاً حديث في سنن أبي داود برقم 4893 .يفيد أن الله تعالى في عون من نصر غيره

.وفي الختام، يجب على المسلمين تنفيذ هذه التعاليم من أجل إظهار الوجه الحقيقي للإسلام للعالم

تقوية الإيمان - 66

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .ويتحدث عن سلوكيات ومواقف بعض المجرمين الذين اختاروا حياة الجريمة، حيث يرغبون في الحصول على الثروة بطريقة سهلة وبسيطة.

ومن المهم بالنسبة للمسلمين تجنب هذا النوع من عقلية الحل السريع في الأمور الدنيوية والدينية .ومن المؤسف أن بعض المسلمين قد اتخذوا هذا الموقف .كلما واجهتهم مشاكل، بدلاً من اتباع تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، بالصبر والثبات على طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والامتناع عن ذلك .ومن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر، يبحثون بدلاً من ذلك عن حل سريع، ويرغبون في تمرين روحي قصير يمكن أن يحل جميع مشاكلهم .ولم يكن هذا هو موقف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أو أصحابه رضي الله عنهم، مع أنهم واجهوا صعوبات أشد .كان بإمكان الله تعالى أن ينصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وينشر الإسلام في لحظة واحدة، إلا أن الأمر استغرق أكثر من عقدين من الاجتهاد في طاعة الله تعالى لتحقيق ذلك .يجب على المسلم أن يفهم ببساطة أنه إذا لم يتمكن من الحصول على الأشياء الدنيوية بشكل قانوني دون جهد، فكيف يمكنه الحصول على البركات الدينية دون جهد؟ إن أعظم تمرين روحاني يمكن للمرء القيام به هو البقاء على طاعة الله تعالى، عملاً بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لا يوجد حل سريع للمشاكل، حيث تم خلق الكون بطريقة يجب على المرء أن يبذل جهدا من أجل الحصول على الأشياء .إذا أراد المسلم أن يتغلب على الصعوبات وينال البركات، فعليه أن يثبت على طاعة الله تعالى .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

تقوية الإيمان - 67

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وأفادت عن اكتشاف أشياء وتجارب جديدة .لقد تبنى بعض المسلمين عقلية يحاولون دائمًا اكتشاف أشياء وتعاليم مختلفة فيما يتعلق بالإسلام .إنهم يسعون عمدًا إلى الحصول على المحاضرات والمعرفة التي يفترض أنها جديدة ومختلفة عما اختبروه بالفعل .ومع أن هذه ليست صفة شريرة، إلا أنها سلوك يمكن أن يؤدي إلى الضلال .يمكن أن يحدث هذا عندما يفشل المرء في العمل وفقًا للمعرفة التي سمعها ودرسها بالفعل، ومع ذلك يسعى جاهداً لتجربة معلومات ومعارف إسلامية جديدة .ببساطة، إذا فشل المسلم في فهم ما يعرفه بالفعل والتصرف بناءً عليه، فكيف يمكن أن يفيده تعلم أشياء جديدة؟ إن العمل بما استمع إليه المرء ودرسه بالفعل هو السبب وراء تكرار القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم لمعلومات أساسية .على سبيل المثال، لم يكن الله تعالى بحاجة إلى أن يأمر المسلمين بإقامة صلواتهم إلا مرة واحدة، لكنه فعل ذلك مرات عديدة في القرآن الكريم .بنفس الطريقة التي لا يمكن للطالب أن يتقدم بها إلى المستوى التالي أو العام الدراسي دون العمل بالعلم الذي درسه بالفعل، فلن يتمكن المسلم من التقدم نحو القرب من الله تعالى، إلا إذا عمل بالعلم الذي لديه بالفعل .، حتى لو كانوا يبحثون ويستمعون إلى أشياء جديدة .ومنهم من يطلب العلم المرتبط بدرجات التقوى العليا .دون أن يعمل حتى بأصول الإيمان كالامتناع عن الكذب والغيبة

كما أن البحث عن العلم الجديد يشجع الإنسان على الحصول على علم لا ينفعه، إذ لا يزيده في طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما الواردة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولا يرتبط هذا العلم المختلف بشيء سيسألهم الله تعالى عنه يوم القيامة .ولهذا السبب من المهم أن يركز المسلمون على اكتساب المعرفة الموجودة في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها، لأنها تزيدهم طاعة لله تعالى .وهذا العلم مرتبط بأشياء .يُسأل عنها يوم القيامة، مثل أداء الحقوق

لقد أوضح القرآن الكريم أن مراجعة المعلومات المهمة التي يمتلكها المرء بالفعل أمر مفيد وسلوك صحيح، لأن هذا الشخص أكثر عرضة للعمل بعلمه من الشخص الذي يبحث عن علم جديد فقط .وفي الواقع فإن هذا

الموقف ينفع المؤمنين .لذلك، إذا لم يحصل المرء على فائدة من تذكيره بأشياء يعرفها بالفعل، فيجب عليه إعادة تقييم إيمانه .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 55:

«وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

تقوية الإيمان - 68

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت المشاكل التي تحدث في الشرق الأوسط وكيف يعاني عدد لا يحصى من الناس .ومن المهم للمسلم أن يكون يقظا في حياته اليومية وأن يتجنب الانشغال بأموره الدنيوية حتى يصبح غافلا عن الأشياء التي تحدث حوله والأشياء التي حدثت بالفعل .وهذه صفة مهمة ينبغي التحلي بها، فهي وسيلة ممتازة لتقوية الإيمان، مما يساعده على البقاء على طاعة الله تعالى في كل وقت .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، عندما يرى المسلم شخصًا مريضًا، فلا ينبغي عليه فقط مساعدته بأي وسيلة يملكها، حتى لو كان ذلك مجرد دعاء نيابة عنه، ولكن يجب عليه أيضًا أن يفكر في صحته ويفهم أنه سيفعل ذلك أيضًا في النهاية .يفقدون صحتهم الجيدة إما بسبب المرض أو الشيخوخة أو حتى الموت .وينبغي أن يلهمهم ذلك أن يشكروا صحتهم وأن يظهر ذلك من خلال أفعالهم من خلال الاستفادة من صحتهم في الأمور الدنيوية والدينية التي ترضي الله تعالى.

عندما يلاحظون وفاة شخص ثري، يجب ألا يشعروا بالحزن على المتوفى وعائلته فحسب، بل يجب أن يدركوا أنه في يوم من الأيام، وهو أمر غير معروف لهم، سيموتون أيضًا .يجب أن يفهموا أنه مثلما تخلى الغني عن ثروته وشهرته وعائلته عند قبره، فهل سيتركون هم أيضًا ليواجهوا قبرهم بأفعالهم فقط من أجل الشركة .فهذا يشجعهم على الاستعداد لقبرهم وآخرتهم.

يمكن ويجب تطبيق هذا الموقف على كل الأشياء التي يلاحظها المرء .وينبغي للمسلم أن يتعلم من كل ما حوله درساً مما نصح به القرآن الكريم .سورة آل عمران، الآية 191:

"" "وتفكر في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار..."

فمن يتصرف بهذه الطريقة سيقوى إيمانه يوميًا، أما أولئك المنغمسون في حياتهم الدنيوية فسيظلون في غفلة، مما سيمنعهم من تحسين سلوكهم تجاه الله تعالى والخلق.

تقوية الإيمان - 69

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن مفهوم أزمة منتصف العمر .غالبًا ما يتساءل الشخص الذي يمر بهذه التجربة عن هدفه ويبدو أنه يشعر بفراغ كبير في حياته، على الرغم من أنه قد يمتلك أشياء كثيرة ويحقق الكثير من النجاح الدنيوي .وكثيراً ما يحدث هذا لأن هؤلاء الناس لا يحققون الهدف من خلقهم وهو معرفة الله تعالى حتى يتمكنوا من طاعته وعبادته بشكل صحيح .وهذا يشمل استخدام النعم الممنوحة فيما يرضيه، كما هو مذكور في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56:

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وهذا يشبه من يملك هاتفًا نقالًا حديثًا به العديد من الميزات، لكنه بسبب خطأ ما لا يحقق هدفه الأساسي، وهو إجراء المكالمات الهاتفية .بغض النظر عن مدى جودة هذه الميزات الأخرى، سيشعر المالك دائمًا بالفراغ فيما يتعلق بها، لأن الهاتف لا يحقق هدفه الأساسي وهو الوجود .وكذلك يشعر الإنسان بالفراغ في حياته حتى لو كان يملك أشياء دنيوية كثيرة .وهذا الشعور يؤثر على المسلمين وغير المسلمين .ومن الواضح لماذا يشعر غير المسلمين بهذا الشعور، حيث لا يمكن أن يكونوا أبعد عن تحقيق الهدف من خلقهم . لذا، بغض النظر عما يحققونه، فإنهم يشعرون في النهاية بهذا الفراغ في حياتهم .يخطر ببال هؤلاء المسلمين الذين قد يقومون بواجباتهم الإلزامية، ولكن عندما يفشلون في السعي لاكتساب المعرفة الحيوية اللازمة لتحقيق غرضهم بشكل صحيح والتصرف بناءً عليها، فإنهم يعانون من هذا الفراغ .وفي معظم الحالات، فإنهم لا يفهمون حتى اللغة العربية، لذا فإن أداء العبادة ببساطة لا يملأ هذا الفراغ .ولن يملأ هذا الفراغ حتى يجتهدوا في تحقيق غرض الخلق وهو معرفة الله تعالى، حتى يتمكنوا من استخدام كل نعمة أنعمت عليهم فيما يرضيه في كل لحظة من حياتهم.

تقوية الإيمان - 70

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن مشروع واسع النطاق وكيف أن الأمور لم تكن تسير وفقًا للخطة الأولية، مثل زيادة التكلفة المقدرة للمشروع بشكل كبير.

يجب على المسلمين أن يفهموا أن وضع خطط دنيوية طويلة المدى ليس هو القرار الأكثر حكمة، لأن هذه الأشياء نادرًا ما تسير كما هو مخطط لها .يحتاج المرء فقط إلى التفكير في حياته الخاصة وخططه طويلة المدى للتعرف على هذه الحقيقة .من الأفضل دائمًا التخطيط على أساس قصير المدى، لأن ذلك أكثر قابلية للتحقيق ولا يؤدي إلى مثل هذه الصعوبات العاطفية أو المالية عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها . ومن ناحية أخرى، سيؤدي الفشل في الخطط طويلة المدى إلى صعوبات عاطفية ومالية أكثر خطورة.

كما أن الخطط طويلة المدى تجعل العقل دائمًا يركز على هذا العالم المادي، مما يشغله عن الاستعداد للآخرة، وهو ما يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما بينه القرآن الكريم .وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا الموقف لن يؤدي إلا إلى صعوبات في كلا العالمين .ولكن عندما يضع المرء خططًا دنيوية قصيرة المدى، فإن ذلك لا يصرفه عن الصورة الأكبر، أي الاستعداد للمستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الخطط طويلة المدى تصرف الإنسان عن الاستمتاع بجوانب هذا العالم المشروعة، مثل قضاء الوقت مع الأطفال .إنهم يؤخرون الاستمتاع بهذه الأشياء لأنهم مشغولون جدًا بالعمل لتحقيق هدفهم على المدى الطويل .وهذا يمكن أن يعطل علاقاتهم ويسبب مشاكل طويلة الأمد، مثل الطلاق.

يجب على المسلم أن يفهم أنه يستطيع التخطيط بقدر ما يريد، ولكن في النهاية لن يحدث إلا ما خططه الله تعالى وقرره .لذا فمن الأفضل التقليل من ذلك قدر الإمكان والتركيز بدلاً من ذلك على تلبية احتياجات الفرد ومسؤولياته في الدنيا والاستعداد لرحلته إلى الآخرة .وهذا ما أشار إليه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6416 .ونصح المسلمين أن يعيشوا في هذه الدنيا المادية كغريب أو مسافر .وسوف يبارك الله تعالى هذا السلوك حتى يجد المسلم السكينة والسعادة في الدارين سورة .النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

تقوية الإيمان - 71

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن حياة أحد المشاهير الذين وافتهم المنية .وذكر تراثهم والأشياء المختلفة التي حققوها في حياتهم .وعلى الرغم من أنهم حققوا الكثير من النجاح الدنيوي، إلا أنه لا تزال هناك أشياء في حياتهم تلطخ إرثهم الناجح، مثل الجرائم والادعاءات.

إذا قلب المرء صفحات التاريخ فسوف يلاحظ العديد من الأشخاص الذين حققوا نجاحًا دنيويًا عظيمًا، وفي بعض الحالات أفادوا البشرية حتى الآن، وسوف يلاحظون أيضًا شيئًا واحدًا على الأقل يلوث إنجازاتهم . ولكن من راقب سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فلن يجد إلا النجاح ومنافع لا تعد ولا تحصى للبشرية .ورغم أن هناك من ينتقد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كذبا، إلا أنه من الواضح تماما من سيرته الدقيقة والمفصلة، والتي أكدها مؤرخون موثوقون مسلمون وغير مسلمين، أن هذا النقد لا أساس له من الصحة .لا أساس لها إلا الباطل .ولهذا السبب يجب على المسلمين أن يضعوا جانباً كل القدوات وأن يدرسوا ويتبنوا شخصية النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي لا تشوبها شائبة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق نجاح حقيقي لا تشوبه شائبة وراحة البال في الحياة الدنيوية .والحياة الدينية .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

ولا يوجد هدف أعظم من هذا في هذا العالم .في الواقع، هذا هو ما يسعى الناس لتحقيقه بغض النظر عن عقيدتهم .وقد جعل الله تعالى ذلك كله على خطى نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الأحزاب، الآية 21:

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

الأمر بسيط، إذا أراد الإنسان النجاح الدنيوي والديني، فعليه أن يسير على خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن إذا اختاروا غير طريقه، فإن ما يحققونه من نجاح ملوث سيصبح في النهاية عبئا عليهم، :سورة 20 طه، الآية 124 .وسيؤدي إلى الندم وحتى العذاب في يوم عظيم

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

تقوية الإيمان - 72

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وأفادت عن زيادة الجرائم داخل لندن خلال العقد الماضي .وللأسف هناك من يزعم أن الإيمان غير مطلوب في الدنيا، وآخرون من المسلمين يزعمون أنه يكفي اعتناق الإسلام دون أن يدعموه بالطاعة الصادقة لله تعالى، التي تنطوي على استغلال النعم .بما يرضي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن هذه الزيادة في الجريمة تثبت أهمية الإيمان وتعزيزه بالعلم والعمل .وذلك لأن الجرائم والخطايا لا تحدث إلا عندما يشعر الشخص أنه إما أنه لن يواجه أي عواقب على أفعاله، مثل السجن، أو أنه سيهرب منها بطريقة ما، على سبيل المثال، عن طريق الفرار من البلاد .لكن الشخص الذي يعتقد أنه مهما فعل من أفعال، سواء كانت علنية أو سرية، كبيرة أو صغيرة، ومهما حاولوا من الحيل، فلا شك أنه سيأتي يوم يحاسبون فيه على جميع أعمالهم، سوف يفكر دائمًا مرتين .قبل ارتكاب جريمة أو خطيئة .وإذا تعزز هذا الإيمان من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، فإنه سيردع المرء عن ارتكاب الجرائم والمعاصي .إذا تصرف الناس بهذه الطريقة، فسينتشر السلام والعدالة في جميع أنحاء المجتمع .وستنخفض نسبة الجريمة وتتوافق الأوقات بشكل كبير مع زمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم .وهذه الحقيقة وحدها تدل على أهمية الإيمان وتعزيزه من خلال اكتساب العلم والعمل به .سورة النحل، الآية 90:

« إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي .يعظكم لعلكم تذكرون».

وسورة 24 النور، الآية 55:

" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم "الذي ارتضاه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا .فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

تقوية الإيمان - 73

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .ويتحدث عن إيمان بعض الناس وادعائهم أن إيمانهم وطاعتهم لله في قلوبهم، وبالتالي لا يحتاجون إلى إثبات ذلك عمليا .ولسوء الحظ، فقد أصابت هذه العقلية الحمقاء العديد من المسلمين الذين يعتقدون أنهم يمتلكون قلبًا مؤمنًا نقيًا على الرغم من فشلهم في أداء سورة .واجبات الإسلام، وهو أمر سهل التنفيذ، لأن الله تعالى لا يكلف الإنسان مسؤولية لا يستطيعها .بكمل :البقرة، الآية 286

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

وقد صرح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 أنه إذا طهر قلب الإنسان طهر الجسد، أي صحت أعماله .ولكن إذا فسد قلب الإنسان الروحي، يفسد الجسد، مما يعني أن أفعاله ستكون فاسدة وغير صحيحة .ولذلك فإن من لا يطيع الله تعالى في أداء واجباته عمليا لا .يمكن أبدا أن يكون له قلب روحي نقي

كما أن الكفر يمكن أن يكون رفضاً حقيقياً للإسلام، أو بالفعل، وهو ما يتضمن معصية الله تعالى، مع الإيمان به .يمكن فهم ذلك بوضوح من خلال مثال .إذا تم تحذير شخص غير واعي من قبل شخص آخر من أسد يقترب وقام الشخص غير الواعي باتخاذ خطوات عملية للحصول على الأمان، فسيتم اعتباره شخصًا آمن بالتحذير الذي تم توجيهه له، حيث قام بتكييف سلوكه بناءً على التحذير .في حين أنه إذا لم يغير الشخص غير الواعي سلوكه عمليًا بعد تحذيره، فسوف يشك الناس في أنهم لا يؤمنون بالتحذير المقدم لهم، حتى لو .ادعى الشخص غير الواعي شفهيًا الإيمان بالتحذير المقدم له

وأخيرًا، فإن إظهار الإيمان بالله تعالى هو عمليًا برهانهم ودليلهم الذي لا بد منه يوم القيامة لنيل الجنة . والدليل أمر الله تعالى بالحصول عليه .إن عدم وجود هذا الدليل العملي هو أمر سخيف مثل الطالب الذي يعيد ورقة امتحان فارغة إلى معلمه مدعيًا أن معرفته في ذهنه، لذلك لا يحتاج إلى تدوينها عن طريق الإجابة على أسئلة الاختبار .وكما يرسب هذا الطالب بلا شك، كذلك من يأتي يوم القيامة بغير طاعة الله تعالى في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، وصبر على الأقدار على أحاديث النبيين .سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان في قلوبهم إيمان.

تقوية الإيمان - 74

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وذكرت عن قادة العالم الحديث .وكان من الواضح أنهم يستغلون موقعهم، حيث يسيئون استخدام ثروات دافعي الضرائب في أمورهم الشخصية والأحداث غير الضرورية .ومن المؤسف أن الأمور تغيرت كثيراً منذ أيام السلف الصالح .في تلك الأيام، عندما أصبحوا قادة، أصبحوا في الواقع خدمًا للشعب، وبدلاً من إنفاق ثروات الشعب على أشياءهم الشخصية، كانوا ينفقون ثروتهم الشخصية على الشعب .في حين أن القادة والعائلات المالكة في الوقت الحاضر ينفقون ثروات الشعب ويتصرفون وكأنهم أسياد الأمة.

ومن المهم للمسلمين أن يختاروا السلف الصالح ليكونوا قدوة لهم وأن يتبنوا خصائصهم .على سبيل المثال، يجب على المسلمين أداء واجباتهم تجاه جميع من هم تحت رعايتهم، وهو ما نص عليه الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 2928 .وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يهتم بنفسه .وهذا يعني أنه ينبغي عليهم الوفاء بواجباتهم الشخصية ومن ثم السعي للوفاء بواجباتهم فيما يتعلق بمن يعولهم دون المبالغة في ذلك . عليهم أولاً طاعة الله تعالى في استخدام النعم التي أنعم بها عليهم فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والقيام بحقوقهم .الناس.

تقوية الإيمان - 75

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد تناولت الصعوبات الواسعة النطاق التي يواجهها المسلمون في جميع أنحاء العالم .على الرغم من أن الاختبارات والاختبارات أثرت على المؤمنين منذ فجر التاريخ، خاصة في زمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنه يبدو أن الاختبارات الحديثة لا تؤدي إلا إلى المزيد من الصعوبات والإذلال للمسلمين .فإن الابتلاء الذي تعرض له السلف الصالح لم يؤد إلا إلى عزتهم في الدارين .والسبب الرئيسي لهذا الاختلاف في نتائج الاختبارات هو أن السلف الصالح كانوا عندما واجهوا اختبارات، بل هي اختبارات أكبر من المسلمين المعاصرين، وهو ما يؤكده حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4023، واجهوا اختباراتهم وواجهوا اختباراتهم وواجهوا اختباراتهم ونتائج الاختبارات .الصعوبات مع إخلاص طاعة الله تعالى في أداء أوامر الله تعالى والاجتناب عن نواهيه والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وقد أدى ذلك إلى اجتيازهم الاختبار بسلام وحصولهم على شرف وبركات عظيمة من الله تعالى في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

وسورة 24 النور، الآية 55:

" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم "الذي ارتضاه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا .فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

في حين أن الكثير من المسلمين في هذا العصر يواجهون الاختبارات ولكنهم لا يثبتون على طاعة الله تعالى .ولا يفهمون أن النجاح والشرف بالاختبارات لا يحصل إلا لمن ثبت على طاعة الله تعالى، في حين أن المعصية لا تؤدي إلا إلى الذل .ولذلك ينبغي للمسلمين ألا يعبدوا الله تعالى على حرف، فلا يطيعونه إلا في الرخاء، ويعرضون عنه في الشدة والغضب والعصيان .وهذه ليست عبودية حقيقية أو طاعة لله تعالى. سورة الحج، الآية 11:

ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على وجهه . " «فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين.

وببساطة، لن يساعد أي عمل المسلمين على المدى الطويل ، إذا لم يكن مبنيًا على طاعة الله تعالى . فالعصيان لن يؤدي إلا من صعوبة إلى أخرى ومن عار إلى آخر .سورة النساء، الآية 147:

«...فما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم؟»

تقوية الإيمان - 76

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد تحدثت عن الكلمات الأخيرة التي قالها المشاهير قبل وفاتهم .من الشائع أن يستفسر الناس عن الكلمات الأخيرة للآخرين ويولوها اهتمامًا أكبر، سواء كانوا على وشك الموت أو يغادرون في رحلة طويلة .لقد تبنى الناس هذه العقلية، لأنهم يعرفون أن الكلمات الأخيرة لشخص ما غالبًا ما تكون صحيحة ومهمة جدًا .ولذلك ينبغي للمسلمين أن يتفكروا في الآية الأخيرة من القرآن الكريم التي ستنزل، وهي عند بعض العلماء سورة البقرة، الآية 281:

.واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله "ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

وينبغي للمسلمين أن يحاولوا فهم أهمية هذه الآية، فهي آخر كلام الله تعالى إلى البشرية .لقد اختار تذكير البشر بيوم القيامة والاستعداد له على كل الأشياء الأخرى التي كان يمكن أن يتحدث عنها .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يفهموا حقيقة هذا اليوم العظيم حتى يتمكنوا من الاستعداد له بشكل مناسب .ولا يتم ذلك إلا من خلال طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن استخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .ولن يغفل أو ينسى أي عمل صغير أو كبير .سيحاسب الجميع على كل نفس أخذوه على هذه الأرض .ولن تكون لهم فرصة ثانية ولا فرصة لصنع السلام مع الله تعالى .ومن كسب خيرا فله الخير .إذا كسبوا الشر، فقد يجدون الدمار.

أما الكلمات الأخيرة الأخرى التي يجب فهمها والعمل بها فهي مسجلة في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2698 .وهي آخر كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ونصح المسلمين بأهمية إقامة الصلاة المفروضة .ومن بين كل ما كان يمكن أن ينصح به، اختار أن يذكر الصلوات المفروضة .وهذا وحده ينبغي أن يفهم أهمية إقامة الصلاة المفروضة .بل في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2618 أن الصلاة هي التي تفرق بين الكفر والإيمان .يشعر المسلمون بالانفصال عن الله تعالى، مع أنهم يؤمنون به ويدعونه . ولكن لما كان أكثرهم قد قصروا في إقامة صلواتهم المفروضة، أي الوفاء بها بجميع شروطهم وآدابهم، لم

يحافظوا على صلتهم بالله تعالى .ويجب أن يفهم المسلمون أن إقامة الصلاة المفروضة هو الحاجز الأول الذي يحميهم من الضلال .وما على المرء إلا أن يفكر في الأشخاص الذين يعرفونهم والذين ضلوا، وفي أغلب الأحيان كانت الخطوة الأولى لضلالهم هي عدم إقامة الصلاة المفروضة .فلما هدم هذا الحاجز سهل الضلال وارتكاب الكبائر .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

لذلك، يجب على المسلمين أن يعملوا بالكلمات الأخيرة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال إقامة صلواتهم المفروضة بشكل صحيح وتشجيع من يعولهم، مثل أطفالهم، على فعل الشيء نفسه .والأفضل تشجيعهم قبل أن يصبح واجباً عليهم، حتى يعتادوا عليه عندما يبلغون هذه السن .وقد دل على ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 495.

ولا ينبغي للمسلمين أن يختلقوا أعذاراً واهية في التقصير في أداء هذا الواجب، فإن الله تعالى لا يكلف أحداً ما لا يستطيع القيام به .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

تقوية الإيمان - 77

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وأفادت عن الزيادة الهائلة في عدد الشباب المتورطين في الجريمة .ويجب على المسلمين أن يفهموا مبدأ مهماً يمكن أن يمنع الشباب من الوصول إلى هذه النتيجة .ومع أن الفرائض على المسلمين كثيرة، إلا أن أعظمها إقامة الصلاة المفروضة .وذلك أن يؤدي الصلاة مع استيفاء شروطها وآدابها، مثل أدائها في وقتها .وذلك لأن ترك الصلاة المفروضة في أغلب الأحوال هو أول خطوة تؤدي إلى كبائر الذنوب والضلالات .وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

والصلاة المفروضة هي بمثابة حاجز يحمي الإنسان من هذا الضلال .ولكن عندما يدمرون هذا الحاجز، فهي مسألة وقت فقط قبل أن يصبحوا مضللين .وقد سبق التنبيه على ذلك في سورة الزخرف، الآية 36:

"ومن يعمى عن ذكر الرحمن نجعل له شيطانا وهو له قرين"

وما على المرء إلا أن يتأمل في الأشخاص الذين يعرفونهم والذين ضلوا، وسوف يدركون أن أول خطوة في ضلالهم، في أغلب الأحيان، كانت ترك الصلاة المفروضة.

لذلك، من المهم بالنسبة للمسلمين أن يقيموا صلواتهم المفروضة بشكل صحيح وأن يتأكدوا من أن من يعولهم، مثل أطفالهم، يفعلون الشيء نفسه .يجب على الآباء أن يكونوا سباقين من خلال تشجيع الأطفال على أداء صلواتهم حتى قبل أن يبلغوا السن التي تصبح واجبة عليهم .وقد أوصى بذلك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 495 .وتأخير هذا التعليم المهم سيكون ندماً عظيماً على الوالدين والطفل معاً، كما يشجع الكبير على ذلك .إن إقامة الصلاة المفروضة على الطفل عندما لا يعتاد عليها أمر صعب للغاية .وعلى الآباء أن يتذكروا أنهم سيحاسبون على فشلهم في توجيه أبنائهم إلى الصواب يوم القيامة، إذ كان ذلك واجبا عليهم .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928 . باب 66 التحريم، الآية 6:

"...يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا"

أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الصلوات المفروضة بمثابة حاجز من الضلال هو أنها تذكر المسلم باستمرار وبانتظام بمسؤوليته يوم القيامة .فكما يقف العبد بين يدي الله تعالى في الصلاة، كما يقف بين يديه يوم القيامة .ومن لجأ إلى الله تعالى طوال يومه وتذكر واقعه المحتوم، كلما زاد ابتعاده عن فعل ما يسخطه.

تقوية الإيمان - 78

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .تحدثت عن صعود وسقوط القادة المستبدين . من المهم أن نتعلم أنه بغض النظر عن مقدار القوة البدنية أو الاجتماعية التي يتمتع بها الشخص، فمن المؤكد أنه سيأتي يوم يواجه فيه عواقب أفعاله .وفي معظم الحالات، يحدث هذا خلال حياتهم، حيث تؤدي أيضًا .وهذا ينطبق الآخرة تصرفات الشخص إلى مشاكل مثل السجن، وفي النهاية سيواجه عواقب أفعاله في .على جميع الناس، وليس القادة فقط

زعماء ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يسيء معاملة الآخرين، مثل أقاربهم .وعليهم أن يتعلموا الدرس من التاريخ الطغاة الذين كانوا أعظم منهم قوة، ولكن لا بد أن يأتي يوم لم تنفعهم قوتهم، وواجهوا عواقب أعمالهم الشريرة .إن التأثير الاجتماعي والقوة أمران متقلبان، إذ ينتقلان بسرعة من شخص إلى آخر، ولا يبقيان مع أي شخص لفترة طويلة .ولذلك ينبغي للمسلم الذي يملك مثل هذه القوة أن يستخدمها فيما يرضي الله تعالى، فينفع به نفسه وغيره .ولكن إذا أساءوا استخدام سلطتهم ونفوذهم، فسوف يفعلون ذلك في النهاية .والتي لا يستطيع أحد أن يحميهم منها مواجهة العقوبة

وعدم إساءة استعمال سلطته فقد يؤدي ذلك إلى دخوله جهنم يوم القيامة .يجب بالإضافة إلى ذلك، من المهم على كل ظالم أن يعطي أعماله الصالحة لضحاياه، وإذا لزم الأمر أن يأخذ خطايا ضحاياه، حتى يتم تحقيق العدالة .وهذا سيؤدي إلى إلقاء الكثير من الظالمين في جهنم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح .مسلم برقم 6579

وفي الختام، لا ينبغي للمسلم أن ينسى أبدًا محاسبة نفسه على أفعاله .فمن فعل ذلك تجنب معصية الله تعالى لا يعرفون وإيذاء الآخرين .أما من لا يحاسب نفسه فسيستمر في معصية الله تعالى وإيذاء الآخرين بغفلة

أنهم في الحقيقة لا يؤذون إلا أنفسهم .ولكن عندما يدركون هذه الحقيقة، سيكون قد فات الأوان بالنسبة لهم للهروب من العقاب.

تقوية الإيمان - 79

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وقد تناولت المعاناة الشديدة للمسلمين في جميع أنحاء العالم، مثل فلسطين .على الرغم من أن الكثير من الموارد الطبيعية في العالم، مثل النفط، هي في أيدي المسلمين، إلا أن المسلمين كأمة ليس لهم تأثير يذكر على المجتمع والدول الأخرى .وكثيراً ما يلوم المسلمون الآخرين على هذا الضعف الاجتماعي، مثل دول الغرب .وهم يلومون دعايتهم ضد المسلمين على أنها سبب هذا الضعف والنفوذ الاجتماعي المنتشر .وللأسف لا يفهم الكثيرون أن هذا لم يكن من عادة أصحاب النبي الكريم محمد رضي الله عنهم .لقد كانوا قليلين ولكنهم تغلبوا على أمم بأكملها .وذلك لأنه بدلاً من الإشارة بأصابع الاتهام إلى الآخرين، كانوا ينظرون في المرآة ويقيمون شخصياتهم ويتغيرون إلى الأفضل وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وكانت هذه الطاعة الصادقة لله تعالى هي التي أدت إلى قوتهم، وإن كانوا قليلين العدد .في حين أن الكثير من المسلمين اليوم مشغولون بتوجيه أصابع الاتهام إلى الآخرين لدرجة أنهم لا يفكرون في عيوبهم ومعصيتهم لله تعالى .وهذا ما أدى إلى رضاهم عن أنفسهم، وهو عند بعض العلماء أصل كل الأخلاق السيئة .وذلك لأن الراضي عن نفسه لن يسعى للبحث عن عيوب نفسه ولن يصححها وفق تعاليم الإسلام .وهذا يؤدي دائماً إلى سوء الأخلاق ومعصية الله تعالى، بما في ذلك من سوء استغلال النعم التي أنعم بها عليهم .بل لقد حذر النبي من أن المسلمين إذا 4019 برقم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه نقضوا عهدهم في طاعة الله تعالى سلط أعداؤهم عليهم .لهم وسوف يأخذون ممتلكات المسلمين بحرية .حتى برقم 4297 أنه سيأتي سنن أبي داود أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أعلن في حديث موجود في وقت يكون فيه المسلمون كثير العدد ولكن لا قيمة لهم في نظر العالم .وذلك لحبهم للدنيا وكرههم للموت .إن حب العالم المادي سوف يدفع المرء دائمًا إلى الابتعاد عن طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تنطوي على استخدام النعم التي أنعم بها على ما يرضيه، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام .ويترتب على ذلك معصية الله تعالى، وبالتالي يقل تأثير الأمة المسلمة، مما يؤدي إلى حياة صعبة وضيقة عليهم .الآية 124 طه، سورة 20:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

يجب على المسلمين أن يتوقفوا عن إلقاء اللوم على الآخرين، وأن يفكروا بدلاً من ذلك في شخصيتهم ويصححوها وفقاً لتعاليم الإسلام .وهذا سيجعلهم يسعون إلى الآخرة ويحبونها .فيضع الله تعالى هيبتهم واحترامهم في قلوب سائر المجتمع كما فعل مع الصحابة رضي الله عنهم .وهذا سيسمح للأمة الإسلامية أن تكتسب مرة أخرى القوة والنفوذ في المجتمع وتعيش حياة سلمية وصالحة .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

سورة آل عمران، الآية 139:

«فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

تقوية الإيمان - 80

قرأت منذ فترة مقالًا إخباريًا وأردت مناقشته بشكل مختصر .وتناولت صورة المسلمين في وسائل الإعلام، وخاصة في صناعة الترفيه .إذا تأمل المرء للحظة، فسوف يدرك أنه في معظم الحالات في وسائل الإعلام، مثل صناعة السينما، غالبًا ما يتم تمثيل المسلمين بطريقتين .يظهر إما أن لديهم عقلية متطرفة حيث يسيئون تفسير تعاليم الإسلام من أجل إيذاء الأبرياء .أو يظهرون على أنهم أشخاص لا يهتمون بالأمر، وهم مسلمون بالاسم فقط، في حين أن أفعالهم تتناقض بشكل واضح مع تعاليم الإسلام .على سبيل المثال، غالبًا ما يتم عرضهم على أنهم يشربون الكحول ويرتادون النوادي .ومن النادر جدًا أن نرى المسلمين يتم تصويرهم بشكل صحيح، مثل المسلم المتوازن الذي يؤدي واجباته ويشارك في العالم المادي دون المساس بإيمانه .ولا ينبغي لهذه الصورة غير الصحيحة للمسلمين أن تخدع المسلمين بالاعتقاد بأن الغالبية العظمى من الأمة الإسلامية تندرج في هاتين الفئتين المتطرفتين .في الواقع، الغالبية العظمى من المسلمين المتوازنين وأولئك الذين يمتلكون عقلية متطرفة هم الأقلية .لذلك لا ينبغي للمسلم الذي يلاحظ ذلك أن يتخلى عن تواضعه ويتنازل عن إيمانه معتقدًا أن الجميع يفعلون نفس الشيء، لذلك فمن المقبول لهم أن يفعلوا ذلك أيضًا .ولسوء الحظ، فقد أصاب هذا الاعتقاد الخاطئ بالفعل العديد من المسلمين الذين يستخدمون هذا العذر السيئ للمشاركة في الكبائر، مثل الغيبة .وهذا موقف غير ناضج إلى أقصى حد، لا يبرر أفعال المرء في محكمة دنيوية، فكيف يمكن لهذا العذر أن يصمد في محكمة الله تعالى يوم القيامة؟

ولذلك ينبغي للمسلم ألا ينخدع، فيثبت على طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .له، وعدم اتباع سلوك ما تظهره لهم صناعة الترفيه .فإذا اختار المسلم الضلال، فليعلم يقينًا أن ادعاء ضلال الجميع أيضًا لن ينجيه من عذاب الله تعالى . وإذا ثبتوا على الهدى فلن يضرهم ضلال غيرهم في الدنيا ولا في الآخرة .سورة المائدة، الآية 105:

"...يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .لن يضرك من ضل إذا اهتديت»

تقوية الإيمان - 81

هناك أحاديث كثيرة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تنصح الإنسان أنه من شهد أن لا إله إلا الله تعالى وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإن عبد الله تعالى وخاتم رسوله سينجو من نار جهنم .ومثال ذلك في صحيح البخاري رقم 128.

ومعنى هذه الأحاديث أن من مات وهو مؤمن بهذه الشهادة إما أن يدخل الجنة ويخرج من النار، أو يدخل النار بقدر ذنوبه، ثم يدخل الجنة خالدا فيها أبدا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7510.

ومن المهم أن نلاحظ أن أولئك الذين يرغبون في دخول الجنة دون الدخول إلى النار أولاً يجب عليهم ألا يعلنوا إيمانهم بالإسلام لفظيًا فحسب، بل يجب عليهم أيضًا الوفاء بشروطه والتزاماته .لا شك أن شهادة الإيمان هي مفتاح الجنة ولكن المفتاح يحتاج إلى أسنان ليفتح باباً معيناً .أسنان مفتاح الجنة هي فرائضها وواجباتها .وبدونهم يعني المفتاح بلا أسنانه لا يفتح باب الجنة .وقد ثبت ذلك من خلال العديد من الأحاديث التي تدل على أن دخول الجنة يحتاج إلى استيفاء شروط الإسلام وواجباته .فمثلاً، حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1397 يدل على أن الشهادة يجب أن تكون مؤيدة بأعمال من أركان الإسلام، كإقامة الصلاة المكتوبة.

القسم الأول من شهادة أن لا إله إلا الله تعالى يعني أن الله تعالى هو الوحيد الذي يجب طاعته ولا يعصى أبدا .عندما يقبل المرء الله تعالى إلهًا، فلا يجب عليه طاعة أي شيء يؤدي إلى معصيته، لأن الله تعالى وحده هو سيدهم، وهم عبيده فقط .ولكن من يطيع شيئاً يؤدي إلى معصية الله تعالى فقد أفسد اعتقاده في توحيده كما سبق الإشارة إليه في سورة الجاثية، الآية 23:

"...أفرأيت من اتخذ إلهه هواه"

وقد حذر القرآن الكريم المسلمين من أن من يرتكب المعاصي فهو في الحقيقة يعبد الشيطان كما أطاعوه على طاعة الله تعالى .سورة ياسين، الآية 60:

"ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين"

إن المسلمين الذين يرفضون أهوائهم وأهواء الآخرين وأوامر الشيطان ويطيعون الله تعالى فقط، فقد اتخذوا الله تعالى إلهًا لهم .لقد حصل هؤلاء المسلمون على حماية الله تعالى في العالمين .وقد حقق هؤلاء المسلمون شهادة الإسلام عمليا، حيث أيدوا ادعائهم اللفظي والباطني بالأفعال الصادقة عملا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن عمل بأحاديثه فقد حقق الجانب الثاني من الشهادة وهو أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو خادم الله تعالى وخاتم رسوله .وهؤلاء المسلمون هم المشار إليهم في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 128، وفيه أن الله تعالى يعتقهم من النار.

ومن أعلن الإسلام باللسان وقبله باطناً فهو مسلم بلا شك، ولكن إيمانه الصادق بوحدانية الله تعالى ينقص بقدر ذنوبه.

ومن العمل الحقيقي بالشهادة إخلاص محبة الله تعالى .وقد أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وينصح بأن ذلك من كمال الإيمان .وذلك أن يحب ما

يحب الله تعالى ويكره ما يكره .ولما كانت هذه صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما في حديث سنن ابن ماجه برقم 2333، فقد أُمر المسلمون باتباعه .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

وواضح من تعاليم الإسلام أن محبة ما يكره الله تعالى، وكراهية ما يحبه الله تعالى، دليل واضح على اتباع الإنسان لهواه وطاعته على الله تعالى .وهذا الموقف يقلل من الإيمان بوحدانية الله تعالى .وتوضح الآية التالية أن تبني هذه العقلية هو انحراف عن الإيمان الحقيقي بشهادة الإسلام .سورة التوبة، الآية 24:

« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وأقرباؤكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخافون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله والجهاد في سبيله فتربصوا حتى يقضي الله أمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

يعبد الله تعالى على هواه فهو يعبده على حرف .أي :إذا واجهوا الرخاء فرحوا، وإذا واجهوا الشدة ومن انصرفوا عن طاعته في الغضب .سورة الحج، الآية 11:

" ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على وجهه . فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين».

الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 6502، يعلم المسلمين كيفية الإيمان الصحيح والعمل بشهادة الإيمان، مما يمنع الإنسان من التعرض لنار جهنم في العالم الآخر .وذلك أولاً لإتمام الفرائض على الوجه الصحيح مع استيفاء جميع شروطها وآدابها .ثم يجب أن يضاف إلى ذلك أعمال التطوع الصالحة، وخيرها السنن الثابتة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى محبة الله تعالى، ويجعل الله تعالى يمكّن كل عضو في جسدهم من طاعته فقط .وهذه الطاعة الحقيقية والصادقة هي إتمام شهادة الإيمان .وهذا هو القلب السليم الذي لا يحتوي إلا على محبة الله تعالى، المنقطع عن أهواء الدنيا وحب الدنيا .سورة الشعراء :الآيات 88 إلى 89 ،26

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن المسلم يتحرر من ارتكاب الذنوب، بل يعني أنه يتوب منها بصدق .عندما يندر ارتكابها

في الختام، من المهم بالنسبة للمسلمين ألا يعلنوا شهادة الإسلام داخليًا ولفظيًا فحسب، بل يجب عليهم أيضًا إظهارها في أفعالهم لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق النجاح الحقيقي في هذا العالم والإفلات تمامًا من . .العقاب في العالم الآخر أيضًا

تقوية الإيمان - 82

تشير الفائدة المالية إلى المبلغ الذي يتلقاه المقرض من المقترض بسعر فائدة ثابت .في زمن نزول القرآن الكريم، كانت تتم ممارسة العديد من أشكال المعاملات الربوية .منها أن البائع باع سلعة وحدد أجلا لدفع الثمن، على أنه إذا فشل المشتري في الدفع خلال الفترة الزمنية المحددة فإنه يمدد المهلة مع زيادة سعر السلعة .ومنها :أن يقرض شخص مبلغا من المال لشخص آخر، ويشترط على المقترض أن يرد مبلغا معينا يزيد على المبلغ المقرض في أجل معين .الشكل الثالث لمعاملة الفائدة هو أن المقترض والبائع يتفقان على أن الأول سوف يسدد القرض ضمن حد معين بسعر فائدة ثابت، وإذا فشلوا في القيام بذلك ضمن الحد، فإن المقرض سوف يمدد الحد الزمني ولكن وفي الوقت نفسه من شأنه أن يزيد من سعر الفائدة .إن مثل هذه المعاملات هي التي تنطبق عليها الأوامر المذكورة هنا.

ومن يعتقد ذلك لا يفرق بين الربح المكتسب من الاستثمار المشروع والمصلحة المالية .ونتيجة لهذا الالتباس، يجادل البعض بأنه إذا كان الربح من الأموال المستثمرة في الأعمال التجارية مشروعًا، فلماذا يعتبر الربح الناتج عن القرض غير قانوني؟ ويقولون إنه بدلاً من أن يستثمر الشخص ثروته، فإنه يقرضها لشخص بدوره يحقق ربحاً منها .وفي مثل هذه الظروف لماذا لا يدفع المقترض للمقرض جزءا من الربح؟ إنهم يفشلون في إدراك أنه لا يوجد مشروع تجاري محصن من المخاطر .لا يوجد مشروع يحمل ضمانًا مطلقًا للربح .ولذلك، ليس من العدل أن يعتبر الممول وحده صاحب الحق في الربح بمعدل ثابت في جميع الظروف، ويجب حمايته من أي احتمال للخسارة .ليس من العدالة أن أولئك الذين يكرسون مواردهم لا يضمنون الربح بأي سعر ثابت، في حين أن أولئك الذين يقرضون ثرواتهم مؤمنون بالكامل ضد جميع مخاطر الخسارة ويضمنون الربح بسعر ثابت.

في معاملة قانونية عادية، يحصل المشتري على منفعة من السلعة التي يشتريها من البائع .يحصل البائع على تعويض عن الجهد والوقت الذي يقضيه في صنع السلعة .ومن ناحية أخرى، في المعاملات المرتبطة بالفائدة، لا يتم تبادل المنافع بشكل عادل .يتلقى الطرف المتلقي للفائدة مبلغًا ثابتًا كدفعة للقرض الذي قدمه وبالتالي يتم تأمين مكاسبه .يمكن للطرف الآخر الاستفادة من الأموال المقترضة ولكن قد لا يحقق ربحًا دائمًا .فإذا أنفق هذا الشخص الأموال المقترضة في حاجة، فلن يكون هناك ربح .حتى لو تم استثمار

الأموال، فإن المرء لديه فرصة لتحقيق ربح أو تكبد خسارة .ومن ثم فإن المعاملة المرتبطة بالفائدة تؤدي إما إلى خسارة من جانب وربح من الجانب الآخر، أو ربح مؤكد وثابت من جانب وربح غير مؤكد من الجانب الآخر .ولذلك فإن التجارة المشروعة لا تساوي المصلحة المالية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن عبء الفائدة يجعل من الصعب للغاية على المقترضين سداد القرض .وقد يضطرون أيضًا إلى الاقتراض من مصدر آخر لسداد القرض الأصلي والفائدة .ونظرًا للطريقة التي تعمل بها الفائدة، غالبًا ما يظل المبلغ المستحق عليهم حتى بعد سداد القرض .وهذا الضغط المالي يمكن أن يمنع الناس من الحصول على ضروريات الحياة لأنفسهم ولأسرهم .وهذا التوتر يمكن أن يؤدي إلى العديد من المشاكل الجسدية والعقلية.

وفي نهاية المطاف، في هذا النوع من النظام، يصبح الأغنياء فقط أكثر ثراء بينما يصبح الفقراء أكثر فقرا.

على الرغم من أن التعامل مع المصلحة المالية قد يبدو ظاهريًا أن الشخص يكسب الثروة، إلا أنه في الواقع لا يؤدي إلا إلى خسارة إجمالية له .هذه الخسارة يمكن أن تتخذ أشكالا عديدة .على سبيل المثال، قد يؤدي بهم إلى خسارة تعاملات تجارية جيدة ومشروعة كان من الممكن أن يحصلوا عليها لو امتنعوا عن التعامل بالمصلحة المالية .وقد يستعملهم الله تعالى في أموالهم فيما لا يرضيهم .على سبيل المثال، قد يصابون بأمراض جسدية تجعلهم ينفقون أموالهم الثمينة غير المشروعة، وبالتالي يفشلون في استخدامها فيما يرضيهم .الخسارة الشاملة لها جانب روحي أيضًا .وكلما زاد تعاملهم مع المصالح المالية، كلما زاد جشعهم معنى، ولا يشبع طمعهم في الأشياء الدنيوية أبدًا، مما يجعلهم بالتعريف فقراء حتى لو كانوا يمتلكون ثروة كبيرة .هؤلاء الناس سيتنقلون من أمر دنيوي إلى آخر طوال اليوم دون أن يحصلوا على الرضا، إذ فقدوا نعمة العمل الحلال والمال .وقد يدفعهم ذلك إلى اكتساب المزيد من الثروة غير المشروعة من خلال المصالح المالية وغيرها من الوسائل .والخسارة في الآخرة أكثر وضوحا .فيتركون يوم القيامة خاليي الوفاض، فلا يقبل الله تعالى عملا أصله في حرام، كالصدقة في مال حرام .ولا يحتاج الأمر إلى عالم لتحديد المكان الذي من المحتمل أن ينتهي فيه هذا الشخص يوم القيامة.

هناك فرق كبير بين المعاملات التجارية المشروعة والمعاملات المرتبطة بالفائدة .فالأول يلعب دورا مفيدا في المجتمع بينما يؤدي الأخير إلى تراجعه .إن المصلحة بطبيعتها تولد الجشع والأنانية واللامبالاة والقسوة تجاه الآخرين .إنه يؤدي إلى عبادة الثروة ويدمر الرحمة والوحدة مع الآخرين .وبالتالي يمكن أن تدمر المجتمع من الناحية الاقتصادية والأخلاقية.

أما الصدقة فهي نتيجة الكرم والرحمة .وبفضل التعاون المتبادل وحسن النية سيتطور المجتمع بشكل إيجابي مما يعود بالنفع على الجميع .ومن الواضح أنه إذا كان هناك مجتمع أفراده أنانيون في تعاملهم مع بعضهم البعض، وتتعارض فيه مصالح الأغنياء بشكل مباشر مع مصالح عامة الناس، فإن ذلك المجتمع لا يقوم على أسس ثابتة .في مثل هذا المجتمع، بدلاً من الحب والرحمة، لا بد أن ينمو الحقد والمرارة المتبادلة.

في الختام، عندما يلبي الناس احتياجاتهم الخاصة واحتياجات من يعولونهم ثم ينفقون بطرق خيرية من فائض ثروتهم أو يشاركون في مشاريع تجارية مشروعة بشكل متبادل، فإن التجارة والصناعة والزراعة في مثل هذا المجتمع سوف تتحسن .وسوف يرتفع مستوى المعيشة داخل المجتمع، وسيكون الإنتاج فيه أعلى بكثير مما هو عليه في المجتمعات التي يكون النشاط الاقتصادي فيها مقيداً بالمصلحة المالية.

تقوية الإيمان - 83

وقد جاء في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تحذيرات شديدة من عدم التبرع بالصدقة المفروضة .على سبيل المثال، يحذر الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1403، من أن الشخص الذي لا يتصدق بصدقته الواجبة سيواجه ثعبانًا كبيرًا سامًا يلدغه باستمرار يوم القيامة . :سورة آل عمران، الآية 180

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم " "...بما حجبوا يوم القيامة

وفي الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4019 أن أهل المجتمع إذا منعوا الصدقة لمنع الله تعالى المطر، ولولا البهائم لم يمطر أبدا .وبالتالي فإن هذه الخطيئة الكبرى هي أحد الأسباب المحتملة لفترات .الجفاف الطويلة التي تواجهها بعض الدول

إن عدم تقديم الصدقة المفروضة هو علامة على الجشع الشديد لأنها ليست سوى جزء صغير للغاية من الثروة وهو 2.5٪ .ومن الواضح أن البخيل بعيد من الله تعالى والناس وقريب من النار .وهذا ثابت في .حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961

ويجب على المسلمين أن يفهموا أن التبرع بالصدقة المفروضة لا يحميهم من العقاب فحسب، بل يؤدي إلى بركات في حياتهم تفوق بكثير الأموال التي تبرعوا بها .وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6592 أن الصدقة لا نقصت مالاً .وهذا يعني أنه عندما يتبرع أحد

يعوضه الله تعالى .على سبيل المثال، يوفر لهم فرصًا تجارية تجعلهم يكسبون ثروة أكبر مما تبرعوا به .وقد تأكد هذا السداد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، على سبيل المثال، سورة الحديد، الآية 11:

"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ويكون له أجر كريم؟ "

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشير هذا الحديث إلى أنه نظرًا لأن رزق كل شخص يتم تسجيله مسبقًا، فإن أي ثروة مخصصة للإنفاق عليه لن تتغير أبدًا بغض النظر عن مقدار الثروة التي يتبرع بها الشخص .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748.

ولذلك يجب على المسلم أن يتجنب غضب الله تعالى، من خلال التبرع بجزء صغير جداً من أمواله على شكل صدقة واجبة مع أمل الحصول على أجر أكبر بكثير في الدنيا والآخرة.

تقوية الإيمان - 84

إن العائق الكبير أمام طاعة الله تعالى هو ضعف الإيمان .وهي صفة مذمومة تترتب عليها صفات سلبية أخرى، مثل عدم العمل بالعلم، والخوف من الآخرين، وتقديم طاعة الناس على طاعة الله تعالى، والرجاء في المغفرة دون الاجتهاد فيها، وغير ذلك من المكروهات .صفات .ومن أعظم فتنة ضعف الإيمان أن يسمح .له بارتكاب المعاصي، كترك الفرائض .إن أصل ضعف الإيمان هو الجهل بالإسلام

ينبغي للمرء أن يسعى للحصول على المعرفة من أجل تعزيز إيمانه .ومع مرور الوقت، سيصلون في النهاية إلى يقين الإيمان الذي هو قوي جدًا لدرجة أنه يحمي الشخص من جميع الاختبارات والتجارب ويضمن قيامه بواجباته الدينية والدنيوية .ويتم الحصول على هذه المعرفة من خلال دراسة تعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وعلى وجه الخصوص، تلك التعاليم التي تتحدث عن الوعد بالثواب لمن أطاع، والعقاب لمن عصى الله تعالى .وهذا يخلق الخوف من العقاب والرجاء في .قلب المسلم، وهو بمثابة آلية جذب ودفع نحو طاعة الله تعالى

ويمكن للمرء أن يقوي إيمانه من خلال التفكير في المخلوقات في السماوات والأرض .فإذا تم ذلك بشكل :صحيح فهذا يدل بوضوح على وحدانية الله تعالى وقدرته غير المحدودة .سورة 41 فُصِّلت، الآية 53

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

على سبيل المثال، إذا فكر المسلم في الليل والنهار ومدى تزامنهما والأشياء الأخرى المرتبطة بهما، فسوف يعتقد حقًا أن هذا ليس شيئًا عشوائيًا، مما يعني أن هناك قوة تضمن أن كل شيء يسير كالساعة .وهذه هي

قدرة الله تعالى اللامحدودة .بالإضافة إلى ذلك، إذا تأمل المرء التوقيت المثالي ليلا ونهارا، وجد أنه يشير بوضوح إلى أن هناك إله واحد فقط وهو الله تعالى .ولو كان هناك أكثر من إله واحد لرغب كل إله أن يحدث الليل والنهار حسب رغبته .وهذا من شأنه أن يؤدي إلى فوضى مطلقة، حيث قد يرغب إله واحد في أن تشرق الشمس بينما قد يرغب الإله الآخر في استمرار الليل .إن النظام المتواصل الكامل الموجود في الكون يثبت أن هناك إله واحد فقط وهو الله تعالى .سورة الأنبياء، الآية 22:

«...لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»

ومن الأمور الأخرى التي يمكن أن تقوي الإيمان هو المثابرة على الأعمال الصالحة والامتناع عن جميع المعاصي .وبما أن الإيمان اعتقاد يؤيده العمل فإنه يضعف عند ارتكاب الذنوب، ويقوى عند عمل الصالحات .على سبيل المثال، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة في حديث موجود في سنن النسائي برقم 5662 من أن المسلم لا يكون مؤمنا عندما يشرب الخمر.

تقوية الإيمان - 85

العائق الكبير عن طاعة الله تعالى هو كسب المال الحرام واستعماله .وهذا خطيئة كبرى ويجب تجنبها بأي ثمن .وتبين من القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا يقبل عملاً صالحاً ليس له أصل في حرام .فمثلاً من كسب مالاً حراماً ثم استخدمه في الحج يجد أنه قد ضيع وقته، ولم يكسب سوى الذنوب شيئاً .وهذا الموقف يتناقض تماماً مع الخوف من الله تعالى .ولا يقبل إلا ممن يخافه . سورة المائدة، الآية 27:

"إن الله لا يتقبل إلا من المتقين...".

والحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 1410 يحذر من أن الله تعالى لا يقبل المال الحلال إلا ما أنفق في مرضاته .وفي الواقع، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بوضوح في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2346، من أن حتى دعاء من اكتسب الحرام واستعمله فهو مرفوض عند الله تعالى.

في الواقع، يحتاج الإنسان فقط إلى القليل للبقاء على قيد الحياة في هذا العالم .وقد تبين من السلف الصالح أنه يمكن الامتناع التام عن المال الحرام أو المشكوك فيه، وذلك بعيش حياة معتدلة بعيدة عن الإسراف .ومن الواضح أن المرء لا يميل إلا إلى المال الحرام بسبب رغباته وأمنياته غير الضرورية.

وفي الختام، من المهم للمسلمين تجنب العوائق الأربعة الرئيسية التي تحول دون طاعة الله تعالى، والتي تمت مناقشتها في هذا الكتاب القصير .الخطوة الأولى هي الحصول على المعرفة الإسلامية الصحيحة من مصدر موثوق .ثم يجب على المرء أن يجتهد في العمل بها من خلال أداء فرائضه وسنة النبي محمد صلى

الله عليه وسلم ومسؤولياته الدنيوية، كلها خالصة لوجه الله تعالى .وهذا الموقف يلتف على عوائق طاعة الله تعالى ويوصله إلى أبواب الجنة بأمان.

تقوية الإيمان - 86

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2141، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المال ليس شرا ما دام صاحبه تقيا .وأضاف أن الصحة الجيدة أفضل من الثروة، وخلص إلى أن البهجة نعمة.

والمسلم المتقوى ينفق أمواله دائما في الوجه الصحيح، أي فيما يرضي الله تعالى .فيصبح لهم نعمة في الدارين .ومهم أن نعلم أن الإنفاق في حقه يتجاوز الصدقة، ويشمل جميع أنواع الإنفاق المشروع النافع، الذي لا يكون فيه إسراف ولا إسراف ولا إسراف، كالنفقة على ضروريات المرء وضروريات من يعولهم . وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006.

ولا تتحقق التقوى إلا بتعلم العلم الإسلامي والعمل به .سورة فاطر، الآية 28:

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

ستضمن هذه المعرفة أن يفهم المسلم كيفية استخدام ثروته وبركاته الدنيوية الأخرى بشكل صحيح .سيفهمون أن استخدام هذه النعم بشكل صحيح يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين، في حين أن سوء استخدامها يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ".يعملون "

وهذا النوع من الثروة وإن كان نعمة عظيمة، إلا أن الصحة الجيدة التي يؤدي بها الإنسان جميع واجباته العملية نحو الله تعالى والخلق بشكل مستقل، هي نعمة أكبر .وهذا واضح لأن الأغنياء ينفقون ثرواتهم بسعادة من أجل البقاء في صحة جيدة وتجنب المرض .فينبغي استغلال صحتهم بالجهاد في طاعة الله تعالى، والقيام بأوامره، والاجتناب عن نواهيه، والقيام بأعمال الخير، كصلاة الفريضة في المسجد جماعة، وأداء الأعمال الصالحة .ويصومون تطوعًا، قبل أن يأتي يوم يفقدون فيه صحتهم ويندمون.

وأخيرًا، من المهم أن يتحلى المسلمون بالصفات الإيجابية، مثل البهجة، فهذه ليست سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل تساعد أيضًا في التغلب على الصعوبات والاختبارات المختلفة التي سيواجهها المرء خلال فترة عمله .حياتهم .الشخص الذي يتبنى عقلية إيجابية سيكون من الأسهل عليه التحلي بالصبر خلال هذه الأوقات .في حين أن أصحاب العقلية السلبية والتشاؤمية العامة يصبحون أكثر سهولة في الصبر والعصيان لله تعالى في أوقات الشدة .يجب على المسلم أن يراجع بانتظام النعم التي لا تعد ولا تحصى التي مُنحت له من أجل الحفاظ على عقلية إيجابية .بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، لأن ذلك سيشجعهم على فهم حقيقة أن الله تعالى لا يقضي إلا ما هو خير للناس، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا لهم .سورة البقرة، الآية 216:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...“.

تقوية الإيمان - 87

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في عدد لا يحصى من الناس في هذا العالم وفي عدد لا يحصى من المسارات المختلفة التي يسلكونها .وهذا في حد ذاته دليل على قدرة الله تعالى غير المحدودة .على الرغم من وجود مليارات الأشخاص، إلا أنه لا يوجد شخصان يسيران على نفس الطريق بالضبط في الحياة .إن فهم هذه العلامات يقوي الإيمان، لكن هذا الفصل سيتحدث عن شيء آخر.

عندما يجد المسلم نفسه على طريق مشروع، ينبغي عليه أولاً أن يظهر الشكر الحقيقي لله تعالى، باستخدام النعم التي منحه إياها وحده بالطريقة التي شرعها الإسلام .والشيء المهم الآخر هو أنه لا ينبغي للمسلم أن يحتقر الآخرين أبدًا معتقدًا أن طريقهم أفضل بطريقة أو بأخرى من طريق الآخرين، خاصة أولئك الذين هم على الطريق المشروع أيضًا .وهذا لا يؤدي إلا إلى الكبرياء الذي سيقود المرء إلى الجحيم .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 266 .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم أولاً أن يفهموا أنهم لا يدركون النتيجة النهائية لحياتهم أو حياة الآخرين .يمكن لأي شخص يسير في طريق غير قانوني أن يتوب بصدق ويخلص قبل الموت.

ثانيًا :في حالة الآخرين الذين يسلكون الطريق المشروع، يجب على المسلم أن يفهم أن كل شخص قد منح له أفضل طريق يختلف عن أفضل طريق ممكن للآخرين .على سبيل المثال، قد يقضي مسلم معظم وقته في المسجد، وقد يقضي مسلم آخر معظم وقته في الأمور الدنيوية المشروعة، مثل الاحتلال .وليس المسلم الأول أفضل من الثاني، فكل إنسان على خير طريق له .إذا تبادلوا الأماكن، فمن المرجح أن يؤدي بهم إلى الدمار . فمثلاً لو بدلوا من يقضي الآن وقتاً في المسجد يمكن أن يتبنى الكبرياء وبالتالي يهلك .فالأفضل لهم أن يكونوا في حلال الدنيا .ومن ناحية أخرى، فإن المسلم الآخر الذي يكرس معظم وقته للعالم المادي يمكن أن يضيع فيه ويتجه نحو الحرام .فالأفضل لهذا المسلم أن يقضي معظم وقته في المسجد.

لذلك، لا ينبغي للمسلمين أن يغاروا أو يحتقروا بعضهم بعضًا لأن كل شخص يسير على أفضل طريق ممكن له، ما دام هذا الطريق مشروعًا .وهذا الموقف يؤدي دائمًا إلى التواضع والمحبة المتبادلة، ووفقًا لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2510، فإن المحبة الصادقة في الله تعالى هي صفة تقود إلى الجنة .
من المهم أن نلاحظ أن هذه المناقشة لا تعني أنه لا ينبغي للمرء أن يحاول تحسين نفسه من خلال العمل وفقًا لتعاليم الإسلام .وهذا يعني أنهم يجب أن يكونوا سعداء للآخرين الذين يسلكون طريقًا قانونيًا.

تقوية الإيمان - 88

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسلحة القوية التي يستخدمها الشيطان لتضليل الناس هو تجميل عنصر من هذا العالم من أجل خلق خيال يبدو جذابًا .سورة النحل، الآية 63:

"...والله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلكم فزين لهم الشيطان أعمالهم"

عندما يراقب شخص ما الآخرين، سيلتقط الشيطان لقطة من تلك اللحظة ويجملها بطريقة تجعل الشخص يخلق منها عالمًا خياليًا كاملاً في ذهنه .على سبيل المثال، قد يلاحظ الشخص عائلة التقطت صورة شخصية أثناء العطلة، ويتم إخراج هذه اللحظة المنفردة من السياق من قبل الشخص بحيث تشتت انتباهه عن طاعة الله تعالى، والتي تنطوي على استخدام النعم التي منحها لهم بطرق مختلفة .مرضيا له .على سبيل المثال، قد يشعرون بالغيرة من العائلة ولحظة سعادتهم في إجازتهم .الغيرة تؤدي دائما إلى سمات سلبية أخرى مثل المرارة .وربما يجعلهم يستصغرون خيرات الله تعالى لهم .ومن يتصرف بهذه الطريقة لا يمكن أن يشكر الله تعالى .يمكن لعملية التجميل أيضًا أن تشجعهم على السعي لتبني نمط الحياة الذي تم إنشاؤه في مخيلتهم . وهذا غالبًا ما يتسبب في إساءة استخدام البركات التي مُنحت له .إنه يجعلهم يسعون جاهدين إلى العالم المادي بما يتجاوز احتياجاتهم ويجعلهم يهملون مسؤولياتهم وواجباتهم .وهذا يؤدي دائمًا إلى التوتر وحتى الخطايا .وهذا بدوره سيمنع الإنسان من الاستعداد بشكل كافٍ ليوم القيامة، الذي يتضمن تنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه.

هذه مجرد أمثلة لما يحدث عندما يقع الشخص في فخ خدعة الشيطان .يجب على المسلم أن يتذكر دائمًا أنه عندما ينظر إلى لحظة من حياة شخص آخر، فإنه لا يمكنه أبدًا فهم الصعوبات والضغوط التي يواجهها . إنهم يرون فقط جانبًا صغيرًا وضيقًا وخارجيًا من الموقف الذي غالبًا ما يكون مضللاً .على سبيل المثال، قد تكره العائلة التي تلتقط صورة شخصية عطلتها وقضاء الوقت مع بعضها البعض وتبتسم فقط للصورة التي

التقطتها .الصورة لا تكشف عن صعوبات الحياة الأسرية .وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن الله تعالى يعطي كل إنسان ما هو خير له، حتى لو لم يكن ذلك ظاهراً له .سورة البقرة، الآية 216:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون...».

فينبغي لهم أن يركزوا على استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، فإن في ذلك سلامهم ونجاحهم في العالمين .لا يكمن الأمر في السعي وراء خيال اختلقه الشيطان في لحظة واحدة من حياة شخص آخر .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

تقوية الإيمان - 89

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من الواضح أن أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم هم أفضل جماعة على الإطلاق، في المرتبة الثانية بعد الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام .ومن الأشياء التي جعلتهم عظماء هي أهدافهم وتطلعاتهم العالية .في كل ما فعلوه وقالوا كانوا يهدفون دائمًا إلى الآخرة بدلاً من استهداف العالم المادي .وحتى لو أزال المرء عبادتهم الكثيرة وراقب فقط أنشطتهم اليومية، فسوف يرى بوضوح مجموعة من الناس يؤمنون حقًا بالآخرة، حيث أن غالبية جهودهم اليومية كانت مكرسة للآخرة، حيث كانوا دائمًا يستخدمون النعم التي كانت لهم .ومنحها فيما يرضي الله تعالى، وترك استعمالها في الباطل والإثم .ومن ناحية أخرى، إذا أزال المرء الصلوات المفروضة من الحياة اليومية للمسلم المعاصر، فلن يتمكن من تمييزها بأنشطته اليومية عن غير المسلم .وهذا فقط بسبب تدني تطلعاتهم وأهدافهم .بمعنى أن الغالبية العظمى من جهودهم مكرسة لهذا العالم المادي، تمامًا مثل غير المسلمين .ولا ينبغي لأحد أن يخدع نفسه فيعتقد أنهم يفعلون نفس ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم .نعم، كان الصحابة رضي الله عنهم يشاركون في الأعمال التجارية ويربون العائلات، لكن الطريقة التي كانوا يفعلون بها هذه الأشياء كانت متجذرة تمامًا في تعاليم الإسلام .وما كسبوا وأنفقوا إلا فيما يرضي الله تعالى، واجتنبوا ما لا ينفعهم في الآخرة .كم من المسلمين يمكن أن يزعموا أنهم يتصرفون بهذه الطريقة؟ لقد تزوج الصحابة رضي الله عنهم ولكنهم اختاروا الزوج على أساس تعاليم الإسلام بالكامل واجتهدوا في أداء حقوق أزواجهم وفقا لتعاليم الإسلام بدلا من رغباتهم الخاصة .كم من المسلمين يمكن أن يدعي أنهم يتصرفون بهذه الطريقة؟ قام الصحابة رضي الله عنهم بتربية الأطفال بتعليمهم القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وعلموهم تقديم الاستعداد للآخرة على الدنيا ، وذلك باستخدام ورزقهم من النعم ما يرضي الله تعالى . في حين أن معظم الآباء المسلمين اليوم لا يعلمون أطفالهم إلا كيفية تلاوة القرآن الكريم دون فهمه والعمل به، ويبذلون قصارى جهدهم في تشجيعهم على النجاح في كسب الكثير من الثروة وشراء الكثير من العقارات.

المسلمون المعاصرون يقلدون أفعال الصحابة رضي الله عنهم، لكن بما أن أهدافهم وتطلعاتهم تركز على العالم المادي، فهم بعيدون جدًا عن الصحابة رضي الله عنهم.

يجب على المرء أن يعيش حياته بطريقة تجعل من الواضح لشخص يراقب أنشطته اليومية أنه يؤمن حقًا بالآخرة، حيث أن أهدافه وتطلعاته كلها تشير إلى الآخرة .ويتحقق ذلك من خلال استخدام النعم الممنوحة له فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولا يمكن للمرء أن يتصرف بهذه الطريقة إلا أثناء الصلوات الخمس، التي تستغرق أقل من ساعة من اليوم، بل يظهر هذا السلوك في كل فعل وكلمة .وهذا هو موقف الصحابة رضي الله عنهم، وهو من أسباب عظمتهم.

تقوية الإيمان - 90

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من أهم أوهام هذا العالم وسلاح الشيطان هو أن يقنع المرء نفسه بأنه مختلف عن الآخرين وبالتالي لن يشارك مصير الغالبية العظمى من الناس الذين تبنوا أسلوب حياة ومسار معين .على سبيل المثال، يلاحظ الكثير من الأشخاص غير الأثرياء والمشاهير المشاهير غارقين في الاضطرابات النفسية، مثل القلق والتوتر والإدمان على المواد، نتيجة أسلوب حياتهم، ويعتقدون خطأً أنهم إذا حصلوا على الشهرة و من حسن الحظ أن نتائجهم ستكون مختلفة إلى حد ما .كم من المسلمين يزعمون أنهم لو حصلوا على ثروات وافرة، مثل ملياردیرات هذا العالم، لقضوا على الفقر في العالم؟ وقد ورد ذكر هذا الموقف بالذات في القرآن الكريم .سورة التوبة 9، الآيات 75-76:

"فلما آتاهم من فضله لننفقن ولنكونن من الصالحين ومنهم الذين عاهدوا الله لئن آتانا من فضله لننفقن ولنكونن من الصالحين .فضله فبخلوا به وتولوا وهم من أبى».

ومن الأمثلة الشائعة الأخرى أن يختار الشخص شخصًا سيئ الأخلاق للزواج، مع أن أقاربه وأصدقائه يحذرونه منه .لكنهم يعتقدون بحماقة أنه على عكس الغالبية العظمى من الأشخاص الذين تزوجوا من شخص سيئ الخلق وعانوا نتيجة لذلك، فإنهم لن يلقوا هذا المصير وبدلاً من ذلك يقومون بإصلاح زوجاتهم بطريقة أو بأخرى حتى يصبحوا مسلمًا ومواطنًا نموذجيًا.

المثال الشائع الأخير، المشابه للمثال المذكور سابقًا، هو أنه على الرغم من أن الإسلام يوصي ويشجع المسلمين على كسب المال الحلال الذي يحتاجونه فقط للوفاء بضروراتهم ومسؤولياتهم، فإن غالبية الناس الذين يكسبون أكثر من هذا يصبحون جشعين أو جشعين .إسرافًا وإسرافًا، لكن كثيرًا من المسلمين يتجاهلون

نتيجة الأغلبية ويزعمون أنهم سيكونون مختلفين، ولن ينفقوا أموالهم الزائدة إلا فيما يرضي الله تعالى .لو كان هذا صحيحا فلن يكون هناك فقر في العالم.

الحقيقة هي أنه على الرغم من أن الناس يمتلكون خصائص مختلفة، إلا أن الناس ما زالوا بشرًا .فإذا فشل غالبية الناس في إخلاص طاعة الله تعالى في اتباع أسلوب معين في الحياة، ففي أغلب الأحيان، يفشل من يتبعهم أيضًا.

يجب على المسلم أن يستخدم الإدراك الذي منحه الله تعالى له من أجل اتخاذ الخيارات الصحيحة في الحياة . يجب عليهم ملاحظة الاختيارات التي اتخذها الآخرون والنتيجة التي واجهوها وألا يفترضوا أنهم أنفسهم سيواجهون بطريقة أو بأخرى نتيجة مختلفة إذا اختاروا نفس المسار الذي اختاروه .لا ينبغي للمرء أن يعتقد أنهم مميزون ومختلفون عن غالبية الأشخاص الآخرين .يمنع هذا الموقف الشخص من استخدام تصوره بشكل صحيح، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة كارثية .فالعاقل يختار طريقاً نجح فيه أغلب من سلكه في كلا العالمين .وهذا هو طريق التعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وينبغي تجنب جميع الطرق الأخرى، حتى لو اعتقد المرء أنه يستطيع عبورها بأمان، لأن هذا ليس إلا خداع وخدعة من الشيطان.

تقوية الإيمان - 91

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من أقوى العلامات الدالة على وحدانية الله تعالى وسلطانه على الخلق، يعيشها معظم الناس بغض النظر عن إيمانهم أو عدم إيمانهم .عندما يواجه الإنسان مشكلة حقيقية، لا يمكن حلها بالوسائل التي يملكها أو يستطيع الوصول إليها، فإنه كثيرًا ما يدعو إلى إله واحد، الله تعالى .إنهم لا يناشدون حتى آلهة متعددة لأن أرواحهم تمنعهم من القيام بذلك خلال فترة يأسهم .هذه حقيقة تظهر غالبًا في الأفلام والبرامج التلفزيونية، حيث تناشد الشخصية، التي لا تؤمن حتى بوجود إله، إلهًا واحدًا في لحظة حاجتها .وعلى الرغم من أن منتجي الأفلام حاولوا التقليل من شأن الدين، إلا أن هذه الحقيقة لا تزال تظهر في كثير من الأحيان في صناعة السينما.

هذه الرغبة الفطرية في دعوة إله واحد، الله تعالى، في أوقات اليأس تنبع من النفس .النفس التي كانت في معية الله تعالى وشهدت بربوبيته ووحدانيته وسيطرته المطلقة على كل شيء .سورة الأعراف، الآية 172:

"...".وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهد

وينبغي الانتباه إلى هذه اللحظات، فإنها علامة واضحة على وحدانية الله تعالى .وهذه الاهتمام يشجعهم على الإيمان به، إن لم يكونوا كذلك، ويشجعهم على إخلاص طاعته، باستخدام النعم التي منحهم إياها فيما يرضيه، ففي ذلك السلام والنجاح .وهذا ما تشهد به النفس، خاصة في أوقات الشدة .سورة 10 يونس، الآية 22:

هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح "" عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وهم "ويتوقعون أن يغرقوا يدعون الله مخلصين له الدين لئن نجتنا من هذه لنكونن من الشاكرين.

وسورة 41 فصلت، الآية 53:

""...سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

تقوية الإيمان - 92

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل العديد من المسلمين في العالم الحديث يبتعدون عن طلب راحة البال من تعلم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به هو اعتقادهم الخاطئ أن وتعاليم الإسلام لا تلبي ضغوطهم وصعوباتهم ومشاكلهم الحديثة .إنهم يعتقدون خطأً أن تعاليم الإسلام تخدم فقط سكان الصحراء والقرى الذين كانوا يعيشون في عصر ماضي .ونتيجة لذلك، فإنهم يأخذون فقط شعائر الإسلام وممارساته من التعاليم الإسلامية ولكنهم يتخلون عن نصائح الحياة اليومية الموجودة في التعاليم الإسلامية .هذه عقلية حمقاء، فبغض النظر عن العصر الذي ينتمي إليه الشعب، فإن البشر لا يزالون بشرًا .بمعنى أن الأهداف والآمال والتطلعات والمخاوف والقلق والضغوط التي يواجهها الناس على مر الأجيال كانت دائمًا هي نفسها .لقد تقدمت التكنولوجيا بمرور الوقت، لكن جوهر البشر وطبيعتهم ظلا دائمًا على حالهما .لم يتطور البشر إلى نوع مختلف بحيث تكون عواطفهم ومشاعرهم ورغباتهم وأهدافهم ورغباتهم مختلفة تمامًا عن الأشخاص الذين جاءوا في الأجيال السابقة .تمامًا كما كانت لدى الأجيال الأكبر سنًا الرغبة في اكتساب الشهرة والثروة والسلطة والأسرة والأصدقاء والمهنة، كذلك يفعل الناس في العصر الحديث.

وبما أن تعاليم الإسلام تستهدف جوهر الإنسان وطبيعته، فهي بالتالي خالدة وتنطبق على جميع البشر إلى يوم القيامة .ولن يتوقف تطبيقه إلا إذا تطور البشر إلى نوع مختلف، وهو ما لن يحدث.

وبالإضافة إلى ذلك، وبما أن معرفة الإسلام تأتي من الله تعالى خالق البشر، فإن النصيحة دقيقة وتشمل كل جانب من جوانب التكوين العقلي والجسدي للإنسان .وهذه المعرفة عند الله تعالى فقط، ولا يمكن لأي قدر من البحث أن يكشف بشكل كامل جميع جوانب الإنسان .فكما أن المخترع هو أفضل من يستشيرك في اختراعه، فإن الله تعالى وحده هو أفضل من يستشيرك في صحة الإنسان العقلية والبدنية .وأخيرًا، بما أن الله تعالى هو المتحكم في قلوب الناس، ومحط العواطف، فهو وحده المتحكم في تحقيق راحة البال والجسد في الدنيا والآخرة .سورة النجم، الآية 43:

."وأنه هو الذي أضحك وأبكي"

وقد بين الله تعالى أن مع ذكره وطاعته صحة الجسم والعقل في العالمين .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

أما من نسي الله تعالى، وأساء استغلال النعم التي أنعم بها، فلن يجد راحة البال، مهما كثرت أمور الدنيا لديه .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

في الختام، طالما بقي الإنسان إنسانًا، فإن تعاليم الإسلام الخالدة سوف تنطبق عليه دائمًا، بغض النظر عن عمره الذي ينتمي إليه .وطالما ظلوا من خلق الله تعالى، فهو وحده القادر على أن يمنحهم الحل للصحة العقلية والجسدية .إن البحث عن هذا في مكان آخر لن يؤدي إلا إلى تدهور الصحة العقلية والجسدية، وهو أمر واضح إذا راقب المرء وسائل التواصل الاجتماعي والأخبار.

تقوية الإيمان - 93

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من الحقائق الصعبة التي يواجهها المسلمون في هذا اليوم وهذا العصر هي الشكوك في الإسلام الناجمة عن سلوك المسلمين الآخرين .وهذه حقيقة واجهتها كل أمة، ولذلك تحدث عنها القرآن الكريم .سورة 11 هود، الآية 110:

"ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم فيه لفي شك مريب."

عندما أساء العلماء ورجال الدين استخدام التعاليم الإلهية من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والسلطة، تم إبعاد عامة الناس عن الإيمان عندما لاحظوا سلوكهم السيئ .وقد أثر نفس الواقع على المسلمين أيضًا .إنهم يلاحظون الأشخاص المتدينين المفترضين الذين يسيئون تفسير التعاليم الإلهية عمدًا وبالتالي يفشلون في تطبيق التعاليم الصحيحة للإسلام .فمثلا، تمنع بعض الدول الإسلامية المرأة من تلقي التعليم، مع أن العلم واجب على كل رجل وامرأة، وفقا لتعاليم الإسلام، مثل الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 224. ومثال آخر شائع ، هو عندما تقضي الشخصيات الدينية كل وقتها وطاقتها وجهودها في إهانة المسلمين الآخرين وانتقادهم والتشهير بهم .عندما يلاحظ عامة الناس هذه الأنواع من السلوك فإنهم يبتعدون عن الإسلام، حتى لو لم يظهروا ذلك ظاهريًا.

بادئ ذي بدء، يحتاج جميع المسلمين إلى تمثيل الإسلام بشكل صحيح حتى يقوموا بدورهم كسفراء للإسلام، ومن أجل إظهار الوجه الحقيقي للإسلام للعالم .وأصل ذلك حسن النية في مرضاة الله تعالى، وتحصيل العلم الشرعي الصحيح والعمل به، وهو أصل في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانياً :مع أن هذا الواقع موجود، إلا أنه لا يعفى المسلم من التحول عن الإسلام بسبب تصرفات الآخرين . ويجب عليهم بدلاً من ذلك أن يكتسبوا المعرفة الصحيحة عن الإسلام حتى يتحققوا بأنفسهم من تعاليم الإسلام .وليس هناك أي عذر في عدم القيام بذلك، فإن المعرفة الإسلامية الصحيحة متاحة على نطاق واسع وفي متناول عامة الناس .فقط من خلال هذه الطريقة يمكن إزالة أي شكوك محتملة يمكن أن تنشأ من ملاحظة السلوك غير الصحيح للمسلمين الآخرين ومنع هذه الشكوك من إصابة الأجيال القادمة من المسلمين.

تقوية الإيمان - 94

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن الواضح عند مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي أن المسلمين أصبحوا أمة داعين .يمكن ملاحظة عدد لا يحصى من المنشورات ومقاطع الفيديو التي تشير إلى الأدعية الموجودة في التعاليم الإسلامية .على الرغم من أن الدعاء إلى الله تعالى يلعب دورًا مهمًا في الإسلام، إلا أن الكثيرين قد غفلوا عن حقيقة أن الدعاء لكي يكون فعالاً يجب أن يكون مقرونًا بعمل صادق .إن الدعاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مقرون دائمًا بالعمل الصادق .على سبيل المثال، سورة البقرة، الآيات 127-129:

وإذ يرفع إبراهيم قواعد البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا .إنك أنت السميع العليم .ربنا واجعلنا مسلمين لك " ومن ذريتنا أمة مسلمة لك .وأرنا مناسكنا وتقبل توبتنا .إنك أنت التواب الرحيم .ربنا وابعث فيهم رسولا ".منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم .إنك أنت العزيز الحكيم

وكان النبيان الكريمان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يبنيان بيت الله تعالى عمليا عندما دعيا بهذا الدعاء . .أي :كان دعاؤهم مقروناً بالعمل الصالح الصادق

مثال آخر هو سورة النمل، الآيات 18-19:

حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا " يشعرون "فتبسم ضاحكاً من قولها "وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن ".أعمل صالحا ترضاه .وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

ولا يخفى أن النبي الكريم سليمان عليه السلام قد استجاب لهذا الدعاء بشكر الله تعالى باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضي الله تعالى .ولم يكتفي بالدعاء ولا يقترنه بالأفعال.

وبالإضافة إلى ذلك، فحتى الأوقات المستحبة لدعاء الله تعالى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأفعال الجسدية .فمثلاً حديث في جامع الترمذي برقم 3499 يفيد أن الله تعالى يستجاب الدعاء بعد الفريضة وفي آخر الليل .وكلا وقتي الدعاء مرتبطان بالأفعال الجسدية :الصلاة المفروضة، وصلاة الليل.

والأحاديث كثيرة في التحذير من بعض الأعمال التي تمنع قبول الدعاء .على سبيل المثال، الحديث الموجود في جامع الترمذي، رقم 2989، يحذر بوضوح من أن دعاء الشخص الذي يكسب ويأكل الحرام لن يقبل أبدا .ومن الواضح أن الدعاء لأشياء معينة أثناء القيام بأفعال تخالف الدعاء لا جدوى منه .فمثلاً من يدعو بالتعوذ من النار، وهو يصر على ارتكاب الذنوب التي تؤدي إلى النار .أو من يدعو بالجنة ولكنه لا يقوم بالأعمال الصالحة المفضية إلى الجنة كالصلاة المكتوبة.

وبالإضافة إلى ذلك، يوضح الإسلام أنه لا يمكن للإنسان أن يدعو ببساطة للنجاح دون أن يسعى جاهداً لتحقيقه .فمثلاً، يأمر الله تعالى المؤمنين بأخذ الحيطة والحذر أثناء القتال، ولا يأمرهم فقط أن يدعوه بالتوفيق .سورة النساء، الآية 71:

".يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم وانفروا زمرا أو انفروا جميعا"

حتى عندما يكون لدى الزوجين مشاكل، فإن الله تعالى لا يأمرهما بالدعاء له فحسب .وبدلاً من ذلك يحثهم على اتخاذ خطوات عملية لإصلاح المشكلات .سورة النساء، الآية 35:

" وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا."

حتى الدعاء الأعظم والأكثر تلاوة يتم قراءته بشكل نشط في كل شوط من الصلاة، مما يدل على أن الدعاء يجب أن يكون مقرونًا بالعمل الصادق حتى يكون فعالاً .سورة الفاتحة، الآيات 5-7:

" إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين."

وقد تبين من هذا الحديث أن الدعاء في حد ذاته لا يكون فعالاً إلا إذا كان مقروناً بالعمل الصادق .ويتجلى ذلك عند ملاحظة سلوك وسلوك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

ولذلك ينبغي استغلال الدعاء بشكل صحيح من خلال دعمه بالعمل الصادق والصالح .وإذا واجهت صعوبة ما، فعليه أن يستخدم الموارد التي أتيحت له لحل المشكلة عمليا، مثل الصعوبات بين الأقارب، ثم الدعاء بالفرج .أحدهما دون الآخر ليس على الطريقة الإسلامية .وينبغي للمريض أن يطلب المشورة الطبية ويتناول الدواء وفقاً لتعاليم الإسلام، وأن يدعو أيضاً بالشفاء .يجب على الشخص الذي يرغب في الإنجاب أن يتزوج أولاً ويحاول إنجاب طفل مع زوجته ثم يدعو لتحقيق ذلك .ومن أراد النجاح في الامتحان عليه أن يدرس ثم يدعو بالنجاح .ويجب عمليا مساعدة الآخرين حسب إمكانياتهم، كالدعم المالي، وكذلك الدعاء لهم

بالله تعالى .ويجب على العبد أن يلتزم طاعة الله تعالى خالصة، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الدعاء بالخير في الدارين.

لسوء الحظ، فإن التحول إلى أمة كسولة من الدعاة الذين يفشلون في ربط دعاءهم بالعمل الصادق والصالح هو أحد الأسباب الرئيسية لضعف إيمان الأمة الإسلامية ككل وإيمان الأفراد المسلمين بشكل كبير مع مرور الوقت.

تقوية الإيمان - 95

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .سورة الحديد، الآية 16:

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل " "...وأمدا طويلا "فمر عليهم فقست قلوبهم

وتشير هذه الآية إلى أن أهل الكتاب مع تقدم الزمن تعاملوا مع إيمانهم على أنه مجموعة من الممارسات الفارغة، تماماً كما يقوم المرء بممارسات ثقافية .المشكلة في التعامل مع الإيمان كممارسة ثقافية هي أنه مع مرور الوقت يتخلى الناس عن الممارسات الثقافية .على سبيل المثال، غالبًا ما يلاحظ المرء أن الأب يرتدي ملابس وفقًا لثقافته وتراثه، بينما يرتدي طفله ملابس وفقًا لثقافة مختلفة .لذلك، مع مرور الزمن على أهل الكتاب، تركوا في نهاية المطاف ممارسة عقيدتهم، إذ لم تكن سوى ممارسات فارغة بالنسبة لهم، وأصبح عقيدتهم مجرد قشرة فارغة يدعي الناس الإيمان بها ولكنهم فشلوا في ممارسة دينهم .وهذا واضح تمامًا عندما يلاحظ المرء اليوم الأشخاص الذين يدعون أنهم يتبعون ديانات معينة ولكنهم لا يتصرفون وفقًا لتعاليمهم على الإطلاق .في يوم من الأيام، كانت مؤسساتهم الدينية مليئة دائمًا بالمتعلمين والمصلين المخلصين، والآن أصبحت فارغة.

ولسوء الحظ، حدث نفس الشيء مع المسلمين الذين، مع مرور الوقت، اعتبروا دينهم مجرد ممارسات قليلة فارغة، والتي هجرتها الأجيال القادمة في نهاية المطاف.

لقد كان الجيل السابق من المسلمين ملتزمين بالإسلام، وبالتالي كان الإسلام أسلوب حياة بالنسبة لهم، وليس مجرد ممارسات وطقوس .لقد كرسوا أنفسهم للتعلم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي أثر الإسلام في كل قول وفعل وفي كل مجال من مجالات حياتهم، مثل حياتهم الشخصية والاجتماعية والنفسية .الحياة المالية والعملية .فبالنسبة لهم، انصهر الإسلام بدمائهم، وأصبح لا ينفصل عن نشاطاتهم اليومية .يمكن التخلي عن الممارسات، في حين لا يمكن التخلي عن ما هو أسلوب حياة .على سبيل المثال، يمكن لشخص ما أن يتخلى عن هواية ما لأنه لا يشعر بالرغبة في ممارستها، لكنه لا يستطيع التخلي عن الطعام أو تنفس الأكسجين لفترات طويلة، لأن الأخير هو وسيلة ووسيلة للحياة في حين أن الأول هو مجرد ممارسة.

وقد تم التخلي عن هذا الموقف من السلف الصالح في معظم الأحيان، كما تخلى أهل الديانات الأخرى عن تعاليم عقيدتهم، حيث أصبح الإسلام الآن مجموعة من الممارسات والطقوس التي ليس لها أي تأثير حقيقي على حياة الإنسان اليومية .الأنشطة أو السلوك .وهذا هو السبب في أن المساجد، التي كانت دائمًا ممتلئة أثناء الصلوات الخمس اليومية، أصبحت الآن فارغة تقريبًا .ولم يبق إلا صلاة الجمعة جماعة، ولكن إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فحتى ذلك سوف تتخلى عنه الأجيال القادمة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التقليد الأعمى للآخرين ليس جيدًا بما فيه الكفاية، لأنه يمنع المرء من تقدير أن الإسلام هو منهج حياة، ويقنعهم وبدلاً من ذلك أولئك الذين يتابعونهم، مثل الجيل القادم، أن الإسلام ليس سوى عدد قليل من الشعائر الفارغة والشعائر الفارغة .الممارسات التي يمكن التخلي عنها، مثلما يمكن التخلي عن الممارسات الثقافية.

والسبيل لتجنب هذه النتيجة هو أن نفهم أن الإسلام ليس مجموعة من الممارسات، بل هو أسلوب حياة يؤثر على كل لحظة من لحظات حياة المسلم .وهذا الفهم لا يأتي إلا عندما يتعلم المرء ويعمل بموجب القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لأن هذا يضمن أن كل جانب من جوانب حياة الشخص مرتبط بالإسلام .وهذا يضمن استغلال النعم الممنوحة لهم فيما يرضي الله تعالى .وهذا بدوره يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "
." "يعملون

تقوية الإيمان - 96

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في هذا الوقت الذي ينتشر فيه القمع على نطاق واسع للأبرياء في جميع أنحاء العالم، من واجب المسلم أن يعترض على الشر حسب قدرته وضمن أحكام الإسلام .ويقوم كثير من المسلمين بهذا الواجب المهم، وخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، التي تذكر التهديد للظالمين .ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذه الآيات والأحاديث تنطبق على جميع الناس، بما في ذلك الشخص نفسه .عندما يلاحظ المرء اضطهادًا جماعيًا للناس، مثل القتل الجماعي، فمن السهل على المسلم أن يستهين بمعصيته لله تعالى، واضطهاده لحقوق الآخرين من خلال مقارنته بالقمع الجماعي الذي يمارسه الآخرون . .على سبيل المثال، المسلم الذي يتصرف باستمرار بطريقة فظة تجاه زوجته سوف يقلل من هذا القمع من خلال ملاحظة القمع الجماعي للناس في الأخبار .ثم يركزون على إلقاء آيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، التي تهدد الظالمين على الأشخاص الذين يلاحظونهم في الأخبار ولكنهم ينسون تطبيق هذه التعاليم الإسلامية على أنفسهم وعلى سلوكهم .ورغم أن بعض أنواع الظلم أسوأ من غيرها، إلا أن الظلم يظل ظلمًا، وكل أشكاله تؤدي إلى الظلام بالنسبة للظالم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2447.

وهذا الحديث لا يعني ألا يعترض الإنسان على المنكر بحسب قوته وفي حدود الشريعة الإسلامية، بل يعني ألا ينسى ما يرتكبه من معاصي وظلم بالتقليل منه عند مقارنته بالظلم الشامل الذي يحدثه .آحرون .ويجب على المرء أن يستمر في الاعتراض على الشر، ولكن يجب عليه أيضًا تقييم أفعاله باستمرار في ضوء التعاليم الإسلامية حتى يزيل أي جانب من جوانب الظلم الذي يرتكبه من خلال عدم أداء حقوق الله تعالى أو ظلم الناس .وإلا فقد يجدون أنهم في يوم القيامة قد نشأوا مع نفس الظالمين الذين اعترضوا عليهم خلال حياتهم على الأرض .سورة 14 إبراهيم، الآية 42:

".ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"

تقوية الإيمان - 97

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .كل مسلم، مهما كانت قوة إيمانه، يؤمن بحقيقة يوم القيامة، لأن ذلك أحد أركان الإيمان الأساسية .لكن قوة الإيمان بيوم القيامة تختلف بين المسلمين .ورغم أن تقدير مستوى إيمان الإنسان بيوم القيامة على وجه التحديد هو فوق قدرة البشر، لأن هذا أمر خفي، إلا أن هناك بعض العلامات التي تشير إلى قوة إيمان الإنسان .ومن هذه العلامات مدى التزام المسلم أو قلة اهتمامه بالتعلم والعمل بمصدري الهداية :القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .كلما كان إيمان المرء بيوم القيامة أقوى، كلما استعد له عمليا .وهذا لا يكون إلا عندما يتعلم الإنسان ويعمل بمصدري الهداية، والذي بدوره يبين له كيفية استخدام النعم الممنوحة له فيما يرضي الله تعالى .فكلما كان القوي إيمانًا باليوم الآخر كلما زاد العمل بالمصدرين، وكلما كان الإيمان الأضعف قل العمل بالمصدرين .ولهذا السبب فإن من لا يؤمن بيوم القيامة لن يهتم بمصدري الهداية، إذ لا حاجة له بالاستعداد لشيء لا يؤمن به .ومن هذا يمكن معرفة مدى إيمانه الحقيقي باليوم الآخر .يوم الحساب .فإن لم يكادوا يتعلموا ويعملوا بالمصدرين دل ذلك على أنهم لا يكادون يؤمنون بيوم القيامة، وإن زعموا خلاف ذلك .يجب على كل مسلم إجراء هذا التقييم الذاتي بانتظام حتى يتأكد من أنه لا يخدع نفسه بالاعتقاد بأن لديه إيمانًا قويًا بيوم القيامة، على الرغم من أنه من الناحية العملية، بالكاد يؤمن به.

تقوية الإيمان - 98

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من المهم بالنسبة للمسلمين أن يحكموا ويقيموا بانتظام قوة إيمانهم من أجل التأكد من أنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح في الحياة ويحسنون أنفسهم خطوة بخطوة .ومن أفضل الطرق للقيام بذلك هو مراقبة حالتهم بين الصلوات الخمس المفروضة .على الرغم من أن أداء الصلوات الخمس المفروضة هو بداية ممتازة، إلا أنه يجب على المرء أن يضع في اعتباره أنه حتى المنافقين في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون .ويجب على المرء بدلاً من ذلك مراقبة حالتهم بين الصلوات الخمس المفروضة .يجب عليهم تقييم أهدافهم ورغباتهم وآمالهم ومخاوفهم من أجل تقييم ما إذا كانوا يعيشون بالطريقة الصحيحة .وكل هذه الأمور تؤثر على كيفية استغلال النعم التي أنعم الله تعالى بها . وكلما ركز العبد أهدافه ورغباته وآماله ومخاوفه على طاعة الله تعالى، والاستعداد للآخرة، كلما زاد استخدام النعم التي منحها لهم فيما يرضيه .وقد بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

فإذا وجدهم يستغلون النعم التي رزقوا بها في باطل أو معصية، فقد قصروا في تحقيق الغرض من خلقهم، ونسوا الله تعالى أغلب يومهم، ولو يصلون .وهذا سيؤدي إلى التوتر والمتاعب في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

يجب على المسلم أن يحسن قوة إيمانه من خلال التقليل أولاً من استخدام النعم التي مُنحت له بطرق خاطئة . ثم عليهم أن يجتهدوا في التقليل من استخدام هذه النعم دون جدوى .وعليهم أن يقيموا كل نعمة ويطبقوا هذا النموذج حتى يجدوا أنهم يستغلون جميع النعم التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى .وهذا هو الطريق إلى راحة البال والنجاح في الدارين، إذ لن يسمح مقلب القلوب لهذا المسلم أن يعيش حياة مظلمة وضيقة في الدنيا ولا في الآخرة .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "
." "يعملون

تقوية الإيمان - 99

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .مع زيادة حضور وسائل التواصل الاجتماعي في حياة جميع الناس وسهولة التواصل مع الآخرين، من المهم بالنسبة للمسلمين أن يفهموا جانبًا أساسيًا من التأمل الذاتي المفيد . هناك حاجة إلى التفكير الذاتي لتقييم الموقف بشكل صحيح من أجل إصدار حكم سليم وجيد حول كيفية التعامل معه .وهذا صحيح في الأمور الدنيوية والدينية .هذا التأمل الذاتي ممكن فقط عندما ينعطف المرء إلى الداخل وينقطع مؤقتًا عن التواصل الخارجي، مثل التحدث مع الآخرين .وذلك لأن الموقف الذي يمر به الشخص لا يمكن أبدًا أن يفهمه شخص آخر بشكل كامل، بغض النظر عن مدى معرفتهم لبعضهم البعض . حيث أن كل موقف يواجهه المرء يخلق مشاعر وأحاسيس مختلفة لا يمكن أن يمر بها شخص آخر، حتى لو مر بموقف مماثل، لأن كل شخص مختلف وبالتالي ينظر إلى المواقف ويتفاعل معها بشكل مختلف عن الآخرين .ولهذا السبب فإن طلب النصيحة من عدد كبير جدًا من الأشخاص لا يؤدي إلا إلى الارتباك واتخاذ الخيارات الخاطئة في الحياة.

لذلك، على الرغم من أنه يوصى بطلب مشورة الخبراء في كل من الأمور الدينية والدنيوية، إلا أنه لا يزال يتعين على المرء أن يفكر في الموقف من أجل اتخاذ القرار الصحيح وفقًا لاحتياجاته وشخصيته وقدراته.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن القيام بمهام متعددة مع التأمل الذاتي، مثلما لا يستطيع الطالب الدراسة بشكل صحيح وتصفح وسائل التواصل الاجتماعي في نفس الوقت .لكن الشخص الذي يغرق باستمرار في التواصل الاجتماعي، سواء كان يستمع ويشاهد شيئًا ما، أو يتحدث إلى شخص ما أو يرسل رسائل نصية، لن يتخذ أبدًا الحكم الصحيح فيما يتعلق بالمواقف التي يواجهها، لأنه يفشل في التفكير الذاتي فيها .لقد أصبح الأمر سيئًا للغاية لدرجة أن معظم الناس لا يستطيعون حتى المشي إلى محطة الحافلات دون التواصل مع الآخرين.

هذا التأمل الذاتي مهم في جميع الأمور الدينية والدنيوية الصغيرة، مثل قضايا العمل، وهو مهم فيما يتعلق بإحساس الفرد بالاتجاه والهدف في الحياة .إن الشخص الذي يتفاعل اجتماعيًا بشكل مفرط، وبالتالي يفشل في تخصيص وقت منتظم للتأمل الذاتي، سيعيش حياة لا معنى لها وبلا هدف حيث لا يهدف ولا يسعى لتحقيق تطلعاته وآماله وأهدافه الجيدة.

يجب على المسلم أن يأخذ وقتًا للتأمل الذاتي حتى يتساءل بانتظام عن هدفه، والطريق الذي يسلكه، وما إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح .ومن خلال هذا يمكن للمرء أن يقيم بشكل صحيح المواقف الدنيوية والدينية التي يواجهها ويتعامل معها بشكل مناسب ويتأكد من أنه يسير في الاتجاه الصحيح في الحياة، حتى يجد السلام والنجاح في كلا العالمين.

تقوية الإيمان - 100

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .بالنسبة لمعظم المسلمين، فإن الاعتقاد بأن طاعة الله تعالى الصادقة تؤدي إلى الجنة ليس بمثابة قفزة إيمانية .وذلك لأن هذا المفهوم قد تم غرسه في أذهانهم منذ الصغر ومن الواضح تمامًا قبوله أيضًا .إن القفزة الإيمانية الحقيقية تتمثل في الإيمان بأن من استعمل النعم التي رزقها فيما يرضي الله تعالى، وهو ما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، سينال راحة البال والجسد في هذا العالم .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

وسورة 13 الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."."

أحد أسباب صعوبة قبول هذا الواقع هو أنه يبدو متناقضًا مع المنطق ظاهريًا .يفرض المنطق أن الإنسان لن يجد السلام والسعادة إلا عندما يحقق رغباته .بالإضافة إلى ذلك، عندما يراقب الناس وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والأزياء وأغلبية الأشخاص الآخرين، فإنهم جميعًا يشيرون إلى الفرد ويشجعونه على الحصول على السلام والسعادة من خلال تحقيق رغباتهم .وحتى الشيطان لا ينكر أن طاعة الله تعالى تؤدي إلى الجنة، ولكنه يخيف المسلمين من استخدام نعمهم فيما يرضي الله تعالى، خارج الفرائض الأساسية، بإقناعهم أنهم إذا فعلوا ذلك فإنهم سيفعلون ذلك .سيعيش حياة بائسة في هذا العالم.

كل هذه الأسباب وأكثر تمنع الإنسان من استغلال نعمه فيما يرضي الله تعالى، إذ يخشى أن يؤدي التخلي عن رغباته إلى حرمانه من السعادة وراحة البال .وبدلاً من ذلك، يزعم الناس دون وعي أنه إذا منحهم الله تعالى السلام فسوف يستخدمون بركاتهم بشكل صحيح للحصول على المزيد .ولكن الله تعالى بين أن الإنسان لن يطمئن حتى يستخدم النعم التي منحها فيما يرضيه أولاً .وهذا يؤدي إلى أن يصبح الشخص خاملاً .وبالتالي يمنعه من التصرف بشكل صحيح والحصول على راحة البال والجسد

ويجب على المرء أن يدرس ويتعلم ويعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يقوى إيمانه، مما يشجعه على القيام بهذه القفزة الإيمانية حتى يتمكن من ذلك .الحصول على راحة البال والجسد في كلا العالمين .على سبيل المثال، عندما يؤمن الإنسان يقينًا أن مقلب القلوب ليس إلا الله تعالى، فإنه يفهم أنه لن تؤدي أي رغبة دنيوية إلى راحة البال إذا فشل الإنسان في استخدام النعم الدنيوية التي مُنحت له بشكل صحيح .حيث أنه لن تمنعهم صعوبة من الحصول على راحة البال ، ما داموا يستغلون النعم الممنوحة لهم بشكل صحيح، كما حصل النبي الكريم إبراهيم عليه السلام على السكينة والأمان في وسط النار .سورة الأنبياء 21، الآيات 68-69:

قالوا حرقوه]النبي إبراهيم عليه السلام [وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» ."قلنا «أي» :يا نار كوني بردا " وسلاما على إبراهيم«.

تقوية الإيمان - 101

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل المسلمين يسعون جاهدين للحصول على رغباتهم الدنيوية، على حساب الاستعداد العملي ليوم القيامة، هو خوفهم من خسارة تحقيق رغباتهم في الدنيا .وهذا الخوف أداة قوية للغاية يستخدمها الشيطان لإلهاء المسلم عن الاستعداد للآخرة، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم والأحاديث .من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن أجل تجنب هذه النتيجة، يجب على المسلم أن يتذكر دائمًا أنه طالما أنه يؤمن بالإسلام داخليًا ويمارس بنشاط تعاليمه، فلن يواجه أبدًا خسارة أي شيء كان يأمل في الحصول عليه .وذلك لأن المسلم الذي يجتهد حقاً في طاعة الله تعالى قد وُعد بالجنة في الآخرة .ولذلك فكل ما أرادوه في الدنيا وخافوا أن يخسروه، فإنهم يحصلون عليه في الجنة .سيكونون قادرين على الاستمتاع بالشيء الذي يريدونه بشكل دائم وفي شكله المثالي .أما لو حصلوا على ما يريدون في الدنيا فلن يكون دائمًا أو كاملاً .ففي الحقيقة ليس هناك ما يسمى بخسارة أي شيء بالنسبة للمسلم، فهو إما سينال الشيء الذي يرغب فيه في الدنيا أو في الآخرة . ولذلك فإن لم ينالوها في الدنيا فلن ينالوها في الآخرة إلا قليلا .يحتاج المرء فقط إلى التفكير في مدى السرعة التي مرت بها حياتهم حتى الآن لفهم أن الآخرة ليست سوى لحظة واحدة .سورة 10 يونس، الآية 45:

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار"

إن تذكر الحقيقة المهمة وهي أن كل رغبة صالحة بالنسبة للمسلم المخلص سوف تتحقق، عاجلاً أم آجلاً، ستمنعه من السعي المفرط لتحقيقها مع خسارة الاستعداد لآخرته .ولا خسارة للمسلم الصادق إلا التأخير.

تقوية الإيمان - 102

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يعلم الإسلام الناس أن يكونوا واعين لكل ما يحدث في حياتهم وحياة الآخرين، حيث يمكن للمرء أن يتعلم دروسًا قيمة منهم .على سبيل المثال، تعتبر رؤية شخص مريض بمثابة تذكير قوي للمسلم للاستفادة من صحته الجيدة قبل أن يفقدها .وبالمثل، ينبغي للمسلم أن يراعي كلامه وكلام الآخرين، حيث يمكن للمرء أن يتعلم منهم دروسًا مهمة .كثيرًا ما يواجه الناس لحظات زلة اللسان حيث يقولون شيئًا قد يعكس حالتهم الداخلية حتى لو كان مخفيًا عنهم وعن الآخرين .على سبيل المثال، عند مناقشة أهمية الأسرة بالنسبة لشخص ما، قد يذكرون أن أهم شيء بالنسبة للشخص يجب أن يكون عائلته . ولكن عندما يشير إليهم بشكل صحيح أن أهم ما في حياة المسلم هو الله تعالى، يتراجع المتحدث سريعًا عن كلامهم أو يجيب بذلك، فهذا ما قصدوه، مع أنهم لم يقولوه .في لحظات زلة اللسان هذه، سواء حدث ذلك لنفسه أو للآخرين، يجب على المرء أن يفكر بعمق فيما قيل ويقيّم اعتقاده وأفعاله للتأكد من بقائه على المسار الصحيح والاستمرار في إخلاص طاعة الله تعالى وطاعته .تجنب خداع أنفسهم، حتى دون وعي.

وبالمثل، عندما يمزح الآخرون بشأن شيء ما، فغالبًا ما يكون هناك طبقة من الحقيقة مضمنة في نكتتهم .أي أن قسماً منهم يعني ما يقولونه إلى حد ما .يجب على المرء أن يضع في اعتباره هذه الأشياء حتى يتمكن من معرفة حقائق أعمق حول نفسيته وسلوكه، وهو أمر مهم دائمًا مراقبته وتعديله إذا لزم الأمر، بحيث يتماشى مع تعاليم القرآن الكريم وتقاليد الأحاديث النبوية .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

تقوية الإيمان - 103

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في الواقع، هناك معياران فقط يمكن لأي شخص أن يعيش وفقًا لهما في هذا العالم .والمعيار الصحيح يأتي من خالق كل شيء ورزاقه الله تعالى .وقد وردت هذه المعايير في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أما المعيار الآخر فهو ما يكرسه العالم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والموضة .وهذا المعيار متقلب ويتغير مع الزمن، ومن يلتزم به يصبح في حالة نفسية وجسدية متقلبة .عندما يترك المسلم معيار الله تعالى، فسوف يتبع حتما معيار العالم .إحدى القضايا الرئيسية التي يؤدي إليها هذا هو التأثر بالتطبيع .يحدث هذا عندما يصبح موقف أو سلوك أو معتقد معين مقبولاً لدى الناس حيث يقبله المجتمع الأوسع ويمارسه .وهذا يمكن أن يصبح طريقًا خطيرًا يجب اتباعه لأنه يؤدي إلى الذنوب والضلالات .على سبيل المثال، مع مرور الوقت أصبحت الغيبة أمرًا طبيعيًا في المجتمع، لأنها تحدث كثيرًا في المجتمع .ونتيجة لذلك، ينغمس العديد من المسلمين في هذه الخطيئة الكبرى ويصرحون باستخفاف أن الجميع يفعل ذلك، عندما يتم تحذيرهم منه .وبالمثل، يعتقد الكثير من المسلمين خطأً أنه يكفي الإيمان بالإسلام داخليًا حتى لو لم يمارسوا تعاليمه .وبما أن هذا الموقف أصبح طبيعيًا في المجتمع، فإن المسلمين يستخدمون حقيقة أن العديد من الآخرين يتصرفون بهذه الطريقة لتبرير تبنيهم لهذا السلوك المنحرف .وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن اتخاذ التطبيع في المجتمع مبرراً لارتكاب المعاصي أمر لن يقبله الله تعالى أبداً .فإذا ارتكب كل واحد ذنباً معيناً، فإنه يحاسبهم عليه جميعاً، ولو كان ذلك بمعاقبتهم جميعاً.

لا يمكن تجنب التأثر السلبي بالتطبيع في المجتمع إلا عندما يختار المرء أن يتعلم ويتصرف وفقًا للمعايير التي وضعها الله تعالى .وهذا سيضمن أنهم يستخدمون البركات التي مُنحت لهم بطرق ترضي الله .وهذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

وسورة 13 الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

إذا ابتعد المرء عن هذا المعيار، فسوف يتبع حتماً مستوى الحياة الذي وضعه العالم .فإن ذلك يؤدي إلى نسيان الله تعالى، وإساءة استغلال النعم التي أنعم بها عليه .وهذا لا يؤدي إلا إلى حياة صعبة في هذا العالم، ولن يُقبل عذر المرء في اتباع ما يعتبر طبيعيًا في المجتمع يوم القيامة أيضًا .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

تقوية الإيمان - 104

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .كثيرا ما يشتكي المسلمون من أنهم على الرغم من علمهم بالعواقب التي سيواجهونها في الآخرة بسبب معصية الله تعالى، وهي دخول النار، وكثير منهم يعرفون تفاصيل الجحيم وأهوالها، إلا أنهم لا يرتدعون عن معصيته .الله تعالى .وبالمثل، فرغم أن لديهم بعض المعرفة بعواقب إخلاص طاعة الله تعالى، مثل راحة البال في الدنيا والجنة في الآخرة، إلا أن معرفتهم في كثير من الأحيان لا تكون كافية لتحفيزهم على إخلاص طاعته، مما ينطوي على ذلك .استخدام النعم الممنوحة فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن الأسباب الرئيسية لهذا الموقف ضعف الإيمان .يمكن فهم ذلك بمثال .عندما يتم عرض صورة أو مقطع فيديو مخيف على الشخص، مثل الكوبرا وهو يهاجم شخصًا ما، على الرغم من أن الشخص يشعر ببعض الخوف، لأنه يتخيل أنه في هذا الموقف المخيف، إلا أن هذا الموقف ليس كافيًا لتغيير سلوكه .على سبيل المثال، بعد رؤية الصورة أو الفيديو المخيف، فإنهم لا يهربون بسبب الخوف .في حين أنه إذا واجه الشخص شيئًا مخيفًا بشكل مباشر، مثل مواجهة الكوبرا، فسيخلق ذلك مستوى خوف أكبر لديهم من السيناريو الأول وسيكون لديهم الدافع للتصرف من أجل إنقاذ نفسه من الأذى، مثل الهروب المشهد .وينطبق نفس المبدأ على مشاهدة صورة/مقطع فيديو جميل مقارنة بتجربة حدث جميل .إن مشاهدة الحدث ستتسبب دائمًا في تأثير عملي أكثر على الشخص من مجرد مشاهدته .وهذا هو الفرق بين الإيمان الضعيف والقوي .فصاحب الإيمان الضعيف يخاف عندما يفكر أو يسمع عن عواقب معصية الله تعالى، ويفرح عندما يفكر ويسمع عن عواقب إخلاص طاعة الله تعالى .لكن هذا الخوف والفرح ليسا كافيين للتأثير على سلوكهم العملي .إنه مشابه لعرض صورة/فيديو لشيء مخيف أو جميل .ومن ناحية أخرى فإن صاحب الإيمان القوي ينعم برؤية داخلية، كأنه يرى جسديًا عواقب معصية الله تعالى وطاعته .وهذه الرؤية الداخلية قوية لدرجة أنها تؤثر فيهم عمليا، وبالتالي تشجعهم على إخلاص طاعة الله تعالى، واجتناب معاصيه .وقد سبق بيان هذه الرؤيا في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99.

ويجب على المرء أن يسعى إلى الحصول على إيمان قوي، وتبني هذه الرؤية الداخلية، حتى يتحسن سلوكه تجاه الله تعالى والناس .ويتحقق ذلك من خلال اكتساب معرفة القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .وبدون هذا العلم والعمل، سيعيش الإنسان بدون هذه الرؤية الداخلية، ونتيجة لضعف إيمانه، فإن أي تذكير بعواقب طاعة الله تعالى أو معصيته لن يكون له تأثير يذكر على سلوكه.

تقوية الإيمان - 105

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية لفشل الأشخاص في التحلي بالصبر منذ بداية المشكلة هو عندما يفقدون التركيز على الصورة الأكبر للحياة .كل موقف يواجهه الشخص يشبه قطعة واحدة فقط من الصور المقطوعة بأكملها .ولكن عندما يركز المرء بشكل كامل على تلك القطعة الفردية، والتي غالبًا ما تمثل صعوبة، فإنه يفقد التركيز على اللغز بأكمله ونتيجة لذلك، تبدو الصعوبة أكثر خطورة بكثير مما هي عليه في الواقع، وتبدو عواقبها السلبية أكثر خطورة مما هي عليه في الواقع . .وهذا يمنع من التحلي بالصبر، وهو تجنب الشكوى بالقول أو الفعل، مع المحافظة على طاعة الله تعالى الصادقة .واحدة من أفضل الطرق لتجنب هذه النتيجة هي التركيز باستمرار على يوم القيامة .سيساعدهم هذا على فهم أن مشكلتهم أو الصعوبات التي يواجهونها ليست بالأمر الكبير، حيث لا توجد صعوبة دنيوية تقارن بصعوبات يوم القيامة .كما أن العواقب السلبية للصعوبات الأرضية ليست أشد خطورة من عواقب يوم القيامة .ويجب أن نتذكر أن هذا هو اليوم الذي تصبح فيه الشمس على مسافة ميلين من الخلق، فيتعرق كل إنسان بحسب عمله .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .يوم يفر منهم نفس الأقارب الذين يشددون عليهم ويحاولون استرضاءهم .سورة 80 عبس، الآيات 33-37:

" فإذا جاءت الصيحة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ كفائه ".

يوم يتفكرون في أعمالهم من بعد ما شهدوا الجحيم .سورة الفجر 89، الآية 23:

"وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟"

عندما يركز المرء على هذا اليوم، فإن مشاكله وصعوباته الدنيوية لن تبدو وكأنها مشكلة كبيرة .سيساعدهم هذا الموقف في إظهار الصبر منذ بداية الصعوبة وتقييمها والتعامل معها بطريقة مناسبة تقلل من إجهادهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التركيز على يوم القيامة سيضمن أيضًا الابتعاد والتجاهل والتقليل من شأن أي شيء لن يبدو مهمًا في يوم القيامة، والذي يتضمن الصعوبات والضغوط التي يواجهها المرء خلال حياته .وبدلا من ذلك، سوف يركزون على الأشياء التي ستكون ذات صلة يوم القيامة، مثل إظهار الصبر في مواجهة الصعوبات .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

ولعل هذا الموقف الصحيح كان أحد أسباب عدم انزعاج سحرة فرعون، الذين بعد إيمانهم، من تهديد فرعون بالتعذيب الجسدي، حيث كانوا يركزون على يوم القيامة .سورة الشعراء 26، الآيات 49 إلى 50:

قال [فرعون" :[صدقتموه]أي موسى [قبل أن آذن لكم .إنه قائدكم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون ."لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا :لا بأس .إنا إلى ربنا راجعون"

تقوية الإيمان - 106

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .عندما يراقب المرء تعاليم الإسلام وحياة الآخرين، يمكنه أن يرى بوضوح أن هناك ثلاث طرق يمكن للناس من خلالها استخدام كل نعمة أنعمها الله تعالى عليهم، وعواقب كل اختيار .الطريقة الأولى هي استخدام النعم التي مُنحت للإنسان بطرق خاطئة .سيؤدي هذا إلى عقوبة محتملة في كلا العالمين .وفي هذه الدنيا ستصبح بركاتهم نقمة عليهم وسببا لصعوباتهم وبؤسهم .فمثلاً من يربي ولده على الحرام يجد أن ولده يصبح مصدر شقاء وشقاء له .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

والطريقة الثانية لاستخدام النعم الممنوحة هي بطرق يعتبرها الإسلام عبثا .وهذا يتضمن استعمال النعم فيما لا يكون إثما، ولا يؤدي إلى عمل صالح .إن مثل هذا التصرف سيكون له ندم عظيم على الناس في الآخرة، خاصة عندما يلاحظون ثواب من أحسن استخدام النعم .بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام النعم دون جدوى قد يحول دون أن تنقلب موازين يوم القيامة لصالحهم .إن استخدام النعم التي مُنحت للمرء بطرق عبثية يؤدي أيضًا إلى التوتر والقلق في هذا العالم .على سبيل المثال، الشخص الذي يستخدم وقته بطرق عبثية غالبًا ما يواجه المزيد من التوتر، مثل الحجج، مقارنة بأولئك الذين يتجنبون استخدام وقتهم بطرق عبثية .أولئك الذين يسعون للحصول على ثروة أكثر مما يحتاجون للوفاء بمسؤولياتهم غالبًا ما يضغطون أكثر من أولئك الذين يبحثون ويستخدمون فقط وفقًا لاحتياجاتهم.

وآخر طريقة يمكن للإنسان أن يستخدم بها النعم الدنيوية هي فيما يرضي الله تعالى .وهذا في الحقيقة إظهار للشكر له، وبالتالي يؤدي إلى زيادة النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

كما أن التصرف بهذه الطريقة هو ذكر لله تعالى، وبالتالي يؤدي إلى راحة البال والبدن .سورة الرعد، الآية 28:

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

إن الشخص الذي يتصرف بهذه الطريقة قد حقق الغرض من خلقه، وبالتالي سيعيش حياة جيدة وهادفة وذات معنى في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

أخيرًا، حتى عندما يواجه هذا الشخص صعوبات، سيتم توجيهه بشكل صحيح للاستجابة بالصبر والحصول على المزيد من البركات والمكافآت .سيكونون مثل المريض تحت التخدير الذي لا يشعر بألم العلاج الذي يتلقاه .بمعنى أنهم قد يواجهون صعوبات ولكن قلوبهم ستكون دائمًا في سلام.

في الختام، هذه هي الطرق والعواقب الثلاث التي يمكن للمرء أن يستخدم بها البركات التي مُنحت له .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليقرر الطريقة التي يجب أن يتصرف بها الشخص.

تقوية الإيمان - 107

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .غالبًا ما يخلط الناس بين الأشياء التي ليس لديهم سلطة عليها والأشياء التي يسيطرون عليها ويكونون مسؤولين عنها .ونتيجة لهذا الارتباك، فإنهم يفشلون في تبني العقلية والسلوك الصحيحين، وبالتالي يضيعون فرصة الحصول على راحة البال التي يوفرها الإسلام .وبدلا من ذلك، فإن ارتباكهم يجعلهم يتخذون حالة عقلية وجسدية غير متوازنة، مما يجعلهم يتأرجحون من حالة مزاجية متطرفة إلى أخرى في فترة قصيرة من الزمن، مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية، مثل التوتر والقلق والاكتئاب.

ويجب على المرء أن يفهم أشياء معينة لتجنب هذه النتيجة .هناك عنصران في حياة المرء .الأول :الأشياء الخارجية التي لا سيطرة لهم عليها، كالمرض .وهذه الأمور مرتبطة بالقدر والإرادة الإلهية ولا يمكن تجنبها أو تجنبها .أما العنصر الثاني فهو داخلي ويرتبط بسلوك الفرد .وهذا العنصر يملك الإنسان السيطرة الكاملة عليه، وهو الذي سيحاسب عليه الله تعالى.

ويحدث الارتباك عندما يفشل المرء في فهم أن لديه السيطرة على سلوكه وأنه مسؤول عنه، ونتيجة لذلك يفشل في تبني حالة ذهنية متوازنة بحيث لا يصبح سعيدًا بشكل مفرط، ومبتهجًا، في أوقات الرخاء والرخاء .الحزن المفرط، المعنى، الحزن، في أوقات الصعوبات .وبدلاً من ذلك، فإنهم يفشلون في السيطرة على سلوكهم ويتعاملون معه كما لو أنه خارج عن سيطرتهم وجزء من القدر، تمامًا مثل المواقف الخارجية التي يواجهونها .ونتيجة لفشلهم في السيطرة على أنفسهم، فإنهم يصبحون مبتهجين بسبب أشياء تافهة، وينزعجون بشدة من قضايا تافهة وتافهة .عندما يتعافون من سلوكهم المتطرف فإنهم ببساطة يهزون أكتافهم ويقولون إن هذه هي الحياة وهذا هو الحال .ونتيجة لذلك، فإنهم لا يحسنون سلوكهم مع الوقت، ولا يتعلمون من تجاربهم، كما أنهم لا يتحملون مسؤولية سلوكهم ويضعونه بدلاً من ذلك مع الأشياء التي ليس لديهم سيطرة عليها .وهذا موقف وقح وحماقة إلى حد لا يصدق، حيث يلوم الله تعالى، صاحب القدر، على سلوكهم وسلوكهم السيئ، على الرغم من أن سلوكهم تحت سيطرتهم بالكامل.

عندما يتبنى المرء هذا الموقف، فإنه سيعتقد أن التأرجح من مزاج متطرف إلى آخر هو مجرد قاعدة في هذا العالم، وهذه هي الطريقة التي كان من المفترض أن نعيش بها الحياة .وهذا أقرب إلى أسلوب حياة الشخص المختل عقليا من حياة المسلم المتوازن، وهو التوازن الذي يعلمه الإسلام.

في الختام، يجب على المرء أن يتجنب الخلط بين ما لا يملكون السيطرة عليه وبين ما يملكون السيطرة الكاملة عليه، أي سلوكهم ومواقفهم .ومن خلال التفريق بين الاثنين، يمكن للمسلم أن يتعلم من تجاربه، وبدعم من المعرفة الإسلامية، سيتبنى حالة ذهنية متوازنة يتجنب من خلالها المزاج المتطرف .وهذا يؤدي إلى السلام والعقل في هذا العالم .سورة 57 الحديد، الآيات 22 إلى 23:

"ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير، لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما فاتكم "فقد أعطاك..."

تقوية الإيمان - 108

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن المهم للمسلم أن يفرق بين الثبات على الإسلام وبين التشدد في الإسلام .على الرغم من أنها يمكن أن تبدو متشابهة ظاهريًا إلا أنها مختلفة جدًا .والعناد في الإيمان هو نتيجة التقليد الأعمى وعدم تعلم العلم الإسلامي والعمل به .التقليد الأعمى مكروه في الإسلام، إذ خلق الإنسان بقدرة عقلية عالية، وبالتالي لا يجب أن يتصرف مثل الماشية التي تتبع بعضها بعضًا بشكل أعمى . ويجب على المسلم أن يقتدي بالصحابة رضي الله عنهم الذين اجتهدوا في تحصيل العلم الشرعي والعمل به . سورة يوسف، الآية 108:

"...قل :هذه سبيلي؛ وأدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»

لذلك فإن العناد في الإيمان لا يؤدي إلى إيمان قوي .وهذا يمنع من الثبات على طاعة الله تعالى الصادقة في كل حال، والتي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .النبي محمد عليه الصلاة والسلام .فالمسلم العنيد قد يطيع الله تعالى في بعض الأحوال، ولكنه يفشل في النهاية في طاعته في حالات أخرى، لأنه لا يملك الإيمان القوي اللازم لتحقيق ذلك.

كما أن العناد في الإيمان يمنع الإنسان من تحسين طاعة الله تعالى، فهو لن يتغير إلى الأفضل إذا خالف عاداته .حيث أن الثبات على الإسلام يشجع الإنسان على تغيير سلوكه وتحسينه في كل مرة يتعلم فيها شيئًا جديدًا .على سبيل المثال، سيستمر المسلم العنيد في أداء صلاة التطوع في المسجد حتى بعد أن قيل له أن من سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يصلي المرء في المنزل مع المصلين .باستثناء الركعتين عند دخول المسجد .وقد تأكد ذلك في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6113. بل إن المسلم العنيد يتمسك بممارسات ليست مأخوذة من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لو اضطروا إلى التضحية بالعمل على تقاليده.

ومن ناحية أخرى، فإن الثبات على الإيمان أصله اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .يشجع هذا الموقف الشخص على تغيير سلوكه وتحسينه باستمرار، كما يزيد من معرفته .ويؤدي إلى الإيمان القوي الذي يضمن بقاءهم صادقين في طاعة الله تعالى في جميع الأحوال .وهذا هو الموقف الذي يجب على المسلم أن يتبناه إذا كان يرغب في تحقيق السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة الأحقاف، الآية 13:

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

تقوية الإيمان - 109

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .والله تعالى يهدي من جاهد في طاعته بإخلاص .وهذا يشمل استخدام النعم التي أنعم بها عليهم فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن أولئك الذين يصرون على معصيته يُتركون ليهيموا في الضلال .ولذلك ينبغي للمسلم أن يخلص في طاعة الله تعالى، فإن الإصرار على المعصية يؤدي إلى فساد القلب والعمل.

وهذا يشبه الشخص الذي حذره القاضي من التصرف بطريقة غير قانونية، ولكن بعد إصرار الشخص على هذا السلوك، أصدر القاضي الأمر بحبسه في السجن .ولذلك فإن الله تعالى لم يظلمهم وإن ظلموا إلا أنفسهم.

ولكن من المهم أن نلاحظ أنه بما أن ترك الضلال هو أمر روحي وبالتالي فهو مخفي عن البشرية، فمن المهم للمسلمين ألا يفترضوا أن بعض الناس قد وصلوا إلى هذه النقطة .وبدلاً من ذلك عليهم أن يفكروا بشكل إيجابي في جميع الناس، وبالتالي يساعدونهم عملياً بإخلاص في إصلاح معتقداتهم وسلوكهم.

لقد خلق الله تعالى الإنسان بأفضل القدرات الممكنة .وأعطاهم المعرفة والقدرة على التمييز بين الخير والشر، بل وغرس فيهم ميلًا فطريًا إلى حب الخير وكراهية الشر واجتنابه .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2389 .كما أن الله تعالى جعل للبشر حرية الاختيار بين الخير والشر . يلعب هذا الاختيار دورًا في تعزيز أو تقليل القدرات العقلية الطبيعية لدى الشخص .سورة 91 الشمس، الآيات 9 إلى 10:

"لقد نجح من طهره]القلب الروحي – أعظم ملكة العقل .[وقد خذل من غرسها]بالفساد[».

عندما يختار الإنسان طريق الخير تتطور إمكاناته الطبيعية، ويمنحه الله تعالى المزيد من الدعم في جهوده .
سورة العنكبوت، الآية 69:

"...والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

أما إذا اتبع الإنسان أهواءهم الشريرة واختار طريق الشر تدريجيًا فإن قلوبهم الروحية ستستغرق في الظلمة ولا يبقى فيها خير .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3334 .فإذا ترك الإنسان التوبة، دخلت الآية الرئيسية قيد البحث حيز التنفيذ .يصبح هذا الشخص منغمسًا في الشر لدرجة أنه يجد الفرح في عقليته وأفعاله الشريرة .إنهم يكرهون أي شيء جيد تمامًا.

تقوية الإيمان - 110

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يمتلك القرآن الكريم عددًا لا يحصى من الصفات التي تميزه عن أي كتاب دنيوي آخر .هذا الجانب من القرآن الكريم مكثف للغاية لدرجة أنه لا يمكن حتى شرحه أو مناقشته على مدى حيوات لا حصر لها .ولكن سيتم ذكر عدد قليل من هذه الصفات هنا .بداية، لقد أعطى الله تعالى في القرآن الكريم تحديًا مفتوحًا للكون بأكمله)وليس الناس فقط (وليس فقط تحديًا لأولئك الذين كانوا حاضرين عندما نزل هذا الوحي الإلهي، بل للخليقة كلها حتى يومنا هذا .نهاية الوقت .التحدي هو أنه إذا كان الناس يعتقدون أن القرآن الكريم ليس وحيًا إلهيًا من عند الله تعالى، فعليهم أن ينتجوا سورة يمكن أن تنافس سورة من القرآن الكريم .سورة البقرة، الآية 23:

«وإن كنتم في ريب مما نزلنا على رسولنا الخاص فأتوا بسورة مثله وادعوا جميع أنصاركم من دون الله إن كنتم صادقين».

لا يوجد كتاب على الكوكب بأكمله يمكنه تقديم هذا النوع من التحدي المفتوح .ولكن منذ أكثر من 1400 عام، أعطى القرآن الكريم هذا التحدي للكون بأكمله، وحتى يومنا هذا لم ينتصر غير المسلمين على هذا التحدي ولن يكون كذلك أبدًا إن شاء الله.

ومن الصفات الأخرى للقرآن الكريم أنه ذكر نتائج الأحداث المستقبلية .لكن الأمر الأكثر إثارة للدهشة في هذه التصريحات هو أن نتائجها بدت مستحيلة في ذلك الوقت .على سبيل المثال، سورة الفتح، الآية 28:

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا».

عندما نزلت هذه الآية كانت مدينة مكة بأكملها إسلامية، لذلك عندما سمع أهل مكة هذه الآية، لسوء الحظ بالنسبة لهم، اعتقدوا أن الإسلام كان ضعيفًا جدًا وبالتالي لن يستمر طويلاً، وبالتأكيد لن ينتشر خارج حدود مكة .وحده العالم كله .ولكن في غضون سنوات قليلة حقق الله تعالى هذا الوعد.

مثال آخر لكيفية تنبأ القرآن الكريم بحدث مستقبلي لم يكن من الممكن تصوره في ذلك الوقت موجود في سورة الروم، الآيات 2-5:

لقد تم إخضاع الرومان .في الأرض المجاورة وبعد إخضاعهم سوف ينتصرون قريبا .في بضع سنوات. " ".إنما الأمر لله من قبل ومن بعد .ويومئذ يفرح المؤمنون .وبعون الله ينصر من يشاء .وهو العزيز الرحيم

نزلت هذه الآيات من القرآن الكريم في زمن كان فيه الروم)المسيحيون (في حالة حرب مع الفرس)عبدة النار .(وقد أكدت هذه الحرب العديد من الكتب التاريخية الأصيلة .في هذا الوقت بالذات كان الفرس على وشك الفوز في الحرب .وفي مرحلة ما، كانت روما نفسها محاطة بالفرس .ولكن الله تعالى أخبر أن الروم سينتصرون في النهاية .كان غير المسلمين في مكة الذين كانوا هم أنفسهم عبدة الأوثان يؤيدون الفرس ويتفقون مع الأغلبية على أنه من المستحيل أن ينتصر الرومان .ولكن الله تعالى أثبت، كما هو الحال دائما، هذه الآيات، وسمح للروم بالنصر.

والمثال الأخير الذي يروق لعلماء العالم يأتي في سورة الأنبياء 21، الآية 33:

".و هو الذي خلق الليل و النهار و الشمس و القمر .كل واحد يطفو في محيط"

لعدة قرون، تجادل العلماء حول نظريات حول كيفية ترتيب النظام الشمسي بالضبط، على سبيل المثال ما إذا كانت الشمس ثابتة والأرض تدور حولها أو العكس .وفي الآونة الأخيرة فقط، أثبت العلماء من جميع الأديان والخلفيات المختلفة أن كل واحد منهم يعترض؛ الشمس والقمر والأرض كلها تدور حول محاورها وتدور حول بعضها البعض في مدار محدد .ولكن الله تعالى أعلن ذلك منذ أكثر من 1400 سنة .جميع الآيات العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم يتم إثباتها ببطء من قبل العلماء اليوم .وهذا دليل كبير على أن القرآن الكريم هو كلام الله الواحد الحق، الله تعالى، الذي خلق هذا الكون وكل ما فيه، لأن الخالق وحده هو الذي يستطيع أن يشرح خلقه حقًا.

على الرغم من أن العديد من أوامر القرآن الكريم قد لا يفهمها الناس، إلا أن هذا لا يعني أنها غير صحيحة . إن بعض آيات القرآن الكريم التي كانت حكمتها مخفية عن الإنسان، ظهرت عندما وصل المجتمع إلى مستوى معين من التطور .وبما أن القرآن الكريم كله هو كتاب حكمة وهدى، فيجب قبوله بغض النظر عما إذا كان المرء يفهم أوامره أم لا .وهذا الوضع يشبه حالة طفل يعاني من نزلة برد ويرغب في تناول الآيس كريم ولكن لا يقدمه له والده .سيستمر الطفل في البكاء دون أن يفهم الحكمة من وراء ذلك، ولكن أولئك الذين يمتلكون المعرفة سيتفقون مع الوالد، على الرغم من أنه يبدو ظاهريًا كما لو أن قرار الوالد يظلم الطفل.

عند دراسة القرآن الكريم يتبين أنه يحتوي على مستويات مختلفة من التفوق من خلال المعاني الواضحة والدقيقة التي يناقشها .سورة هود، الآية 11:

".كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من حكيم خبير ..."

التعبيرات الموجودة فيه لا مثيل لها ويتم شرح معانيها بطريقة بسيطة ومباشرة .وآياته في غاية البلاغة ولا يفوقه نص آخر .كما ذكر القرآن الكريم قصص الأمم السابقة بالتفصيل مع أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن مثقفا في التاريخ .وأمرت بكل أنواع الخير، ونهت عن كل أنواع المنكرات، سواء تلك التي تصيب الفرد أو تلك التي تؤثر على المجتمع بأكمله، حتى يعم السلام والأمن في البيوت والمجتمع .- القرآن الكريم خالي من المبالغة والكذب والباطل على عكس القصائد والقصص .جميع آيات القرآن الكريم سواء كانت قصيرة أو طويلة مفيدة .وحتى عندما تتكرر نفس القصة في القرآن الكريم، يمكن تعلم دروس مهمة مختلفة منها .إن القرآن الكريم، على خلاف سائر الكتب، لا يصبح مملاً عند تكرار تلاوته، ولا يمل الباحث عن الحقيقة من دراسته .والقرآن الكريم لا يقدم التحذيرات والوعود فحسب، بل يدعمها بالأدلة الواضحة التي لا تتزعزع .عندما يناقش القرآن الكريم أي شيء قد يبدو مجردا، مثل الصبر، فإنه يقدم دائما طريقة سهلة وعملية لتنفيذه .إنه يشجع المرء على تحقيق الغرض من خلقه والاستعداد للآخرة الأبدية بطريقة بسيطة ولكنها عميقة .فهو يجعل الصراط المستقيم واضحاً وجذاباً لمن يريد النجاح الحقيقي في الدارين .المعرفة الموجودة فيه خالدة ويمكن تطبيقها على كل مجتمع وكل عصر .وهو شفاء لكل صعوبة عاطفية واقتصادية وجسدية عندما يتم فهمه وتطبيقه بشكل صحيح .فهو العلاج لكل مشكلة يمكن أن يواجهها فرد أو مجتمع بأكمله .وما عليه إلا أن يقلب صفحات التاريخ ليلاحظ المجتمعات التي طبقت تعاليم القرآن الكريم بشكل صحيح حتى نفهم تعاليمه .جميع الفوائد الشاملة .لقد مرت قرون ولم يُحرَّر حرف واحد في القرآن الكريم كما وعد الله تعالى بحفظه .ولا يوجد كتاب آخر في التاريخ يمتلك هذه الخاصية .سورة 15 سورة الحجر، الآية 9:

.«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

وهذه بلا شك معجزة الله تعالى الأعظم والأزلية التي منحها لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن الذي لا يستفيد منه إلا من يطلب الحق، أما طالبو أهوائهم فلن يجدوا إلا صعوبة في السماع والاتباع .سورة الإسراء، الآية 82:

.«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»

تقوية الإيمان - 111

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .هناك نوعان من الوحي الإلهي .إحداهما كلام الله تعالى الدقيق الذي يمثله القرآن الكريم .والآخر هو وحي الله تعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا ما يسمى بالأحاديث أو الروايات، لأن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عن هواه .سورة النجم، الآية 3:

«ولا ينطق عن الهوى».

لا يمكن فهم القرآن الكريم بشكل صحيح بدون أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أن الحديث يشرح الآيات في سياقها الصحيح، على سبيل المثال لماذا نزلت، وإلى ماذا تشير، وما إلى ذلك . ولهذا وجوب اتباع سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الحشر، الآية 7:

"...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..."

وسورة 3 آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

وسورة النساء، الآية 59:

"...يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول"

وسورة النساء، الآية 80:

«...من يطع الرسول فقد أطاع الله حقا»

سبب آخر لضرورة الأحاديث هو أن القرآن الكريم لا يشرح كل شيء لذلك يضطر المرء إلى الرجوع إلى أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، أركان الإسلام الثلاثة :الصدقة، والحج، والصلاة المكتوبة .إن الصلاة المفروضة، وهي الركن الأساسي للإسلام، لم يتم شرحها في القرآن الكريم بالتفصيل، مثل طريقة أداء الصلاة لم تذكر إطلاقاً في القرآن الكريم .يتم الإشارة إلى التوقيتات بشكل غامض ولكن لم يتم شرحها بالتفصيل.

ولم يوضح القرآن الكريم مقدار الصدقة الواجبة على وجه التحديد، بل فقط الفئات التي تستحقها .ولكن حتى مع ذلك يجب على المرء أن يلجأ إلى أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لفهم المجموعات المختلفة بشكل كامل.

تم ذكر بعض أجزاء الحج بإيجاز شديد في القرآن الكريم فقط .لكن الترتيب الدقيق للأنشطة أو ما يجب القيام به في كل مكان لم يذكر في القرآن الكريم.

وبدون أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لا يمكن إتمام هذه الأركان الثلاثة من أصل خمسة بشكل صحيح.

ومن المهم أن نفهم أن الله تعالى حفظ القرآن الكريم وسنن النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة 15 سورة الحجر، الآية 9:

"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"

ولم يرد لفظ القرآن في هذه الآية .وبدلا من ذلك ذكر التذكير، وهو يشمل كلا النوعين من الوحي الإلهي : القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الذين نقلوا القرآن الكريم للأجيال التالية من الصحابة رضي الله عنهم هم نفس الذين نقلوا أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .فإذا رفض الإنسان أحدهما فإنه يلقي شكاً على الآخر.

وأخيراً فإن أفضل الناس فهماً للإسلام هم الصحابة رضي الله عنهم، وقد أوضحوا أن القرآن الكريم لا يمكن تطبيقه بشكل صحيح بدون سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وبدون هذه التقاليد يصبح من السهل

إساءة تفسير آيات القرآن الكريم وإخراجها من سياقها الصحيح .فإن أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هي التي توضح الآيات لبيان معناها الحقيقي .ولهذا كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو النموذج العملي للقرآن الكريم.

تقوية الإيمان - 112

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .لقد تصور الناس في كثير من الأحيان أن الله تعالى يشبه هؤلاء الحكام الدنيويين الذين يستمتعون بحياة الرخاء في قصورهم الكبرى .عادة ما يكون هؤلاء الحكام بعيدين كل البعد عن رعاياهم .بالنسبة لجميع المقاصد والأغراض، فهي بعيدة كل البعد عن الوصول المباشر إلى رعاياها . الطريقة الوحيدة لوصول رعاياهم إليهم هي من خلال رجال الحاشية المختارين والمفضلين .وحتى لو نجح الشخص في نقل مرافعاته من خلال أحد رجال الحاشية، فإن هؤلاء الحكام غالبًا ما يكونون متعجرفين للغاية لدرجة أنهم لا يستطيعون الاستجابة مباشرة لمثل هذه المرافعات .هذا هو أحد جوانب وظيفة أحد رجال الحاشية - وهو إبلاغ الحاكم بمرافعات رعاياه وكذلك إبلاغ الرعايا باستجابة الحاكم.

وبما أن الله تعالى كان يُتصور في كثير من الأحيان في صورة مثل هؤلاء الحكام الدنيويين، فقد وقع الكثير من الناس فريسة للاعتقاد الخاطئ بأن الله تعالى فوق متناول البشر العاديين .وانتشر هذا الاعتقاد أكثر لأن العديد من الأشرار وجدوا أنه من المفيد نشر مثل هذه الفكرة .ولهذا السبب شعر عامة الناس أن الله تعالى لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الوسطاء الأقوياء والشفعاء .والطريقة الوحيدة التي يمكن بها لدعاء الإنسان أن يصل إلى الله تعالى ويستجيب له هو أن يتقرب إليه عن طريق أحد هؤلاء الأولياء .ولذلك كان من الضروري تقديم الهدايا لهذه الشخصيات الدينية التي من المفترض أنها تتمتع بميزة إيصال صلاة الإنسان إلى الله تعالى .سورة 11 هود، الآية 61:

"وإلى ثمود]أرسلنا [أخاهم صالحا" .قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشاكم من الأرض "واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب "مستجيب"".

وقد ضرب النبي الكريم صالح عليه السلام أصل هذا النظام الجاهل .وقد حقق ذلك بالتأكيد على حقيقتين :أن الله تعالى شديد القرب من عباده، وأنه يستجيب دعائهم .وبهذا رد على كثير من الشبهات عن الله تعالى :أنه بعيد منعزل عن البشر، وأنه لا يجيب دعاءهم إذا توجهوا إليه .لا شك أن الله تعالى متعال، لكنه قريب جدًا

من كل إنسان .سيجده الجميع بجانب أنفسهم .يمكن للجميع أن يهمسوا له برغبات قلوبهم العميقة .ولكل إنسان أن يدعو الله تعالى سراً وعلناً، بالقول أو السر .علاوة على ذلك، فإن الله تعالى يجيب دعاء جميع خلقه مباشرة .الغرض من المرشدين الروحيين هو تعليم طلابهم كيفية فهم تعاليم الإسلام والتصرف وفقًا لها، ولهذا السبب فإنهم يستحقون الاحترام .ولكن ليس دورهم أن يقفوا بين تلاميذهم وبين الله تعالى بزعمهم أن الطريق الوحيد للوصول إليه وجذب انتباهه هو المرور بهم .وهذا الموقف يتناقض تماما مع تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

تقوية الإيمان - 113

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .إن الصلوات المفروضة، التي هي ركن أساسي من أركان الإسلام، هي أكثر من مجرد حركات قليلة .هم في الواقع تمثيل ليوم القيامة .يعكس كل موقف من الصلاة حالة معينة في يوم القيامة .والاستقامة في الصلاة هي وقوف الناس عند حساب الله تعالى .سورة المطففين، الآيات 4 إلى 6:

أفلا يحسبون أنهم مبعوثون "ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين؟ "

ولذلك فإن المستقيم مع الله تعالى، باستخدام نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإن استقاموا مع الناس، فإن عاملوهم بما يحبون أن يعاملوه به الناس، يسهل الوقوف أمام الله تعالى يوم القيامة.

إن الركوع في الصلاة سيضمن عدم تصنيف الشخص يوم القيامة كواحد من أولئك الذين لم يركعوا خلال حياتهم على الأرض عندما أُمروا بالركوع .سورة المرسلات، الآية 48:

"وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون".

وهذا الركوع يشمل الخضوع الداخلي واللفظي والعملي لله تعالى في كل حال ولحظة .ومن لم يتصرف بهذه الطريقة قد يتهم بعدم السجود لله تعالى يوم القيامة.

والجلوس هو الطريقة التي يسجد بها الناس لله تعالى يوم القيامة من شدة الخوف .سورة الجاثية، الآية 28:

وترى كل أمة راكعة «.ودعي كل أمة إلى كتابه اليوم تجزون ما كنتم تعملون».

ومن يسجد لطاعة الله تعالى في الدنيا يجد الركوع يوم القيامة سهلا.

وأخيرًا، فإن من ترك السجود لله تعالى في الدنيا وفي الصلاة وفي كل جوانب حياته العملية، مع استخدام النعم التي منحها لهم فيما يرضيه، لن يتمكن من السجود له .الله تعالى يوم القيامة .سورة القلم 68، الآيات 42 إلى 43:

" يوم يتكبر الأمر يدعون إلى السجود فيمنعون منه خاشعة أبصارهم يغشاهم الذلة وكانوا يدعون إلى السجود وهم سليمون".

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4919 من أن من كان يسجد في الصلاة رياءً لا يستطيع أن يسجد يوم القيامة .، لأن ظهورهم سوف تصبح قاسية للغاية.

فإذا صلى المرء واضعاً كل ذلك في ذهنه، فإنه يعود إلى أعماله اليومية بنية إخلاص طاعة الله تعالى، في استخدام النعم الدنيوية التي رزقها بما يرضيه، حتى ينال راحة البال .العقل والجسد في كلا العالمين والتغلب بنجاح على صعوبات يوم القيامة .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

وأخيرًا، فإن توزيع الصلوات الخمس على مدار اليوم يضمن أنه كلما نسي المرء يوم القيامة، فإن الصلاة التالية ستذكره به وبأهمية الاستعداد العملي له.

عندما يأخذ المرء هذه الأشياء، وأكثر، في سياقها، فإن الصلاة يكون لها معنى أعمق بكثير من مجرد إكمال بعض الحركات، عدة مرات في اليوم.

تقوية الإيمان - 114

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية لضعف إيمان المسلمين مع مرور الوقت هو الطريقة التي ينظرون بها إلى الإيمان والإسلام .لقد فهم السلف الصالح أن الإسلام نظام سلوكي كامل يؤثر بشكل مباشر على كل جانب من جوانب حياة الإنسان، وكل موقف يواجهه، وكل نعمة أنعمها الله تعالى عليه .ولذلك تعلموا وطبقوا قواعد السلوك هذه من القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ونتيجة لذلك نالوا راحة البال والجسد رغم ما واجهوه من اختبارات وصعوبات .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

ولكن مع مرور الوقت، بدأ المسلمون ينظرون إلى الإسلام على أنه ليس سوى عدد قليل من الطقوس والعبادات اليومية والأسبوعية والسنوية .وهذا ما شجعهم على التعامل مع كل موقف يواجههم وكل نعمة منحت لهم وفق المعايير التي تحددها الثقافة والموضة والمجتمع .وهذا ما دفعهم إلى اختزال القرآن الكريم في لحن لطيف لا يحتاج إلى فهم أو عمل .واختصروه في شيء يتلى للحصول على أمور الدنيا كالزوج والولد .كما شجعهم هذا الموقف على إساءة استخدام البركات التي مُنحت لهم .ونتيجة لذلك، أصبح إيمانهم مجرد قشرة فارغة تزينها العبادات، ولكن ليس لها أي تأثير عملي على حياتهم .وهذا الموقف هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل المسلمين، الذين يؤدون واجبات الإسلام الأساسية، لا يزالون يفشلون في الحصول على راحة البال والجسد.

وإذا استمر هذا الموقف، فكما تركت الأمم السابقة عباداتها القليلة في نهاية المطاف، لأنها لم تكن سوى ممارسات فارغة، كذلك ستستمر الأمة المسلمة .ثم سيطلقون على أنفسهم اسم المسلمين غير الملتزمين . وهذا يؤدي فقط إلى الصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

ولذلك يجب على المسلم أن يتجنب هذا الموقف والنتيجة من خلال التعلم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يتخذ الموقف الصحيح وقواعد السلوك في كل جانب من جوانب حياته . .فقط من خلال هذا، يمكن للمرء أن يجد راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

."ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

تقوية الإيمان - 115

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن المهم للمسلمين أن يتجنبوا الوقوع في عقلية تمنعهم من إخلاص طاعة الله تعالى، والتي تتضمن استخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم .محمد عليه الصلاة والسلام .وهذه العقلية تنطوي على مقارنة النفس بأشخاص يبدون أسوأ منهم في طاعة الله تعالى .وهذه العقلية لا تحث إلا على الاستهانة بمعصية الله تعالى، كما ترى كبائر ذنوب الآخرين .وهذا الموقف أيضاً يشجع على الكسل، إذ لا يحث الإنسان نفسه على تحسين طاعة الله تعالى وسلوكه مع الخلق عندما يرى ذنوب غيره .سيعتقدون أنهم يقومون بعمل جيد، على الرغم من أنهم بالكاد يقومون بواجبات الإسلام الأساسية تجاه الله تعالى والناس، لأنهم يلاحظون باستمرار الأشخاص الذين يبدون أسوأ منهم .ويجب ألا ينسى المرء أبدًا أن حكمه يوم القيامة لن يقوم على المقارنة مع الآخرين .إن معيار الناس يوم القيامة هو القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .بمعنى أن تصرفات كل شخص ستقارن بمصادر التوجيه هذه، وليس بأفعال الآخرين .فلا يفلت اللص من العقاب يوم القيامة بدعوى أنه لم يقتل أحدا قط، مثل كثير من القتلة الذين سيحضرون يوم القيامة .وبما أن المقياس يوم القيامة هو مصدرا الهداية، فكذلك المقياس في الدنيا هو هذين المصدرين أيضا .لذلك يجب على المسلم أن يتجنب الموقف الأحمق المتمثل في مقارنة نفسه بالأشخاص الذين يبدون أسوأ منهم، وبدلاً من ذلك يقارن أفعالهم بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يصحح نفسه إذا كانوا ترغب في السلام والنجاح في كلا العالمين، حيث أن مقارنة النفس بالأشخاص الأسوأ قد تجعلهم يشعرون بالتحسن ولكنها لن تؤدي إلا إلى صعوبات في هذا العالم ومحاسبة صعبة وعقاب محتمل في الآخرة .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

تقوية الإيمان - 116

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .لقد تبنى بعض المسلمين موقفًا كسولًا ومن المهم تجنبه .وهو الامتناع عن الاجتهاد في طاعة الله تعالى المخلصة، التي تتضمن استغلال نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه، ويعتمدون على غيره في الدعاء لهم في حياتهم وبعد مماتهم .ولم يكن هذا هو موقف أولئك الذين يفهمون الإسلام أفضل من أي شخص آخر؛ الصحابة رضي الله عنهم .ولم يلجأ أحد منهم إلى الكسل في مطالبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالدعاء لهم .بل اجتهدوا في طاعة الله تعالى خالصة، ثم طلبوا من النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم .ولو كان دعاء الشيخ الصالح يكفي فقط لما ضحى الصحابة رضي الله عنهم بكل ما أعطوا في سبيل الله تعالى .سورة التوبة، الآية 99:

و من الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يعتبر ما ينفقون قربة إلى الله و دعوة الرسول ألا إنه قربة » ".لهم و الله يدخل «عليهم برحمته إن الله غفور رحيم

ولو طلب من غيره من أهل التقوى أن يدعو لهم، فلن ينفعهم حتى يجتهدوا في طاعة الله تعالى أولا .إن تبني هذا الموقف المتكاسل يسخر من مفهوم الدعاء، والاستهزاء بأي جانب من جوانب الإسلام لن يؤدي إلى نتيجة جيدة.

فكما أن العاقل لا يتوقع أن ينال نجاحاً دنيوياً بدعاء شخص ما، كاجتياز امتحان مثلاً، دون أن يبذل جهداً عملياً، كذلك لن يحصل على البركات الدينية، مثل راحة البال والجسد في العالمين، دون السعي في الدنيا . طاعة الله تعالى، ولو دعا كل أحد عنه إلى الله تعالى .سورة النجم، الآية 39:

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"

تقوية الإيمان - 117

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .في هذا الوقت من المحن المفتوحة التي يتعرض لها المسلمون باستمرار، كثيرًا ما يذكر البعض أن مفتاح الهروب منها هو الابتعاد، مثل الانتقال إلى دولة إسلامية، أو عزل النفس وعائلاتهم، مثل التعليم المنزلي .ورغم أن هذه الحلول الممكنة ليست سيئة، إذ يمكن أن تساعد إلى حد ما في الهروب من إغراءات ومحن هذا العالم، إلا أنها ليست الحل الرئيسي .المشكلة في تبني عقلية الهروب هي أنه ما لم ينتقل الشخص إلى كهف منعزل مع عائلته ولم يخرج منه أبدًا، فلن يكون من الممكن الهروب باستمرار من هذه الإغراءات والمحن .عاجلاً أم آجلاً، سيتعين على المسلم أن يواجههم بشكل أو بآخر .على سبيل المثال، ليس هناك شك في أن المدارس أحادية الجنس تحقق نتائج أفضل من المدارس المختلطة، ولكن بالتأكيد سيأتي يوم سيواجه فيه الطالب الجنس الآخر خلال حياته .في يومنا هذا وعصر وسائل التواصل الاجتماعي، لا يحتاج المرء حتى إلى مغادرة غرفة نومه من أجل الوقوع في الإغراءات والمحن الشريرة .وحتى لو انتقلت عائلة إلى بلد إسلامي، وهو ما يبدو من المستحيل العثور عليه في أيامنا هذه، فإنها ستظل تواجه هذه المحن والإغراءات، فكل بلد ومدينة لها نوعها الخاص .ألا يرى الحاج والمسافر الظلم والغبن الذي يحدث حتى في مكة والمدينة؟

غالبًا ما يُلاحظ أنه عندما يسافر المسلمون الذين يأتون من بلدان أكثر تقليدية إلى الغرب، فإنهم غالبًا ما يقعون في إغراءات ومحن أكثر عمقًا من المسلمين الذين ولدوا ونشأوا في الغرب .وذلك لأن هؤلاء المسلمين الأجانب، الذين عاشوا حياة أكثر تقييدًا وتقليدية، عندما يدخلون الغرب، تضربهم المحن والإغراءات كموجة مد، ونتيجة لذلك فإنهم ينزلقون بسهولة أكبر من أولئك الذين ولدوا ونشأوا بين هؤلاء . المحن والإغراءات .لذلك، فإن تبني عقلية الهروب هو ببساطة أمر غير عملي في يومنا هذا وهذا العصر.

والمفتاح الرئيسي للتغلب على هذه المحن والإغراءات بنجاح، كما أشار الإسلام، هو تبني الإيمان القوي من خلال تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها وتعليم هذا الموقف للجيل القادم .إن الإيمان القوي يضمن بقاء المسلم ثابتًا في مواجهة جميع الفتن والمحن، بغض النظر عن مكان وجودها، من خلال الاستمرار في استخدام النعم التي منحها له فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم والسنة النبوية .أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا التعليم سوف يعلم الشباب المسلمين الحكمة وراء المحظورات الموجودة في الإسلام .إن تبني عقلية الهروب لن يوفر هذا التعليم، بل سيوفر فقط بعض القيود من الوصول إلى هذه الإغراءات والمحن .يشبه المجرم المقيد مؤقتًا في السجن .في اللحظة التي يتم فيها إطلاق سراح المجرم، سيعود إلى حياة الجريمة حتى يتم تثقيفه ضدها .وبالمثل، فإن الشاب المسلم سيكون لديه رغبات طبيعية تغذيها هذه الفتن والمحن الدنيوية، وبدون هذا التعليم من المرجح أن يفشل عندما يتعرض للاختبار.

عندما يتم إخبار شخص ما ببساطة عن المحظور دون الحكمة من وراءه، فمن غير المرجح أن يلتزم بالحظر ومن المرجح أن يتم خداعه فيه .وأما من عرف حكمة النهي فهو أولى بالالتزام به .على سبيل المثال، من لديه معرفة بالجوانب السلبية للكحول، مثل الأضرار التي تلحق بالصحة الجسدية والعقلية، وارتباطها القوي بالجرائم والشجار والشجار والاعتداءات، وتأثيرها المالي على الناس وغيرها من العواقب السلبية .فالإدمان، كتدمير العلاقات والحياة، أولى بالابتعاد عنه ممن يعرف النهي ولا يعرف الحكمة منه.

وفي الختام، ينبغي للمسلم أن يتخذ خطوات عملية حتى يتجنب هو وأسرته الفتن والإغراءات الشريرة، ولكن عليه أن يعلم أن الخطوة الأساسية لتحقيق ذلك هي التعليم؛ تعلم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به، حتى يفهم الحكمة من اجتناب محرمات الإسلام ويقوي إيمانه .وهذا يضمن استمرارهم في طاعة الله تعالى في جميع الأحوال، وهو ما يتضمن استخدام النعم الممنوحة لهم فيما يرضيه .
سورة 15 سورة الحجر، الآيات 39-40:

قال]إبليس" :[رب بما أغويتني لأزينن لهم]المعصية [في الأرض ولأغوينهم أجمعين .إلا عبادك منهم المخلصين".

تقوية الإيمان - 118

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الناس يكافحون من أجل الحصول على راحة البال والجسد في هذا العالم يرجع إلى التقييم الخاطئ لقيمة الأشياء الدنيوية، حيث أن تعريفهم للخير والشر والنجاح والفشل غير صحيح .سوف يصبح صاحب العمل مفلسًا إذا لم يتمكن من تقييم قيمة البضائع التي يشترونها ويبيعونها بشكل صحيح .وكذلك من يخطئ في تقدير قيمة الأشياء الدنيوية، فإنه يخطئ في تقدير مجهوده ويرتب أولوياته بشكل غير صحيح، مما يسبب لنفسه التوتر والقلق في كلا العالمين .يعرّف معظم الناس النجاح والفشل، الجيد والسيئ، بناءً على التعريفات التي تقدمها الثقافة والأزياء ووسائل التواصل الاجتماعي، ونتيجة لذلك فإنهم يحددون بشكل غير صحيح قيمة الأشياء .فمثلاً، وفقاً لهذه المعايير، فإن امتلاك الكثير من الممتلكات أمر جيد، في حين أن امتلاك القليل من الممتلكات الدنيوية أمر سيئ، على الرغم من أن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق .أولئك الذين يمتلكون العديد من الأشياء الدنيوية، مثل الممتلكات، غالبًا ما يكونون أكثر الأشخاص توترًا وقلقًا في العالم .والمثال الكلاسيكي على ذلك هو فرعون، أحد أغنى الرجال وأكثرهم نفوذاً على الإطلاق، على عكس الذي لم يكن يملك الكثير من أشياء الدنيا :النبي الكريم موسى عليه السلام .لا يتطلب الأمر عبقريًا لمعرفة من الذي حصل على راحة البال والجسد في كلا العالمين.

إن التقييم غير الصحيح للأشياء يجعل المرء يسمح للثقافة والأزياء ووسائل التواصل الاجتماعي بقيادة حياته .إذا سمح المرء للشخص الخطأ بالجلوس في مقعد السائق في سيارته، فلن يأخذه إلى الوجهة الصحيحة :راحة البال والجسد في كلا العالمين .ونتيجة لذلك، يضع المسلم إيمانه في المقعد الخلفي أو حتى في صندوق السيارة، ولا يلتفت إليه إلا أثناء عباداته وشعائره القليلة.

ولكن إذا كان المرء يرغب في راحة البال والجسد في كلا العالمين، فيجب عليه اختيار السائق الصحيح حتى يصل إلى الوجهة الصحيحة :راحة البال والجسد في كلا العالمين .والسائق الصحيح هو الإسلام .عندما يعيش المرء وفقًا لتعريفات النجاح والفشل، الخير والشر، التي قدمها الإسلام، فإنه سيقيم القيمة الحقيقية للأشياء الدنيوية بشكل صحيح، وبالتالي يضع جهوده في المكان الصحيح ويستخدم الموارد التي مُنحت له

بشكل صحيح، كما هو موضح .في القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .فالله تعالى مقلب القلوب، وهو دار السلام، سيمنحهم راحة البال والأبدان في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

تقوية الإيمان - 119

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يحاول الشيطان تضليل الناس بطرق مختلفة لا تعد ولا تحصى .إن معرفة أفخاخه يمكن أن تساعد الشخص على تجنبها .سورة فاطر، الآية 6:

«إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير».

أحد أكبر أهدافه هو تأجيل المرء عن تذكر موته وقبره ويوم الحساب النهائي .ويعلم أن تذكر الموت يشجع على الاستعداد له، وهو ما يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .ولهذا حث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين على الإكثار من ذكر الموت، فهو مدمر اللذات .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4258. ولذلك يحاول الشيطان أن يمنع الإنسان من تذكر الموت بتذكيره بمشاغله الدنيوية التي لا تنتهي حتى لا يستعد له بشكل جيد.

إذا تذكر أحد موتهم، فإنه يحولهم إلى التفكير فيه من وجهة نظر الآخرين .بمعنى أن الشخص سوف يفكر في آثار وفاته على الآخرين، مثل أطفاله .على الرغم من أن القلق على مستقبل الأطفال ليس بالأمر السيئ، إلا أنه يجب على المسلم ألا ينسى أبدًا أن المعيل والمعيل لأطفاله ليس سوى الله تعالى .إنه ببساطة يستخدم الوالد في هذه العملية ويمكنه بسهولة استبدال الوالد ببعض الوسائل الأخرى .ثانيًا، التفكير في الموت من وجهة نظر الآخرين، يصرف انتباه الشخص عن الاستعداد لموته .وبدلا من ذلك، سيتم تشجيعهم على العمل بجدية أكبر في هذا العالم من أجل الحصول على المزيد من الثروة والممتلكات واكتنازها لمن يعولهم، خوفا من تركهم فقراء ومحتاجين، إذا ماتوا .وهذا يصرفهم مرة أخرى عن الاستعداد عمليًا لموتهم .يجب على المرء أن يلاحظ أن هناك فرقًا كبيرًا بين توفير الثروة بشكل معقول لأطفاله وبين المبالغة في ذلك، وهو ما يفعله معظم المسلمين.

يجب على المرء أن يتخطى هذه الانحرافات التي أنشأها الشيطان، وبدلاً من ذلك يفكر حقًا في موته من وجهة نظره الخاصة، حتى يستعد عمليًا له، قبره الوحيد والمظلم، حيث سيتخلى عن جميع أقاربه وأصدقائه وممتلكاته الدنيوية .لهم، ولحكمهم النهائي، عندما سيواجهون عواقب أفعالهم وحدهم .سورة 80 عبس، الآيات 34-37:

"يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ كفؤه".

وربما من خلال هذا التأمل يمكن تجنب هذا الفخ الذي نصبه الشيطان والاستعداد عمليا لهذه المراحل الحتمية من الوجود.

تقوية الإيمان - 120

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من الملاحظ عادة في جميع أنحاء العالم أن العديد من الأشخاص، مثل السياسيين، ينتقدون الإسلام وجوانبه المختلفة من أجل صد المسلمين عن العمل به وعدم قبول غير المسلمين له .والحقيقة أن مشكلتهم ليست في الإسلام أو في جزء منه، مثل لباس المرأة والرجل .مشكلتهم مع الإسلام هي أنه ليس مجرد مجموعة من الشعائر والممارسات، بل هو نظام كامل للحياة يؤثر على كل جانب من جوانب حياة الفرد، مثل حياته الشخصية والاجتماعية والمالية والعائلية والعملية .ولكن بما أن هؤلاء الناس يرغبون في العيش وفقًا لرغباتهم، وحياة الحيوانات، وليس وفقًا لقواعد السلوك الأخلاقية العليا، فإنه يؤلمهم أن يلاحظوا التزام المسلمين بقواعد السلوك التي وضعها الإسلام، حيث يجعلهم المسلمون المتدينون يبدون وكأنهم لا شيء سوى الحيوانات التي تعيش فقط لتحقيق رغباتها .ومن أجل إخفاء سلوكهم الحيواني، يحاولون إحداث ثغرات في قواعد السلوك التي يدعو إليها الإسلام، على الرغم من أن أي شخص لديه القليل من الفطرة السليمة يرى مباشرة من خلال محاولتهم السيئة، لأن الإسلام هو أسلوب حياة منطقي وخالي من العيوب ومستقيم .على سبيل المثال، غالبًا ما ينتقد هؤلاء الأشخاص قواعد اللباس التي يأمر الإسلام المرأة بالالتزام بها .على الرغم من أن عددًا لا يحصى من النساء، وخاصة أولئك الذين يعيشون في الغرب، يرغبن في ارتداء الملابس وفقًا للمعايير التي حددها الإسلام بإرادتهن الحرة، إلا أن هؤلاء الأشخاص يصرون على ضرورة الالتزام بالزي الإسلامي، لأنه يضطهد النساء .ويمكن لأي شخص ذو عقل سليم أن يرى بوضوح أن منع المرأة المسلمة التي ترغب في ارتداء ملابس وفقا لتعاليم الإسلام هو ظلم في حد ذاته . لذلك يسعون إلى إنقاذ شخص مظلوم من خلال المزيد من قمعه .يزعم هؤلاء الأشخاص أيضًا أن هؤلاء النساء قد تعرضن لغسيل دماغ، وهو أمر مهين للغاية، حيث يزعمون أن النساء ضعيفات العقل .وأخيرا، من الغريب أن هؤلاء الناس لديهم مشكلة مع قواعد اللباس الإسلامي ولكن ليس لديهم أي مشكلة أو اعتراض على أي قواعد لباس أخرى .لا توجد مؤسسة أو شركة كبرى أو منظمة ليس لديها قواعد لباس، مثل المؤسسات التعليمية والمستشفيات والجيش وقوات الشرطة وقطاع البيع بالتجزئة والشركات وحتى المباني السياسية، التي يعمل فيها هؤلاء السياسيون الذين ينتقدون الإسلام . .إنهم لا ينتقدون أبدًا قواعد اللباس في كل هذه الأماكن، التي تشمل غالبية أنحاء العالم .وهذا يوضح أنهم يستهدفون الإسلام وجوانبه المختلفة فقط من أجل حماية أنفسهم من وصفهم بالحيوانات، لأنهم يرغبون فقط في تحقيق رغباتهم الخاصة .ولا يعيشون وفق قواعد سلوك عليا

ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع بمثل هؤلاء الناس .وعليهم بدلاً من ذلك تقوية إيمانهم من خلال تعلم تعاليم الإسلام والعمل بها، حتى يظلوا ثابتين على إخلاص طاعة الله تعالى في مواجهة النقد السخيف .والطاعة هي استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

تقوية الإيمان - 121

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .من المفهوم عمومًا أن الشخص سينال في هذا العالم وفقًا لجهوده .على سبيل المثال، الطالب الذي لا يدرس بجد قد ينجح في امتحاناته، لكنه ربما لن يحصل على نفس القدر من النجاح الدنيوي، مثل وظيفة جيدة، مثل الطالب الذي درس بجدية أكبر وبالتالي حصل على درجة أفضل . وكذلك يكافئ الله تعالى الناس على قدر جهودهم، وليس فقط على قولهم بالإيمان وحسن النية .فمثلاً عند وصف المقربين إلى الله تعالى في الآخرة، فإن النعمة الأولى المذكورة في الآية التالية ليست الدرجات العالية في الجنة أو القصور الفخمة، بل هي الراحة .سورة الواقعة 56، الآيات 88 إلى 89:

«وإن كان من المقربين فسكن وفضل وجنة نعيم».

والمقربون إلى الله تعالى يُمنحون الراحة قبل أي شيء آخر، لأنهم أتعبوا أنفسهم في طاعته في الدنيا .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لذلك، مثلما يحصل الشخص عادةً على النجاح الدنيوي وفقًا لجهوده في هذا العالم، كذلك سيحصل على النجاح الروحي في هذا العالم وفي العالم الآخر وفقًا لجهوده ونواياه .ولذلك يجب على كل مسلم أن يقرر مقدار النجاح الروحي الذي يرغب في الحصول عليه في الدنيا والآخرة، وأن يجتهد في إخلاص طاعة الله تعالى على هذا الأساس.

تقوية الإيمان - 122

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن أكبر ما يمنع المسلم من إخلاص طاعة الله تعالى، وهو استغلال نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه، هو النقد والسخرية السلبية والإيجابية التي يواجهونها من الذين لا يؤمنون بالله تعالى، أو من المسلمين ضعفاء الإيمان .وهاتان الفئتان تستهينان بإخلاص وطاعة المسلمين المخلصين الذين يختارون استخدام النعم التي أُعطيت لهم فيما يرضي الله تعالى، بدلاً من استخدامها فيما يرضي أنفسهم .إنهم يتغلبون على رغباتهم ويختارون اتباع قواعد السلوك التي حددها الإسلام، بدلاً من العيش وفقًا لرغباتهم .أولئك الذين لا يقدرون قيمة طاعة الله تعالى، التي تنطوي على راحة البال والجسد في العالمين، يعتقدون أن هؤلاء المسلمين المخلصين مجانين، ونتيجة لموقفهم هذا، فإنهم يخسرون الاستمتاع برفاهية العالم . .فمثلهم كمثل شخصين يُقدم لهما طعام يبدو لذيذًا .لكن واحداً منهم فقط، وهو صاحب البصيرة، يدرك أن الطعام مسموم .إنهم يحذرون الشخص الآخر من تناول الطعام المسموم ولكنهم في حالة سكر بحب الأشياء الدنيوية، يتجاهلون هذه النصيحة ويأكلون الطعام معتقدين أن الناصح أحمق لأنه لا يستمتع بالطعام اللذيذ.

ومن لم يحصل على هذه البصيرة سوف يبتعد عن طاعة الله تعالى عمليا عندما ينتقده الآخرون بشكل سلبي أو فعلي.

وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن راحة البال والجسد في الدارين لا تكمن إلا في الطاعة .الله تعالى .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

أما معصيته بسوء استخدام النعم الممنوحة لهم، فلا تؤدي إلا إلى المشاكل في العالمين .وهذا واضح تمامًا عندما نلاحظ الغارقين في الأهواء والشهوات الدنيوية .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

ثانياً :على المسلم أن يجتهد في اكتساب البصيرة التي تقنعه بهذه الحقيقة .ويتم تحقيق ذلك عندما يتعلم المرء ويعمل بموجب تعاليم الإسلام وعندما يلاحظ عواقب الاختيارات التي يتخذها الآخرون، مثل كيف أن أولئك الذين يغرقون أنفسهم في الكماليات الدنيوية غالبا ما يواجهون القلق والتوتر والاكتئاب والميول الانتحارية . وهذه البصيرة ستضمن الحفاظ على طاعة الله تعالى الصادقة في جميع الأوقات .سورة البقرة، الآية 212:

" زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا الله فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب."

تقوية الإيمان - 123

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .ومن الإيمان، وهو اختبار في حد ذاته، أن يطيع الله تعالى، وهو أن يستعمل نعمه فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يضمن لهم الحصول على فوائد ملموسة، مثل الزيادة الواضحة في الثروة .إن الفوائد المرتبطة بطاعة الله تعالى غالباً ما تكون أكثر دقة وتجربة في القلب الروحي، مثل الحصول على راحة البال .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

فصاحب الإيمان الضعيف غالباً ما يطلب فوائد ملموسة من الله تعالى، مثل الصحة الجيدة، والمسكن الجميل، والعمل الصالح .وبما أن الإسلام لا يضمن هذه الأمور، فإن الشيطان غالباً ما يمنع الناس من الإيمان كلياً أو على الأقل من العمل وفقاً لدينهم، كما ذكرنا سابقاً .وهذه الحقيقة اختبار يجب على المسلم أن يجتازه بنجاح إذا حصل على إيمان قوي .وهذا يشمل تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها، حتى يتأكد من الفوائد التي لا تعد ولا تحصى التي يحصل عليها في العالمين من خلال طاعة الله تعالى.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمرء دائمًا استخدام الفطرة السليمة من خلال فهم أن الفائدة الحقيقية غالبًا ما تكون غير ملموسة، مثل التغيير الإيجابي في الصحة العقلية للفرد ورفاهيته .الشخص الذي يضع العالم تحت قدميه سوف يتخلى عنه بسعادة من أجل هذه المنفعة غير الملموسة .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن ينخدع بطلب فوائد ملموسة من الله تعالى، فهي غير مضمونة .إن القيام بذلك يمكن أن يدفع المرء بعيدًا عن طاعته، عندما لا يحصل على الفائدة الملموسة التي يريدها .وهذا يؤدي إلى الخسارة في كلا العالمين .سورة الحج، الآية 11:

ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته تجربة ينقلب على "
وجهه .فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين».

تقوية الإيمان - 124

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يصف القرآن الكريم نوعين من العلامات التي تشير إلى صدق الإسلام . نوع واحد من العلامات هو آيات القرآن الكريم وأنواع أخرى من العلامات موجودة في الخلق .وعلى كل إنسان أن يتفكر في هذين النوعين من العلامات ليستنتج بنفسه حقيقة الإسلام .على سبيل المثال، عندما يفكر المرء في الأنظمة المثالية المتعددة داخل الكون، مثل المسافة المثالية بين الأرض والشمس، والكثافة المثالية للمحيطات، والتي تسمح للسفن بالإبحار عليها وازدهار الحياة البحرية داخلها، فإن دورة الماء، وغيرها الكثير، يستنبطون بها توحيد الله تعالى .وكل هذه العلامات إذا عرفت تقوي الإيمان بجوانب الإسلام المختلفة، مثل توحيد الله تعالى، والمعاد، ونحو ذلك.

في كثير من الأحيان، يتم التعاون مع هذه العلامات الموجودة داخل الكون من خلال العلم، مما يعزز إيمان الفرد بها .وعلى الرغم من أن الإسلام لا يحتاج إلى إثباته من خلال العلم، إلا أنه يمكن للمرء أن يقدر متى يحدث ذلك.

على سبيل المثال، أثبت العلماء أن النجم عندما يصل إلى نهاية حياته، فإنه يتوسع ويصبح أحمر اللون .ومن المثير للاهتمام أنه في يوم القيامة، وهو نهاية الكون، سيظهر لون السماء محمرًا، وهو ما سيحدث إذا أصبح لون الشمس أحمر .سورة الرحمن، الآية 37:

"إذا السماء انشقت وتحولت إلى قرمزية مثل الجلد الأحمر".

بالإضافة إلى ذلك، في يوم القيامة، ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2864 .وهذه الحركة للشمس يمكن أن تحدث عندما تتوسع في آخر عمرها.

وقد استنتج العلماء أيضًا أن الكون يتوسع باستمرار .يمكن للمرء أن يتخيل أنه عندما يستمر الجسم في التمدد ويصل في النهاية إلى نقطة الانهيار، فإن الجسم سوف يتمزق ويتناثر كل ما بداخله في اتجاهات مختلفة .هكذا وصفت نهاية الكون في القرآن الكريم .سورة الانفطار 82، الآيات 1-2:

""إذا السماء انفلقت وإذا النجوم تناثرت""

ومن المدهش أن العلم وافق على تعاليم الإسلام التي نزلت قبل أكثر من 1400 سنة.

ويجب على المسلم أن ينتبه إلى كلا النوعين من العلامات حتى يقوي إيمانه .وهذا سيضمن لهم البقاء ثابتين على طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تنطوي على استخدام النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

إن تجاهل هذه العلامات لا يؤدي إلا إلى ضعف الإيمان وسوء استغلال النعم الممنوحة له .سورة يوسف، الآية 105:

"وكم من آية في السماوات والأرض يمرون بها وهم عنها غافلون"

وهذا يؤدي إلى صعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

تقوية الإيمان - 125

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .كنت أفكر في أنواع المسلمين المختلفة في هذا العالم وسلوكهم .ووفقاً لهذا الفكر يمكن تقسيم المسلمين إلى ثلاث مجموعات .الطائفة الأولى هي الأفضل، وهم المسلمون الذين أسلموا أرواحهم وأموالهم لله تعالى، فيحققون غرض خلقهم .فهم لا يأخذون من العالم المادي إلا لقضاء ضرورياتهم ومسؤولياتهم، ويصرفون بقية جهودهم في تحصيل العلم والعمل به، حتى يقوى إيمانهم، ويتقربون إلى الله تعالى في العالمين .قد يبدون ظاهريًا وكأنهم لا يستمتعون بالحياة في الدنيا، ولكنهم في الواقع يحصلون على سلام أكثر من سائر أصناف المسلمين .وحسابهم يوم القيامة سيكون يسيرا بفضل الله تعالى.

أما الفئة الثانية فهي المسلمون الذين يقومون بواجباتهم وما يمرون به من أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم دون أن يبذلوا أي جهد في تحصيل العلم الإسلامي أو العمل به .إنهم يكرسون غالبية جهودهم لكسب الملذات المشروعة في هذا العالم والاستمتاع بها .وحين يتجنبون الحرام يرجى لهم مغفرة الله تعالى في الآخرة .ولكن بما أنهم انغمسوا في العالم المادي فإن مساءلتهم ستكون طويلة .وكما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6536، من نظر في أعماله عوقب .إن الوقوف ومشاهدة أهوال يوم القيامة فترة طويلة جدًا بسبب الاستمتاع بالدنيا هو شكل من أشكال العقوبة.

أما الفئة الأخيرة من المسلمين فهي أسوأ فئة، إذ لا يبذلون حياتهم لله تعالى كالفرقة الأفضل، ولا يتمتعون بملذات الدنيا المشروعة مثل الفئة الثانية .وبدلاً من ذلك، يكتنز هؤلاء الأشخاص الأشياء الدنيوية التي يحصلون عليها دون تحقيق رغباتهم المشروعة .وهذا الموقف يجعلهم يقفون بين الفئتين الأخريين، أي أنهم لن يتمتعوا بحلال الدنيا، ولن يكون لهم حساب سهل يوم القيامة بسبب ما حصلوا عليه من الدنيا.

ولذلك فمن المهم أن لا ينتمي المسلمون إلى هذه الفئة الأخيرة، فهذه خسارة واضحة .ينبغي للمسلم أن يحاول الانتماء إلى أفضل فئة، لكن إذا لم يتمكن من ذلك فعليه على الأقل أن ينضم إلى المجموعة الثانية بأداء واجباته، ولا يتمتع إلا بمتع الدنيا، ويرجوا مغفرة الله ورحمته .تعالى.

تقوية الإيمان - 126

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .عندما يراقب المرء الحياة المباركة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، يرى بوضوح أنه كان يُختبر في كل خطوة من حياته، على الرغم من أنه كان أحب خلق الله تعالى . لذلك، فإن الاختبار والصعوبة ليسا لعنة أو علامة على حياة بائسة .وهي في الحقيقة فرصة للإنسان ليتألق سورة الزمر، الآية 10 .ويتراكم له الأجر الوفير:

"...فيوفي الصابرون أجرهم بغير حساب".

ويجب على المرء أن يضع ذلك في الاعتبار كلما واجه اختبارات وصعوبات حتى يظل صابرًا وشاكرًا، كما فعل هو.

علاوة على ذلك، على الرغم من أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم واجه صعوبات واختبارات مستمرة، إلا أنه في كل مرحلة كان قلبه مطمئنًا .وقد نال هذا السلام من خلال مثابرته على استخدام النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى .سورة الرعد، الآية 28:

"...ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

سورة النحل ١٦ الآية ٩٧ و:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا » «يعملون ".

لكن من لا يقلده لن يجد سوى حياة مظلمة وخانقة، حتى لو كانت الدنيا عند قدميه .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا "

ولذلك فإن استخدام النعم الممنوحة بشكل صحيح هو الفرق بين الحصول على راحة البال والحياة التعيسة، .حتى لو واجه المرء صعوبات أو أوقات رخاء

وبالإضافة إلى ذلك، كرّس النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حياته لهداية البشرية نحو رضوان الله تعالى .ومن المهم للمسلمين أن يسيروا على خطى أصحابه رضي الله عنهم الذين ثبتوا على تعاليمه بعد وفاته .ويرغب جميع المسلمين في صحبته في الآخرة، لكنهم لن ينالوها إلا إذا اتبعوا سبيله .لن ينتهي الأمر بالإنسان إلى رفيقه الذي سافر في طريق معين إذا سار في طريق مختلف .وكذلك المسلمون لن يلحقوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة إذا سلكوا طريقا غير طريقه .وهذا لا يتم إلا بالتعلم والعمل بسيرته المباركة وتعاليمه .ولهذا لم يصرح أحد من أصحابه رضي الله عنهم بالإيمان بكلامه، ويمتنع عن اتباعه عمليا، لعلمهم أن هذا الموقف سيمنعهم من اللحاق به في الآخرة .وهذا هو في الواقع موقف الأمم الأخرى التي تدعي حب أنبيائها عليهم السلام، ولكنها لا تتبعهم عمليا .ولهذا لا يلحقون بأنبيائهم عليهم .السلام في الآخرة

وأيضًا، عند مراقبة الحياة المباركة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي حياة أصحابه رضي الله عنهم، يفهم المرء أن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها للإنسان أن يحصل على معنى وقيمة .والوجود الهادف يكون من خلال تحقيق الغرض من خلقهم .سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56:

.«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

وهذا لا يتحقق إلا من خلال طاعة الله تعالى عملياً، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، وهو ما يوضحه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .إن مجرد إعلان الإيمان باللسان دون دعمه بالأفعال الجسدية هو مثل المزهرية التي تبدو جميلة من الخارج ولكنها مجوفة من الداخل .وهذا لن يؤدي إلى وجود ذي معنى في هذه الحياة، حتى لو انتهى به الأمر في الجنة في الآخرة .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في الطبراني، المعجم الكبير، حديث 182، المجلد 20، والذي يحذر من أن الشيء الوحيد الذي يندم عليه الإنسان في الجنة هو الأوقات التي في حياته في الأرض لم يذكر فيها الله .تعالى .بمعنى أنهم لم يحققوا هدفهم من الخلق في الأوقات التي خلال حياتهم من خلال استخدام البركات التي مُنحت لهم بشكل صحيح . وهذا هو السبب الذي يجعل الكثير من المسلمين، الذين لا يؤدون سوى الواجبات الأساسية، يشعرون بالفراغ .في حياتهم، فراغ لا يمكن أن يملأه أي شيء إلا اعتناق هدفهم بشكل كامل وعملي

بالإضافة إلى ذلك، بشكل عام، يسعد الناس عندما يرثون أشياء دنيوية، مثل الثروة من الآخرين .لكن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يترك وراءه مالاً ليرثه الناس .وهو كغيره من الأنبياء عليهم السلام ترك العلم .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 223 .ولذلك يجب على المسلمين أن يأخذوا نصيبا من هذا الميراث إذا أرادوا أن يكونوا ورثته الحقيقيين.

وأخيرًا، فإن حياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هي المثال الأمثل لكيفية قيام المسلم بواجباته تجاه الله تعالى والخلق .وهو التمثيل العملي للقرآن الكريم.

ولذلك يجب على المسلمين أن يدرسوا سيرته المباركة ويعملوا بها حتى يقوموا بواجباتهم على الوجه الصحيح .النجاح غير ممكن بدون هذا .سورة الأحزاب، الآية 21:

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

وسورة 3 آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

وسورة النساء، الآية 80:

«...من يطع الرسول فقد أطاع الله»

وسورة الحشر، الآية 59:

"...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..."

تقوية الإيمان - 127

كانت لدي فكرة، وأردت مشاركتها .يمكن تعلم دروس لا حصر لها تؤثر في حياة المسلم الدينية والدنيوية من القرآن الكريم .لكن أول شيء يجب الانتباه إليه هو أنه لن ينفعه إلا من قام بجوانبه الثلاثة بإخلاص . الجانب الأول هو تلاوته بإخلاص بشكل صحيح وبانتظام .والجانب الثاني هو أن نفهم ذلك .والجانب الأخير .هو العمل بإخلاص بتعاليمه وفقًا لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

أحد التعاليم الرئيسية للقرآن الكريم هو أن يفهم الناس ويجتهدوا لتحقيق الغرض من خلقهم، وهو الاستعداد .للقاء الله تعالى يوم القيامة

أما بالنسبة لغير المسلم، فعندما يفشل المرء في إدراك هذا الهدف، فلن يفهم سبب خلقه ووضعه على هذه الأرض .سيؤدي ذلك إلى إعطاء الأولوية بشكل غير صحيح للأشياء والأشخاص في حياتهم .سوف يعطون أهمية للأشياء التي ليست ذات أهمية كبيرة .سينتهي بهم الأمر إلى تكريس حياتهم لأشياء، والتي فيما يتعلق بالصورة الأكبر، لا معنى لها .وأكلهم وشربهم وفرحهم وحزنهم يدور حول هذه الأشياء .سيصل البعض إلى مستوى متدني لدرجة أن غير المسلمين الآخرين سيعلنون أن حياتهم بلا هدف وليس لها أي غرض أو معنى حقيقي .على سبيل المثال، يكرس الكثيرون حياتهم وجهودهم للدراما والترفيه والرياضة والحيوانات والنباتات ومهنهم .على الرغم من أن تكريس جهود المرء نحو مهنة مشروعة هو أمر جيد، إلا أنه لا يجب أن يصبح الهدف النهائي للمرء في الحياة .هذا النوع من الأشخاص لن يحقق هدفه، وبدلاً من ذلك سيعيش حياة فارغة بلا هدف .سوف يسيئون استخدام النعم التي مُنحت لهم مما يمنعهم من الحصول على راحة البال والجسد .وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الأشخاص الذين حصلوا على الكثير من النجاح الدنيوي ينتهي بهم الأمر إلى الاكتئاب والانتحار .الشخص الذي يعتقد أن حياته ذات قيمة ولها معنى لن يفكر أبدًا في الانتحار .وهذا التأمل في حد ذاته دليل على أن حياة هذا النوع من الناس لا هدف لها، حتى لو حصلوا على :نجاح دنيوي كبير، لأنهم لم يفهموا ولم يحققوا الهدف من خلقهم .سورة الحشر، الآية 19

.«ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم "أولئك هم الفاسقون "

:وسورة 20 طه، الآية 124

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا "

أما بالنسبة للمسلمين الذين يؤدون فقط واجبات الإسلام الأساسية دون تكريس أي جهد لدراسة القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به، فسوف يفشلون في فهم غرضهم حقًا .الخلق وهدفهم في هذه الأرض، إذ لا يمكن فهم ذلك من خلال الواجبات الأساسية .ونتيجة لذلك فإنهم سيخصصون أقل من ساعة من اليوم للتحضير للقاء الله تعالى، حيث أن الفرائض لا تستغرق وقتاً طويلاً .وحتى هذا، في معظم الحالات، يعتمد على التقليد الأعمى للآخرين مثل أسرهم .ولن يفهموا حقًا سبب قيامهم بهذه الواجبات .بسبب قلة المعرفة وضعف الإيمان

وبدون القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، سيكون تركيزهم على الدنيا فقط والتمتع ببركاتها، فلا يرون إلا هذه الدنيا .ففي هذا الصدد، لا يوجد فرق كبير بينهم وبين غير المسلمين، حيث أن تطلعاتهم وآمالهم ومخاوفهم ورغباتهم وأهدافهم وغاياتهم واحدة .وهذا واضح عند ملاحظة هذه الأصناف من المسلمين ونشاطهم بين فرائضهم .وهذا لا يعني أنهم سيذهبون إلى الجحيم .بل بما أنهم أدوا الفرائض واجتنبوا كبائر الذنوب نرجو لهم الجنة .ولكن بسبب هذا الموقف، أي الفشل في فهم هدفهم والعمل على تحقيقه، فلن يجدوا أبدًا السلام الحقيقي في هذا العالم لأنهم لن يستخدموا بركاتهم الدنيوية بالطريقة الصحيحة، حتى لو استخدموها بطرق مشروعة، كما هو الحال بالنسبة لهم .فالتركيز كله منصب على هذا :العالم ومتعه، فلا يرون إلا هذا العالم .سورة 20 طه، الآية 124

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا "

وهذا الذكر يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .وهذا ممكن فقط عندما يفهم المرء غرضه والغرض من النعم الدنيوية التي مُنحت له.

إن عدم التصرف بهذه الطريقة هو السبب الرئيسي الذي يجعل الكثير من المسلمين الذين يقومون بواجباتهم يشكون من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب، حيث أنهم لا يذكرون الله تعالى بالشكل الصحيح، مما يؤدي إلى السلام في العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

وحتى لو انتهى الأمر بهؤلاء المسلمين إلى الجنة، فإنهم بسبب سلوكهم قد أخطأوا تمامًا سبب وجودهم على هذه الأرض .مثالهم هو مثال الطلاب الذين تم تعيينهم لامتحان وهمي من قبل معلمهم .يعمل بعض الطلاب بجد للتحضير لها، في حين أن الطلاب الآخرين لا يأخذونها على محمل الجد وبالكاد يراجعونها .وحتى لو نجح كلا النوعين من الطلاب في الامتحان، فلن يسعد المعلم إلا بمن أعد له، لأنهم وحدهم فهموا الغرض من الامتحان الوهمي .وكان الغرض منه هو وضع الطلاب في الإطار العقلي الصحيح حتى يكونوا مستعدين للتعامل مع اختباراتهم الحقيقية .ربما يكون أولئك الذين فشلوا في الاستعداد لامتحانهم الوهمي قد نجحوا، لكنهم فاتهم تمامًا الهدف والغرض من الاختبار الوهمي .هذا هو مثال المسلمين الذين فشلوا في فهم الهدف من وجودهم على هذه الأرض ولكن من خلال التقليد الأعمى للآخرين ينتهي بهم الأمر في الجنة . إنها مثل مزهرية مزخرفة بشكل جميل وهي مجوفة من الداخل .ولأطماعهم الدنيوية المتواضعة لا يبلغون المقام الكبير والهدف الذي منحهم إياه الله تعالى .سورة 95 في تين، الآيات 4-6:

"...ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم .ثم رددناه إلى أسفل سفلين .إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات "

وهذا يمنعهم من الحصول على السلام في هذا العالم، فصاحب الطموحات المتواضعة سوف يشدد على الأشياء التافهة وغير المهمة .فيصرفون جل جهودهم إلى مكاسب دنيوية لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة . سورة 18 سورة الكهف، الآيات 103-104:

"قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا" "الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ".

بالنسبة لمن اجتهد في دراسة القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به . وسيتم منحهم تصوراً خاصاً ينظرون من خلاله إلى العالم ووجودهم فيه .سيسمح لهم هذا التصور برؤية الغرض من خلقهم وهدفهم على هذه الأرض .أي الاستعداد للقاء الله تعالى يوم القيامة .وهذا التصور سيجعلهم يفهمون أن الدنيا وما فيها من خيرات ما هي إلا وسيلة للوصول إلى الآخرة سالمين .أي أن العالم وما فيه ليس غاية في حد ذاته .وهذا من شأنه أن يشجعهم على استخدام كل نعمة حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، لأنهم يدركون أن السلام والنجاح في العالمين يكمن في هذا فقط .سورة النحل، الآية 97:

"...من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة "

سوف يعطون الأولوية لكل شيء وكل شخص في حياتهم بشكل صحيح وفقًا للتعاليم الإسلامية .سوف يعطون قيمة لما هو ذو قيمة ويتجاهلون ما يجب تجاهله .مثالهم هو أمين المكتبة الذي ينظم مكتبته الكبيرة من الكتب بالترتيب الصحيح حتى يتمكنوا بسهولة من العثور على الكتاب الذي يرغبون فيه دون أي ضغوط .في حين أن الذي لا يرتب الأشياء والأشخاص في حياته ترتيباً صحيحاً وفقاً لتعاليم الإسلام، فهو كأمين المكتبة الذي يرتب مجموعته الكبيرة من الكتب ترتيباً عشوائياً .ونتيجة لذلك، فإن العثور على كتاب

واحد يصبح كابوسًا ومصدرًا للتوتر بالنسبة لهم، حيث وضعوا جميع كتبهم في غير مكانها .وكذلك من ضيع ما رزقت به من خيرات الدنيا من أموال وأشخاص، فلن يجد منها إلا الضيق .وهذا هو الذي لا يفهم الهدف من خلقهم وهدفهم على هذه الأرض .فهذا هو الذي لا يدرك الآخرة، وإن قام بالواجبات الأساسية.

كما ذكرنا سابقًا، فإن التصور الذي يمنحه القرآن الكريم للإنسان سيجعله يفهم أن جميع النعم الدنيوية التي مُنحت له هي وسيلة لتحقيق غاية وليست غاية في حد ذاتها .لذلك، لن يتأثروا أبدًا سلباً بما يكسبونه أو يخسرونه أو يفشلون في الحصول عليه في هذا العالم، لأن كل الأشياء ما هي إلا وسيلة .ليست الوسيلة مهمة، بل الغاية فقط .بخلاف أولئك الذين يفشلون في تبني التصور الصحيح من خلال الفهم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم لن يزعجهم ما لم ينالوه في الدنيا كما ويدركون أن أي شيء لا ينالونه في الدنيا سيمنحهم في الآخرة بشكل كامل ودائم .وهذا التصور سيجعلهم ينظرون إلى الدنيا وكأنها قطرة في بحر الآخرة الذي لا نهاية له، كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث سنن ابن ماجه برقم 4108 .لذلك، لن يهتموا إذا فقدوا القطرة لأنهم يقفون حرفيًا على شاطئ المحيط، أي الآخرة .سورة النساء، الآية 77:

"...قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ..."

هذا لا يعني أن هذا النوع من الأشخاص يتخلى عن العالم .بل يستعملون النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، فينالون السلام والنجاح في الدارين.

وفي الواقع فإن هذا التصور المتأصل في اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها هو الذي جعل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم يصلون على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .عليه أفضل الخلق، إذ فهموا لماذا خلقهم الله تعالى واجتهدوا في تحقيقه .أكد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم هم الأفضل لأنهم كانوا أكثر انعزالاً عن الدنيا من غيرهم، ورغبتهم

في الآخرة أكثر من غيرهم .اي شخص اخر .وقد تقدم الكلام على ذلك في حلية الأولياء للإمام أبو نعيم الأصفهاني طبقات العسفية، رواية ٢٧٨ .وكان هذا الموقف بسبب التصور الذي منح لهم.

ومن خلال هذا التصور والفهم أصبحت حياتهم كاملة وهادفة وذات معنى .ومن خلال إدراكهم، وصلت تطلعاتهم إلى أعلى السماوات، ونتيجة لذلك أصبحوا عظماء عندما فهموا واجتهدوا لتحقيق الغرض من خلقهم .سورة الأنعام، الآية 162:

«قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

في حين أن من اقتصرت رؤيتهم على هذا العالم الدنيء أصبحوا وضيعين، ولو حصلوا عليه كله .سورة يونس، الآية 24 10:

" إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها و زينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها يأتيها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس .وكذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون».

وهذا التصور والفهم للقرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يمنح من اجتهد مخلصا في فهمها والعمل بها .ومن فاتته هذه الحقيقة فقد فشل في فهم الغاية من خلقهم والهدف من وجودهم في هذه الأرض، حتى لو نالوا الجنة في الآخرة.

وقد تم تلخيص الأنواع الثلاثة من الأشخاص التي تمت مناقشتها أعلاه في القرآن الكريم أيضًا .سورة الواقعة 56، الآيات 1 إلى 11:

إذا وقع الحادث ...وأصبحتم]من [ثلاثة أنواع .ثم أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين؟ وأصحاب الشمال "" .«ما أصحاب الشمال؟ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ .أولئك هم المقربون

وأخيرا، ينبغي للمرء أن يضع في اعتباره دائما أن تعاليم القرآن الكريم ملخصة في السورة الأولى من الفاتحة .وخلاصة الباب الأول من سورة الفاتحة أن كل إنسان قد نال نعمة من الله تعالى .ومن استخدم هذه النعم فيما يرضي الله تعالى نال السلام والنجاح في الدارين .أما من يسيء استخدامها ينال الغضب الإلهي ويخسر في العالمين .وعندما يتبنى المرء التصور الصحيح من خلال تعاليم الإسلام يصبح هذا الدرس واضحا .سورة الفاتحة، الآيات 6-7:

.«اهدنا الصراط المستقيم .صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"

فاجتهدوا في اللحاق بالسوابق من خلال تبني هذا التصور والفهم بالتعلم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فالزمن في الدنيا محدود ودعوة الرحيل موجودة .في المتناول .سورة 10 يونس، الآية 45:

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار "

وسورة 3 آل عمران، الآية 185:

كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة .«فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»".

1 - الاستقلال

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6470 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من امتنع عن سؤال غيره كان له الاستقلال.

لا حرج في طلب المساعدة من الآخرين عندما يكون المرء في حاجة إليها، ولكن لا ينبغي للمسلم أن يقع في هذه العادة لأنها يمكن أن تؤدي إلى فقدان احترام الذات .وهذا يمكن أن يكون خطيراً، لأن من يفقد احترام نفسه يكون أكثر عرضة لارتكاب المعاصي لأنه يتوقف عن الاهتمام بما يعتقده الله تعالى والآخرين عنه .ومن يطلب من الآخرين بلا داع يبدأ أيضًا بالاعتماد على الآخرين لمساعدتهم بدلاً من الثقة في الله تعالى في مساعدتهم .والتوكل على الله تعالى يشمل استخدام الأسباب التي أتيحت له بالطرق المشروعة ثم الاعتقاد بالنتيجة التي يختارها الله تعالى وحده هي الأفضل لجميع المعنيين .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في استغلال جميع الوسائل التي أتيحت له قبل أن يلجأ إلى الآخرين لطلب المساعدة . ومن يتصرف بهذه الطريقة يمنحه الله تعالى استقلالاً عن الناس.

الاستقلال - 2

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7432 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يحب العبد الغنى عن الخلق .وهذا يعني أنه ينبغي للمسلم أن يستغل الوسائل التي وهبها الله تعالى له، مثل قوته البدنية، على أكمل وجه، من أجل أداء واجباته ومسؤولياته .ولا ينبغي لهم أن يتكاسلوا ويطلبوا الأشياء من الناس بلا حاجة، فإن هذه العادة تؤدي إلى الاعتماد عليهم، وتقلل من الثقة بالله تعالى .وعلى المرء أن يعتقد اعتقادا راسخا أنه مهما حدث فإن ما قدر لهم من الرزق قد خصص لهم قبل خلق السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748. وينبغي للمسلم أن يهتم بمواردهم، مثل قوتهم البدنية، ويثق في أن الله تعالى سيرزقهم ما هو خير لهم .ومن الناحية الدينية، يمكن أن يصبح الإنسان معتمداً على الآخرين بشكل خاطئ عندما يعتقد أن شخصاً ما، مثل المعلم الديني والروحي، سيكفيه في تحقيق النجاح في العالمين من خلال دعاءه وشفاعته .هذا الموقف يشجع فقط على الكسل، حيث يعتقد المرء أنهم أحرار في التصرف كما يحلو لهم وسيظلون يحققون النجاح في كلا العالمين من خلال معلمهم الروحي .ويجب على المسلم أن يتجنب هذا الضلال، وأن يسير على نهج الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا يصحبون النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنهم اجتهدوا في إخلاص طاعة الله تعالى .وذلك باستخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه .وهذا هو الموقف الصحيح الذي يجب أن نتخذه.

3 - الاستقلال

كان لدي فكرة أردت مشاركتها .من الشائع جدًا أن يصبح الناس معتمدين على الآخرين، مثل أسرهم .على الرغم من أن الأمل في الناس ليس خطيئة، ولكن بما أنهم غير كاملين، فإن المسلم يتعرض دائمًا لخطر خذلانه، في الواقع هذا أمر لا مفر منه .وعليهم بدلاً من ذلك أن يجتهدوا في التوكل على الله تعالى .ولا يتم ذلك إلا بطاعته في امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر، فالمسلم العاصي لا يعتمد على الله تعالى .وعليهم بعد ذلك أن يقوموا بواجباتهم تجاه الخلق دون أن يتوقعوا أو يأملوا منهم أي مقابل .وهذا سوف يساعد في القضاء على اعتمادهم عليها .وقد بين الله تعالى أن من يعتمد عليه بشكل صحيح من خلال طاعته الصادقة سيكفيه من كل ما قد يواجهه في الدارين .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

وبما أن الله تعالى ثابت على وعوده عندما يعتمد المرء عليه، فإنهم أيضًا يصبحون ثابتين وثابتين عند مواجهة الصعوبات .ولكن إذا اعتمدوا على الأشخاص الذين هم عرضة للتغيير مع مرور الوقت، فسوف يصبحون متقلبين ويفشلون في البقاء صامدين.

كلما كان مساعد الشخص وملجأه أقوى، أصبح أقوى .فإذا لجأ المسلم إلى الله تعالى الذي هو على كل شيء قدير، بالطاعة الصادقة، فإنه يصبح قادراً على التغلب على جميع الصعوبات .ولكن إذا لجأوا واعتمدوا على الناس الذين هم ضعفاء بطبيعتهم، فسيصبحون أيضًا ضعفاء في مواجهة الصعوبات .وهذا مثل شخص يلجأ إلى قلعة قوية محصنة أثناء العاصفة وآخر يلجأ إلى كوخ من القش .لا يتطلب الأمر عبقرية لتحديد من هو الأكثر احتمالا للتغلب على صعوبة العاصفة بنجاح.

دين اليسر - ١

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 39، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن الدين سهل ومستقيم .ولا ينبغي للمسلم أن يثقل على نفسه، فإنه لن يتمكن من مواكبة ذلك.

وهذا يعني أن المسلم يجب أن يعيش دائمًا حياة دينية ودنيوية بسيطة .الإسلام لا يطلب من المسلمين أن يثقلوا أنفسهم في أداء الأعمال الصالحة .ولكنها في الحقيقة تعلم البساطة، وهي أحب الدين إلى الله تعالى، لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 287 .وينبغي للمسلم أن يجتهد أولا في أداء واجباته، التي لا شك في أنها ضمن حدوده .وقوتهم على الوفاء فإن الله تعالى لا يكلف مسلما إلا وسعه .وهذا ما تؤكده سورة البقرة، الآية 286 من القرآن الكريم:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

وبعد ذلك، يجب عليهم تخصيص بعض الوقت من يومهم لدراسة التعاليم الإسلامية حتى يتمكنوا من العمل بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حسب قوتهم .وفي ذلك جلب محبة الله تعالى للحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6502.

فإذا أصر المسلم على هذا السلوك فإنه سيوفر له الرحمة التي تؤدي جميع واجباته تجاه الله تعالى والناس، ويجد الوقت للتمتع بملذات الدنيا المشروعة دون إفراط أو إسراف أو إسراف.

هكذا يسهل المسلم الأمور على نفسه .وإذا كان لديهم من يعولهم كالأطفال، فعليهم أن يعلموهم ذلك، فيسهل عليهم الأمر أيضاً .إن إرهاق النفس يجعل الأمور صعبة ويمكن أن تدفع المرء إلى الإقلاع عن التدخين تمامًا .وكثرة الاسترخاء تصعب الأمور، كما يفقد الإنسان رحمة الله تعالى في الدارين بالكسل . .ولذلك فإن التوازن هو الأفضل، وهو ما يشجع عليه الإسلام دائمًا

وبما أن الإسلام بسيط، فإن الحلال والحرام واضحان وسهلان الفهم والامتثال .ولذلك يجب على المرء ألا يعقد الأمور على نفسه أو على من يعولهم من خلال البحث والعمل بمعرفة دينية غير متجذرة في مصدري الهداية، أي القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وعندما يلتزم المرء .بهذين المصدرين بشكل صارم، فإنه سيجد الإسلام سهل الفهم والتطبيق

أخيرًا، يجب على المرء أن يسعى جاهداً لإبقاء حياته الدنيوية بسيطة .ويتحقق ذلك عندما يسعى المرء إلى العالم المادي، مثل المال الحلال، حسب احتياجاته ومسؤولياته مع تجنب الإسراف والتبذير .وكلما زاد التزام المرء بهذا كلما أصبحت حياته الدنيوية أكثر استرخاءً .وعندما يقترن ذلك بدينهم البسيط، فإنه .يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين

دين اليسر - 2

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6125، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالتيسير على الآخرين، بدلاً من التعقيد .وتبشير الآخرين وعدم إخافتهم.

ينبغي للمسلم أن ييسر الأمور دائما، أولا على نفسه بالتعلم والعمل بالعلم الإسلامي، حتى يتمكن من أداء واجباته، والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وقضاء حوائجه .واحتياجات من يعولهم . وهذا سيوفر لهم متسعًا من الوقت للاستمتاع بالأشياء المشروعة دون إسراف أو إسراف .وينبغي للمسلم أن يعمل بقدر طاقته في أعمال التطوع الصالحة، ولا يثقل على نفسه، فهذا مكروه في الإسلام .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 .والاعتدال هو الأفضل دائمًا.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين أن يسهلوا الأمور على الآخرين، خاصة في الأمور الدينية، حتى لا يكره الناس الإسلام، ويعتقدون أنه دين ثقيل مع أنه دين بسيط وسهل .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 287 .وهذا مهم لتعليم الآخرين، وخاصة الأطفال .إذا اعتقد الأطفال خطأً أن الإسلام دين صعب فسوف يبتعدون عنه عندما يكبرون .وينبغي تعليم الأطفال أن الإسلام لديه بعض الالتزامات التي لا يستغرق تنفيذها الكثير من الوقت، ويترك لهم الكثير من الوقت للاستمتاع بطرق جيدة وصحية.

ولكن من المهم أن نلاحظ أن تسهيل الأمور على نفسه أو على الآخرين في الأمور الدينية لا يعني أن يتكاسل المسلم ويعلم الآخرين الكسل، إذ يجب الوفاء بالحد الأدنى من الالتزامات في جميع الأوقات، ما لم يعفيه الإسلام .والذي يتكاسل لا يطاع الله تعالى إلا هواه.

هناك جانب آخر لتسهيل الأمور على الآخرين وهو عدم مطالبة المسلم بحقوقه الكاملة من الآخرين .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم استخدام الوسائل التي مُنحت لهم، مثل قوتهم البدنية أو المالية، لمساعدة أنفسهم وتسهيل الأمور على الآخرين .وفي بعض الحالات، قد يؤدي عدم الوفاء بحقوق الآخرين إلى العقاب .ومن أجل تسهيل الأمور على الآخرين، يجب على المسلم أن يطالب بحقوقهم فقط في بعض الحالات .وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يسعى إلى أداء حقوق الآخرين، بل يعني أنه يجب عليه أن يحاول التغاضي عن الأشخاص الذين لهم حقوق عليهم والاعتذار لهم .على سبيل المثال، يمكن لأحد الوالدين إعفاء طفله البالغ من عمل منزلي معين والقيام بذلك بنفسه، إذا كان لديه الوسائل للقيام بذلك دون مشاكل، خاصة إذا عاد الطفل إلى المنزل من العمل منهكًا .وهذا اللين والرحمة لن يجعل الله تعالى أكثر رحمة بهم فحسب، بل سيزيد أيضًا من حب الناس لهم واحترامهم .فالذي يطالب بحقوقه كاملة دائمًا ليس آثمًا، ولكنه سيخسر هذا الأجر والنتيجة إذا تصرف بهذه الطريقة.

وينبغي للمسلمين أن يسهلوا الأمور على الآخرين، ويرجون من الله تعالى أن ييسر لهم الأمور في الدنيا والآخرة .لكن من يشق على غيره قد يجد أن الله تعالى يشدد عليه في الدارين.

ويجب على المسلم أن يذكر نفسه والآخرين بنعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى، والأجر العظيم الذي يمنحه للمسلمين في الدنيا والآخرة لمن أطاعه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة الأقدار .بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا الأسلوب في أغلب الأحوال يكون أبلغ في تشجيع الناس على طاعة الله تعالى .فقط في بعض الحالات التي يكون فيها الشخص منغمسًا في التمني ومعصية الله تعالى، مع توقع نجاحه، يجب على المسلم أن يحذره من عواقب أفعاله، مما يخيفه من الله تعالى.

والميزان خير من أن يستخدم الرجاء في الله تعالى للحث على طاعته والخوف منه في دفع الذنوب .وكلما شعر المرء بعدم التوازن أو لاحظ الآخرين الذين أصبحوا غير متوازنين، يجب على المسلم أن يتصرف بشكل مناسب من أجل ضبط نفسه والآخرين على الطريق الأوسط الصحيح.

دين اليسر - 3

وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7129 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الوقت المناسب عند مناقشة أمور الدين مع أصحابه رضي الله عنهم، لأنه كان لا يريد ذلك .زيادة العبء أو تحملهم.

مع أنه ليس للمسلم عذر إلا أداء واجباته والتعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا هو الدليل العملي على ادعاء الإيمان، على كل حال .يجب على كل مسلم أن يتصرف وفقًا لقوته العقلية والبدنية، وأن يعامل الآخرين وفقًا لقوتهم العقلية والجسدية حتى لا يملوا هم أنفسهم ولا يتسببوا في سئم الآخرين من الإسلام أيضًا.

من المهم أن نفهم أن كل شخص قد خُلق فريدًا وأُعطي بركات وهدايا مختلفة .على سبيل المثال، البعض لديه القوة لأداء الكثير من صيام التطوع والبعض الآخر لا يفعل ذلك .البعض لديه القوة العقلية لقضاء اليوم في دراسة القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر لا يفعل ذلك . يمكن للبعض أن يناقشوا بسعادة القضايا الدينية طوال اليوم مع الآخرين، في حين أن آخرين ليس لديهم الاهتمام أو القوة العقلية للقيام بذلك .وهذا لا يعني أن أولئك الذين لا يملكون القوة للقيام بهذه الأشياء هم مسلمون سيئون، لأن الله تعالى سيحاسب كل شخص على حسب إمكاناته وقوته ونيته والأعمال التي قام بها . تعني هذه المناقشة أنه لا ينبغي للمسلمين أن يقسو على أنفسهم أو على الآخرين عندما يتعلق الأمر بالسعي في الأمور الدينية التطوعية .يجب على المسلم أن يسعى إلى التحسن شيئًا فشيئًا حتى لا يمل ويستسلم تمامًا . فإذا قُوّي المسلم على الاجتهاد في أمور الدين التطوعية، فليحمد الله تعالى، فإنه لم يمنحه ذلك إلا هو .إن فهم هذا سيمنع خطيئة الكبرياء المميتة، والتي تكفي ذرة منها لأخذ المرء إلى الجحيم .وقد جاء التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265.

يجب على المرء أن يسهل الأمور على الآخرين، وخاصة الأطفال، حتى يفهموا أن الإسلام دين بسيط وسهل، مع بعض الالتزامات، وكلها تهدف إلى مساعدتهم على تحقيق النجاح والسلام في كلا العالمين.

دين اليسر - 4

لقد رأيت تقريرا إخباريا منذ فترة، والذي سيتم مناقشته بإيجاز .تحدثت عن رجل أعمال ناجح غير مسلم . وناقش كيف ناضل في بداية عمله وعدد سنوات من الجهد والضغط والتضحية التي أدت إلى نجاح الأعمال بملايين الجنيهات الاسترلينية .ذكرتني بآية من القرآن الكريم تقول أن الله تعالى لا يضيع جهد الناس .سورة هود، الآية 115 11:

."إن الله لا يضيع أجر المحسنين..."

فهذه الآية تبعث الأمل في أنه ما دام المرء يجتهد في فعل الحلال والنافع فلن يضيع جهده .إذا كان الله تعالى لا يضيع جهود من لا يؤمن به، فلماذا لا ينصر المسلمين الذين يؤمنون بوحدانيته وربوبيته؟ وإذا كان الله تعالى لا يضيّع جهود الناس في سعيهم إلى الدنيا، فكيف يضيّع جهود الذين يسعون في الآخرة إلى الخير؟

لذلك يجب على الناس ألا يستسلموا أبدًا للسعي لتحقيق الخير في هذا العالم وفي الآخرة .ولسوء الحظ، فقد تخلى بعض المسلمين عن الكفاح من أجل كسب دخل مشروع بعد أن واجهوا بعض الصعوبات .وبدلاً من ذلك يختارون الحصول على المزايا الاجتماعية ويصبحون عبئًا على المجتمع .وينبغي لأولئك الذين يحق لهم الحصول على المزايا أن يستمروا في الاستفادة منها، لأن هذا حقهم .ولكن أولئك الذين لديهم القدرة على كسب المال لأنفسهم يجب أن يفعلوا ذلك ويساهموا في المجتمع.

كما تشجع هذه الآية المسلمين على الاستمرار في فعل الخير للآخرين، حتى لو لم يقدروا جهودهم .ومن عمل بإخلاص في سبيل الله تعالى، فليكن واثقًا أن جهوده قد كتبت، وسيؤجر عليها في الدارين.

والخلاصة أن مهما كان العمل المشروع الذي يقوم به المسلم، سواء كان دنيوياً، كفرصة عمل، أو عملاً دينياً، فعليه أن يبذل قصارى جهده فيه، عالماً أن الله تعالى يؤيده ويرزقه .النجاح عاجلا أم آجلا.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه الكرام.

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe